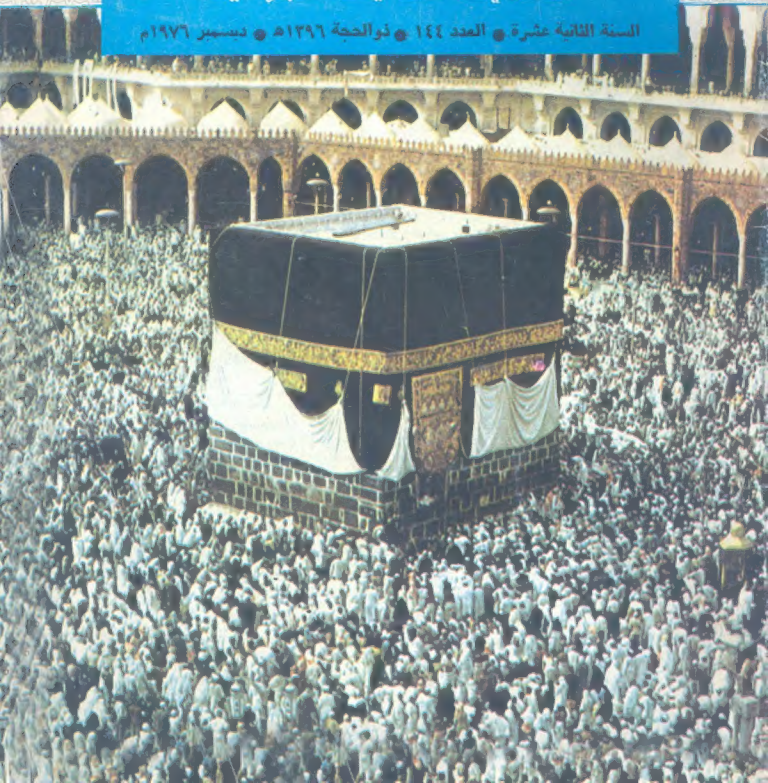


هدية العدد : برامج الإيمان

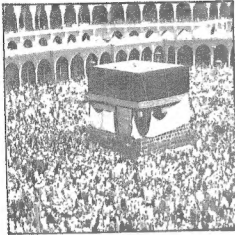
الوعي الإسلامي

إسلامية ثمانيّة شهرية

السنة الثانية عشرة • العدد ١٤٤ • ذوالحجة ١٤٣٦ هـ • ديسمبر ١٩٧٦ م



صورة الفلاف



« الكعبة المشرفة ، قبله المسلمين ،
ورمز وحدتهم تقوم في ساحة المسجد
الحرام الذي جعله الله مثابة للناس
وامنا ، تحيط بها الجموع الزاخرة
من وفود الحجيج الذين وفدوا من
أقطار الأرض رجالا وعلى كل ضامر
باتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع
لهم ... »

اقرأ في هذا العدد

٤	لرئيس التحرير	كلمة الوعي
٦	للشيخ محمد الياصري خليفة	تفسير سورة النور
١٢	للشيخ أحمد عبدالواحد البسوي	أيام في ضيافة الله
١٨	للاستاذ محمد عزة دروزة	الحج ومناسكه
٢٤	للشيخ صلاح أبو اساعيل	نظرات في الاسلام
٢٢	للككتور محمد ابراهيم النبوي	الاسلام وقيار الفكر والتكنولوجيا
٢٨	للككتور سعيد اسماعيل علي	وظيفة العلم في التربية
٤٦	للاستاذ محمد عبدالرحمن عبداللطيف	وعد الله ليس لبني اسرائيل
٥٢	للتحرير	ليس من الحديث النبوي
٥٤	للككتور محمد محمد الشراوي	ابن نجيم
٥٨	أعداها : أبو طارق	مائدة القاريء
٦٠	للاستاذ حسيني عرابي عطوة	الدعاء بين الحكمة والاجابة
٦٧	أعداد الشيخ محمود وهبة	لغويات
٦٨	للاستاذ عبدالقني محمد عبدالله	غمارة الكعبة
٨٠	للاستاذ جندر شاعر	في الحج (قصيدة)
٨١	للككتور أحمد علي الجذوب	تعاطي المخدرات
٩٠	للرحوم أحمد حسن الزيات	من تراثنا الأدبي
٩١	للتحرير	قالوا في الأمثال
٩٢	للاستاذ محمد صالح محمد	دفاع المعتزلة عن الاسلام
٩٦	للاستاذ السيد ابراهيم	لبيك اللهم لبك (قصة)
١٠٠	للشيخ عطية محمد ستر	الفتاوى
١٠٤	عبدالصمد رياضي	بريد
١٠٦	بهد الحسيني شعلان	بأقلا
١٠٨	قالت
١١٠	في عبد العظيم الامام	أم ه
١١٢	أخبار
١١٤	موا

إهداءات ٢٠٠١

الدكتور / القطب محمد طلبة

القاهرة

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثانية عشرة

● العدد ١٤٤ ●

نوالحة ١٣٩٦ هـ ● ديسمبر ١٩٧٦ م

هدفها : المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ،
بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

عنوان المراسلات :

مجلة الوعي الاسلامي - وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية

سندوق بريد : ٢٣٦٦٧ - كويت - هاتف : ٢٨١٣٤ - ٢٢٢٠٨٨



كلمة الوعظ

ليشهدوا منكف لهم ...

الاسلام هو الدين العام الخالد الذي ارتضاه الله لعباده ، واتم عليهم به النعمة ، وهو عز الحياة وشرعها ومجدها ، منح البشرية هداها ، وامدها بكرم زاد وانبل عطاء ، يتمثل في المبادئ القويمة ، والمثل العليا ، التي تصلح بها الحياة ، وتأخذ في نورها سيرها الآمن وقرارها المطمئن .

والاسلام عقيدة وعبادة ، فبالعقيدة ، يتألق وجدان المسلم ، ويتطهر من نوازع الهوى ، وعبادة الناس ، الى عبادة رب الناس ، والرجال الذين تربيتهم العقيدة الاسلامية ، هم اقوم طريقا ، واعدل منهجا ، واقدر على تحمل تبعات الحياة ، لانهم يعيشون احرارا لا سلطان عليهم الا سلطان الله ، فهو ربهم ورب كل شيء ، لا يرجو احدهم الا ربه ، ولا يخاف الا ذنبه ، ولا يعبد الا الله ولا يستعين الا به ، فهناجئهم في صلاتهم التي يناجون بها ربهم مرات في كل يوم : (اياك نعبدواياك نستعين) .

وعن العقيدة ، تنبثق المبادئ ، فهما مرتبطتان لا ينفكان ، والمبادئ في الاسلام ، روافد للمثل العليا ، والسلوك النظيف ، وهي تعد الحضارة باخلاق صحيحة ، تحيا عليها الجماعة الانسانية ، وتفقد مسيرتها على صراط الله المستقيم ، واذا كانت العقيدة تصنع وحدة الشعور ، فان العبادة تصنع وحدة العمل ، فالجتمتع المسلم الذي تسوده روح العبادة ، مجتمع متآلف متجانس ، يعيش في وحدة جامعة ، لم تعرف الدنيا لها مثيلا ، مجتمع واحد ، يصلي صلاة واحدة ، وينجس الى قبلة واحدة ، ويؤدي زكاة واحدة ، ويصوم شهرا واحدا ، ويحج الى مكان واحد ، ويؤدي مناسك واحدة في الارض المباركة ، تتسم بالطاعة لله ، والمساواة بين الجميع ، فهناك يلبس الجميع لباسا واحدا ، متجردين من تزاريفهم وزيئهم ، لا ارتفاع لرأس على رأس ، ولا تمييز لوجه على وجه ، فالحل امام الله سواء ..

والحج دعوة موجهة من الله سبحانه لعباده المؤمنين ليكونوا اياها في ضيافته ، يعقدون مؤتمراتهم الاكبر ، يدعونه فيستجيب لهم ويستغفرونه فيغفر لهم .. (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عبيق ليشهدوا منافع لهم) .

وبهذا امر الله بيبه صلى الله عليه وسلم ان يؤذن في الناس ، هاتفا بهم : ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا ، وقد وعد الله تعالى ان يفي الاشواق ويحرك القلوب لتنجذب الى تلبية النداء ، فاذا بالناس يقدون الى ساحة الله رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عبيق ليشهدوا منافع لهم ..

وعند التأمل في الآية الكريمة نجد ان المنافع التي يشهد بها الحج ، جاءت مطلقة ، لانها كثيرة ، تنسج دائرتها ، فتمشمل كل خير دنيوي او اخروي ، فالحج

موسم ومؤتمر ، تجارة وعبادة ، اجتماع وتعارف ، تنسيق وتعاون ، مظهر اسلامي رائع بصورته وفكرته ، تدريب على طهارة القلب ، بذكر الله وشكره ، وعلى سخاء النفس ، بفعل الخير مرضاة لله : (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) وعلى نظافة الضمير بتقوى الله : (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) .

وان النفس حين تتجرد لعبادة الله في اداء الشعائر ، تصفو من دواعي الخصام ، والجدال والمعاصي والآثام : (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) . وهناك .. حين تطلع النفوس المؤمنة ، على آثار المعارك الاسلامية الفاصلة ، مثل بدر وأحد ، تترك عظمة الجهاد وروعة النصر ، وجلال النداء والتضحية في سبيل الله .

والحج مؤتمر اسلامي عالمي ، يعقد المسلم فيه صداقات ، ويقم ندوات ، ويتعرف الى كثير من ممثلي العالم الاسلامي . حيث يطرحون امام اخوانهم في الدين والعقيدة ، مشاكلهم السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والدينية ، لتأخذ طريقها الى الحل السريع السديد .

ومن الدروس النافعة التي يتلقاها الحجاج ، النظافة ، فمن آداب الاحرام : تنظيم الاظفار ، وقص الشارب ، والاغتسال ، وهو افضل من الوضوء .. وكل ذلك من قواعد النظافة التي امر بها الاسلام ، ليكون الحاج بهيئة تتناسب وضيفة خالقه ، ومن ادب الاحرام ايضا : العناية بالمظهر من تشرج اللحية ، وتنعهد شعر الراس ، ومس الطيب ، تقول عائشة رضي الله عنها — فيما رواه البخاري — : « كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه قبل ان يحرم ، ولجله قبل ان يطوف بالبيت » .

والحج قوة اقتصادية بالبيع والشراء (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم) وذلك بنقل البضائع من بلدان العالم الاسلامي ، إلى مكة او الى البلاد التي يمر بها ، وبيعها وشراء غيرها ، وبذلك ينتعش السوق التجاري في مكة ، وفي جميع المدن التي تسير فيها قوافل الحجاج ، وماذا على المسلمين لو اقاموا هناك معارض للصناعات الاسلامية ، تعرض فيها كل دولة نشاطها ونتاجها ؟ والحج بعد ذلك كله مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة ، يصلون فيه حاضرمهم بماضيمهم ، ويطوفون حول محورهم الذي يشدهم جميعا اليه : هذه الكعبة المشرفة ، التي يجدون فيها قبلتهم الواحدة ، ورايتهم التي يغيثون اليها ، فاذا بهم في ظلها امة واحدة ، تلوب فيها غوارق الجنس ، واللون ، والوطن ، وبذلك تتوحد قوى المسلمين ، وتتقارب دولهم ، وتنسق خططهم السياسية والحربية ، ويتماهدون على الحق والصدق ، وعلى مناصرة الاسلام والمسلمين ، في شتى بقاع العالم ، ومناهضة اعداء الدين المتأمرين عليه ، وانتفاذ المسجد الاقصى ، ونظهير ساحته من الفاسقين المعتدين .

وبذلك يحقق الله للمسلمين وعده بالنصر ، حين يغيثون الى دعوته الكريمة : (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص) .

اسأل الله تعالى ان يلهم المسلمين رشدهم ، وان يعينهم على انفسهم ، وان يردهم الى دينه ردا جميلا ، إنه سميع قريب مجيب الدعاء .

رئيس التحرير

محمد البيهقي

تفسير سورة النور

تحليل الالفاظ :

(وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ) : الأيامي هم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ومفردهما - أَيْمٌ - والأيمن من الرجال هو الذي لا زوجة له سواء سبق له الزواج وفارق أم لم يتزوج بعد ، والأيمن من النساء : هي التي لا زوج لها سواء سبق لها الزواج ثم فارقت أم لم تتزوج بعد - والمقصود هنا الأحرار والحرائر .

(وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَأَمَّاكُمْ) : المراد بالعباد هنا العبيد ، أي : زوجوا الصالحين ممن يتكون من العبيد والاماء ، والصالح معناه : الإسلام ، وحسن الخلق والقدرة على تحمل أعباء الزوجية .

وشرط الله الصلاح في الأرقاء دون الأحرار لأن عقدة النكاح في الأحرار لا تعتمد إلا برضا الزوجين فمن يساهم في تزويج الحر لا تكون نفعته أكثر من تبعته المستتار ، أو المساعد ، أو الوسيلة إلى التعارف . أما عقدة النكاح في الأرقاء فأنها تعتمد برضا السيد ، ولذلك فإن السيد يتحمل كل النبعة ، فإن ربط العبد بصلة الزوجية بأمة وهو لا يطمئن في نفسه إلى سيرته ، ولا يابن سوء خلقه كان الويال كله عليه .

وفي تفسير الكشاف يقول الزمخشري : فإن قلت لم خص الصالحين ؟ قلت : ليحصن دينهم ، ويحفظ عليهم صلاحهم ، ولأن الصالحين من الأرقاء هم الذين يشفق عليهم مواليتهم ، وينزلونهم منزلة الأولاد في المودة ، فكانوا مظنة للتوصية بشأنهم والاهتمام بهم . وأما المفسدون فحالهم عند مواليتهم على عكس ذلك .

وذهب بعض العلماء إلى أن الخطاب في قوله تعالى : (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى ... الآية) عام لجميع الأمة الإسلامية . وقال جمهور الفقهاء : أن الأمر فيها للنسب بمعنى أن الله تعالى يندب المؤمنين إلى مساعدة الأيامي في النكاح والإعانة عليه

قال الله تعالى :

(وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم
وأمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله
واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى
يغنيهم الله من فضله)

النور / ٣٢ و ٣٣

للسيخ محمد الإبراهيمي خليفة

وأن على المسلمين أن يهتموا بأمورهم حتى لا يبقى في مجتمعهم رجل ولا امرأة
بغير زوج ، وليس المراد بالتزويج إجراء عقد الزواج وإنما المراد به الامانة
والمساعدة على النكاح وتسهيل أسبابه .

أما مباشرة عقد النكاح فلا يؤخذ من هذه الآية ، وإنما يؤخذ من آية أخرى
من السنة المطهرة مثل قوله - صلى الله عليه وسلم : (لا نكاح إلا بولي) رواه
أحمد وأبو داود والترمذي . وقوله : (أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها
باطل) رواه الترمذي وابن ماجه عن عائشة مرفوعا .
قال الألوسي : « والذي أميل إليه أن الأمر لمطلق الطلب ، وأن المراد من
النكاح المعاونة والتوسط » .

ويستدل بجهور الفقهاء على رأيهم بنقضية الأمر : بأنه قد وجد إيلام في عهد
الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يزوجوا ، ولو كان الأمر للوجوب
لزوجهم . . وبأنه لو كان التزويج واجبا لكان للولي إيجاب البنت على الزواج مع
أن الإيجاب غير جائز شرعا لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لا تنكح
البنت حتى تستأمر) أي : تأمر وترضى بالزواج .

ويرى بعض المفتين أن الأمر في الآية للوجوب ولكن لا بمعنى أن يجبر
الإمام الأيلامي على الزواج ، وإنما بمعنى أنه يتعين على الأمة إعانة الراغبين منهم
في الزواج ، وإزالة العوائق المالية وغيرها من طريقهم ، وتمكينهم من الإحصان ،
بوصفه وسيلة من وسائل الوقاية العملية ، وتطهير المجتمع الإسلامي من
الفاحشة وهو واجب وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .
ومعلوم أن من أهم سبل تيسر الزواج عدم المغالة في المهور ، لأن المغالة
فيها تنقل كامل من يريدون الزواج فيحجمون مضطرين .

وقد حبيب الاسلام ورغب في تخفيف المهور ، واخبر أن المهر كلما كان قليلا كان الزواج مباركا ، وأن قلة المهر من يمن المرأة .
 روى أحمد والبيهقي : « أن أعظم النساء بركة أيسرهن صداقا » .
 وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يمن المرأة خفة مهرها ويسر تكاحها) رواه ابن حبان .
 وكان عمر رضي الله عنه ينهي عن المغالاة في المهور ويقول : « ما تزوج النبي — صلى الله عليه وسلم — ولا زوج بناته بكثير من أربعمائة درهم » رواه أصحاب السنن الأربعة وصححه الترمذي .
 « وقد تزوج عبد الرحمن بن عوف على وزن نواة من ذهب ، وتقويمها بخمسة دراهم وأقره النبي — صلى الله عليه وسلم — أصل الحديث متفق عليه من حديث أنس .
 وزوج سميد بن المسبب ابنته من عبد الله بن وداعة على درهمين ولم ينكر عليه أحد .

(إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم)

الآية توحى بأن العقبة الكؤود أمام زواج الأيامي من الأحرار هي الفقر . والأصل في النظام الاقتصادي الإسلامي : أن الدولة تقوم بتيسير العمل ، وكفاية الأجر لكل قادر على العمل ، فيصبح كل فرد مستغنيا بعمله ، ولا يقوم بيت المال بالأعانة إلا في الحالات الاستثنائية .
 فإذا وجد في المجتمع الإسلامي — بعد تيسير العمل وكفاية الأجر — أيامي تعجز مواردهم الخاصة عن الزواج ، فعلى المجتمع اعانتهم على الزواج ، ولا يجوز أن يترك فقرهم ليحول بينهم وبين الزواج متى كانوا صالحين له راغبين فيه .

والآية تنصح عن وعد الله باغنائهم أن هم اختاروا الزواج طريقا للأعفاف ، وهذا الوعد من الله بشروط بمشيئته كما في قوله تعالى : **(وإن خفتكم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم)** التوبة/ ٢٨ والله يشاء حسب علمه المحيط بما يصلح أمر عباده . وقوله تعالى : **(والله واسع عليم)** يفيد أنه يعلم مصلحة عباده فييسط الرزق لمن يشاء ويقدر .

وإذا كان بعض الناس يخيّل الوهم اليهم أن الزواج يجلب الفقر لأن الزوج سيصبح — بعد أن كان لا ينفق إلا على نفسه — ملزما بالاتفاق على الزوجة والأولاد ، فالآية تبعد هذا الوهم لأنها تفيد أن الله قادر على تحويل الأيامي الفقراء — بعد الزواج — إلى أغنياء سعداء ، ومن ثم وجب ألا يكون الفقر عائقا عن الإقدام على الزواج .

فأولياء الزوجة لا يصح أن تكون نظرتهم مركزة على المال ، بل عليهم إذا تقدم لخطبتها من طابت سيرته وحسن خلقه أن يجيبوا طلبه ولو كان فقيرا ، فقد قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : (إذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) رواه الترمذي بإسناد حسن عن أبي حاتم المزني .

والرجل الصالح للزواج الراغب فيه لا يجوز له أن يؤخر أمر زواجه انتظارا

للمزيد من الغنى واليسر ، بل عليه أن يقدم على الزواج متوكلا على ربه واثقا من عونه ... فان الزواج كثيرا ما يكون سببا في السعة وكثرة المال ، لان الانسان - بعد الزواج - يشعر بتبعات أكبر ، فيبذل في التكسب جهدا أكثر مما كان يبذله قبل الزواج ، وبذلك يزيد انتاجه وينمو كسبه .
والهدوء النفسي الذي يعيش فيه الزوج - بعد الزواج - له اثره الكبير في احسان عمله واتقانه ، مما يعود عليه بخير عظيم .
ونية الاعفاف التي أقدم على الزواج بها سبيل لرضا الله عليه ومعونته له ، فهي الحديث الصحيح : (ثلاثة حق على الله عونهم : الناكح يريد العفاف ، والمكاتب يريد الاداء ، والغازي في سبيل الله) .
وهكذا يواجه الاسلام مشكلة الميول الجنسية مواجهة عملية ، فيهيء لكل فرد صالح للزواج أن يتزوج ولو كان فقيرا .

(وليستغف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله)

أمر بالاستغفار وهو الصبر على ترك الزواج حتى يغنيهم الله من فضله ، ويرزقهم ما يتزوجون به .. والمعنى : وليلطف الله عن الزنا من تأقت نفسه الى الزواج ، ولم يجد ما ينكح به من صدق ونفقة .
وقد جاء في سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما يلتقي مع معنى هذه الآية : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له رجاء) .. رواه الجماعة عن ابن مسعود .
وقد جعل بعض العلماء هذه الآية دليلا على بطلان نكاح المنعة ، وذلك أنها عينت الاستغفار سبيلا للتائق العاجز عن أسباب النكاح .. ولو كان نكاح المنعة صحيحا لأمر الله تعالى به في هذه الحالة . وهو استدلال دقيق ومفيد .
علاقة الآيات بما سبقها :

تشترك هذه الآيات مع الآيات التي سبقتها في السورة في أنها جميعا توجه الغريزة الجنسية الوجهة التي تجعلها غريزة بناء لا هدم ، غريزة طهر لا دنس ، غير أن نوعية التوجيه مختلفة .

فالآيات من أول السورة الى قوله تعالى : (وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون) تحوي علاجاً نفسياً وقائياً ، أساسه تركية النفس ووقايتها من الوقوع في الفاحشة ، فقد نهت عن الزنى ودواعيه ، من سدف المحسنات بغير دليل ، واقتحام البيوت بغير استئذان والنظر المحرم الى الاجنبيات وابداء النساء زينتهن لغير المحارم ، واثارتهم حواس الرجال بالحركات التي تطن عن الزينة المستورة ، وتهيجهن أعصاب الرجال بالتعطر والتطيب وغير ذلك مما يدعو الى الفساد والفجور .

والآيات : (وانكحوا الايامي) الى قوله : حتى يغنيهم الله من فضله) جاءت بالحل الواقعي الايجابي حيث دعت الى تيسير الزواج ، وتسهيل أسبابه وازالة المعوقات من طريقته : مع اغلاق الطرق الأخرى للمباشرة الجنسية .

المعنى الإجمالي :

يأمر الله تعالى الأمة الإسلامية بتفسير اسباب الزواج لمن لا زوج له من احرار الرجال والنساء ، ومن لا زوج له من اهل الصلاح من العبيد والاماء وعدم السماح للفقر بأن يكون مانعا من الزواج ، فان الله يحول حال الفقير من الصبر الى اليسر ، ومن الضيق الى السعة ، وهو واسع الفضل والجود والكرم (إن يكونوا غفراء يفهم الله من فضله والله واسع عليم) .

ثم يأمر الله تعالى الايامى الذين لم تتيسر لهم فرصة الزواج بالمعنة عن الفواحش حتى يوسع الله عليهم ، ويسهل لهم امر الزواج ، فان من يتقي الله يجعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم مخرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب قال تعالى : (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) الطلاق/ ٢ و ٣ وقال : (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً) الطلاق/ ٤ .

حكمة التشريع :

الزواج هو الطريق الطبيعي التنظيف لارواء الغريزة الجنسية واشباعها ، ليهذا البدن من الاضطراب ، ويكف النظر عن الحرام ، وتسكن النفس عن الصراع ، وتطبئن المشاعر والمواطف الى ما احل الله . وهذا هو ما اشارت اليه الآية الكريمة : (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجاً لتستكثروا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يفتكرون) . الروم/ ٢١ .

والزواج عبادة يستكمل الانسان بها نصف دينه ، وتحفظه من وموسسة الشيطان واغوائه وتعالج في قلبه خطرات السوء . عن انس رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (من رزقه الله امرأة سالحة فقد أعانه على شطر دينه ، فليتق الله في الشطر الباقي) رواه الطبراني والحاكم وقال : صحيح الاسناد . عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ان المرأة تقبل في صورة شيطان ، وتدبر في صورة شيطان ، فإذا رأى احدهم من امرأة ما يعجبه ، فليأت أهله ، فان ذلك يرد ما في نفسه) رواه مسلم وأبو داود والترمذي .

والزواج أحسن وسيلة لانجاب الاولاد ، وهو الطريق الذي اختاره الله للتوالد والتكاثر ، واستمرار الحياة ، مع المحافظة على الانساب ، بعد ان هيا كلا الزوجين لعملية الانجاب ، فقد خلق التطفة في القطار ، وهيا لها في الاثنين عروفاً وجاري ، وخلق الرحم قراراً ومستودعاً لها ، وسلط تقاضي الشهوة على كل واحد من الذكر والانثى .

وقد غطر الناس على هذا لتحقيق مراده في بقاء جنس الانس وتكاثره ، فكل من امتنع عن الزواج - مع صلاحيته له ، وتمكنه من أسبابه - معطل لما خلق الله ، وجان على مقصود الفطرة .

والى هذه الحكمة تشير الآية الكريمة : (ياايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم

من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) النساء/١ .
وفي ظلال الطولية التي ينتجها الزواج تنمو غريزة الأبوة والأمومة ، ومشاعر
المعطف والحنان ، وهي فضائل لا بد منها في تكامل إنسانية الإنسان .

وقد رغب الاسلام في الزواج بصور متعددة ، وحض عليه بطرق شتى ،
فتارة يذكر انه من سنن الانبياء وهدى المرسلين وهم موضع الاقتداء ، فيقول
تعالى: (ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) الرعد/٣٨ وفي حديث
الترمذي عن ابي ايوب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
(اربع من سنن المرسلين الحناء ، والتمطر ، والسواك ، والنكاح) . وتارة يذكره
في معرض الامتنان ، فيقول تعالى : (والله جعل لكم من انفسكم أزواجا وجعل
لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات) . النحل/٧٢ .

وتارة يعتبر الزوجة الصالحة نورا يملأ حياة الرجل بهجة واشراقا ، ويغمر
البيت بركة وظهرا ، فيقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - (ما استفاد المؤمن
- بعد تقوى الله عز وجل - خيرا له من زوجة صالحة ، ان امرها اطاعته ، وان
نظر اليها سرته ، وان أقسم عليها ابرته ، وان غاب عنها نصحت له في نفسها وماله)
رواه ابن ماجه عن ابي امامة رضي الله عنه .

ولهذه الحكم وتلك الفوائد ، أمر الاسلام الأمة بتيسير أسباب الزواج ،
وتسهيل طرقه ، حتى تسير الحياة في طريق الشرف والنظام ، وطلب منها ان
تعين الفقراء على الزواج ، وان تبذل كل ما لديها من جهود حتى لا يبقى في المجتمع
رجل أو امرأة بغير زوج .

والى ان انتهت قرصة الزواج يجب على الذين لا يجدون وسائل الزواج
ان يستبشروا بالمعة ، واجتناب المحرمات ، حتى يفهمهم الله من فضله ويجدوا
السعة التي تمكنهم من الزواج .

ولقد كان هذا الهدى الالهي كافيا في دفع الأمة المسئلة الى العمل على
تهيئة أسباب الزواج ، وتيسير وسائله حتى ينعم به الرجال والنساء جميعا .
ولكن على العكس من ذلك خرج كثير من الأمر عن تعاليم الاسلام ، فمقدوا
الزواج وأقاموا العقبات في طريقه ، وأوجدوا بذلك التعقيد أزمة تعرض بسببها
الرجال والنساء لآلام العزوبة ، والاستجابة للعلاقات المحرمة ، والصلات الأثمة .

ولكي يأخذ الهدى الالهي مجراه المضيء في القلوب والنفوس ، ويخط طريقه
المستقيم في واقع الحياة ، يجب ان تضع الأمة المسلمة نصب عينها ما يأتي :
١ - اقامة العدالة الاجتماعية التي يجذب بها الامراء الاسوياء فرصة العمل وكفاية
الاجر فيستطيع الفرد من كسبه تدبير أمر زواجه .

٢ - عدم التغالي في المهور والنفقات التي ترهق الزوج ولا تحتلها موارده فان
هذا التغالي يصرف الكثيرين من الرجال عن الزواج .

٣ - منع المرأة من التبذل ، والخروج بهذه الصور المثيرة ، فان ذلك - فضلا عما
فيه من دواعي الفتنة - يلقي في قلوب بعض الرجال ظلالا من الشك في
صلاحياتها للقيام بأعباء الحياة الزوجية .

٤ - اقامة تنظيم مالي لمؤونة من تعجز مواردهم الخاصة عن الزواج وهم سالحون
له راغبون فيه .



أيام في ضيافة الله

من الخصائص التي يتسم بها الإسلام ، أنه دين السراحة واليسر ، وجميع أحكامه وتشريعاته ، من عبادات ومعاملات تنهش مع طبيعة الحياة ، وتتلاءم مع الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها ، ولا تصادم مصالح الناس ، أو تعوق حركة الحياة في مجالها المشروع ، ولا حرج في دين الله ولا عنت ، وتكاليفه سهلة مرنة منوطة بقدرة المكلف واستطاعته : (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) البقرة/ ٢٨٦ (وما جعل عليكم في الدين من حرج) الحج/ ٧٨ . ولقد أوصى الرسول الكريم صحابته أن يترسوا منهج الإسلام في معاملتهم ، وأن يقدموه للناس بوجهه السمع ، وطبيعته التي لا جفاف فيها ولا تشدد ، فمن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا) — رواه البخاري — .

وتقول عائشة رضي الله عنها : « ما خُبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن أثما ، فإن كان أثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه في شيء قط ، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها لله » — رواه البخاري ومسلم — .

والحديث الذي معنا من أجلّ قواعد الإسلام ، ومن جوامع الكلم ، لأنه يدخل فيه من الأحكام ما لا يحصى ، وهو يقطع الطريق على المتشددین المتزمين الذين يحاولون أن يجنحوا بالإسلام عن طريقه السوي ، وأن يسلبوه أهم خصائصه التي تمثل الرقة والرفق ، والسهولة واليسر ، فقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه يعلمهم أن الله تبارك وتعالى فرض عليهم الحج ، فهو أحد الأركان الخمسة التي بنى عليها الإسلام ، ثم أمرهم أن يؤدوا ذلك الواجب ، وينهضوا بتلك الفريضة ، متى استطاعوا إليها سبيلا ، فقال رجل : أتصح كل عام يا رسول الله ؟ وقد ذكر ابن حجر الهيتمي في شرح الحديث التاسع من الأربعين النووية ، أن الرجل صاحب السؤال هو الأقرع بن حابس ، وقد جاء تعيينه في حديث رواه أحمد والنسائي والدارمي وسنده حسن ، ولكن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « خَطَبَنَا رَسُولُ
الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ
قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا) ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَكُلَّ عَامٍ
يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَقَالَ رَسُولُ
الله صلى الله عليه وسلم : (لَوْ قُلْتَ نَعَمْ لَوَجِبَتْ ،
وَلَا أَسْتَطَعْتُمْ) ثُمَّ قَالَ : (ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا
حَلَلْتُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سَوَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى
أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا أَسْتَطَعْتُمْ
وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ) » — رواه مسلم —

الرسول الكريم سكت عن جواب الرجل حتى قالها ثلاثا لينزجر عن سؤاله الواقع في غير محله ، وقد بين العلامة محمد بن علان في كتابه « دليل الفالحين » كيف أن سؤال الرجل جاء في غير محله فقال : (أن مدلول الأمر مرة وما زاد عليها لا بد له من دليل خارجي ، ومع ملاحظة ذلك فلا وجه لسؤاله ، فكان فيه نوع تعنت وسؤال عما لا يحتاج إليه ، ومعلوم كذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل لتبليغ الأحكام بغاية الإيضاح والبيان ، فلو وجب التكرار لأماده صريحا وإن لم يسأل عنه ، فالسؤال حينئذ ضائع ، ولما علم صلى الله عليه وسلم من تكريره للسؤال أنه لا ينزجر بذلك ولا يقنع إلا بجواب صريح ، أجابه بها فيه نوع توبيخ له ، فقال صلوات الله وسلامه عليه : (لو قلت نعم) أي فمعرض عليكم كل عام (لوجب) أي الحجة كذلك (ولما استطعتم) ذلك لأن فيه من

المشقة ما لا يطاق تحمله وأن الأمر على السهولة واليسر ، لا على الصعوبة والعسر كما توهمه المسائل ، وأن العاقل لا ينبغي له أن يستقبل الكلف الخارجة من وسعه والأيسال عما يسوءه لو أبدى قال تعالى : (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) المائدة/ ١٠١ (ثم قال) زجرا لذلك المسائل أيضا : (فزوني ما تركتكم) أي لاني لا أنطق إلا بما شرعه الله لكم ، ولا احتاج إلى تنبيه ، لاني لا أدخل بشيء مما يحتاج إلى البيان عند الحاجة إليه : (فانما أهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم) أي من غير حاجة بل لقصد التعمت المؤدي للإيذاء أو التكذيب (واختلافهم على أنبيائهم) فيقولون عليهم ما لم يقولوه ، ويحرفون ما قالوه أيثارا لما ينالهم من ضعفائهم وأتباعهم ، على رضى الله تعالى وأتباع أنبيائه ورسله (فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم) كالعاجز عن بعض أعمال الطهارة أو الصلاة من ركن أو شرط يأتي بالمستطاع له دون ما عجز عنه (وإذا نهيتكم عن شيء فمعدوه) وفيه أن الأوامر مقيدة بالاستطاعة دون النواهي ، لأن الأولى من باب جلب المصالح ، والثانية من باب درء المفاسد ، ودورها مقدم على جلب تلك ، فلذا سُمح في هذا ما لم يسمح في تلك) ١ هـ .

ورحلة الحج رحلة قدسية مباركة ، وهي أفضل وأطهر ما عرف الناس من رحلات لأنها تملأ النفس هدى ، والقلب خشية ، وتسد الروح بفتحة علوية تزيدها اشراقا وصفاء ، وأنها رحلة مليئة بالذكريات الغالية التي تشدذ الهمم ، وتثير العزائم، وتصل حاضر المسلمين بماضيهم ، حين يمشون بأماكن شهِدت أدوارا حاسمة في تاريخ الإسلام .

وأن المسلمين في كل بقاع الأرض على موعد مع الحج إلى بيت الله الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا ، يقدون إلى ساحته من أقطار الدنيا رجالا وعلى كل ضامر ليشهدوا منافع ، ويذكروا الله على أن هداهم فاستجابوا لقوله سبحانه : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) آل عمران/ ٩٧ .

ولقد عنى الإسلام بفريضة الحج عناية بالغة ، وتحدثت آيات كثيرة في القرآن الكريم عن هذه الفريضة الجليلة ، وبينت ميقاتها الزمني ، وفرضت على من يؤدونها آدابا خلقية واجتماعية وسياسية واقتصادية قال الله تعالى : (الحج أشهر معلومات فمن فرض فحين الحج فلا رَفَثَ ولا فُسُوقَ ولا جِدالَ في الحج وما تفعلوا من خير يغفره الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) البقرة/ ١٩٧ .

وهكذا تضع الآية الكريمة دستور الحج وآدابه ، فإن له وقتا محددا ، فسي أشهر معلومات هي شوال وذو القعدة والعشر الأوائل من ذي الحجة ، فلا يصح أداء شعائر الحج إلا في هذه الأشهر المعلومات ، فمن أوجب على نفسه الحج بالاحرام فلا رفث وهو الكلام الفاحش الذي يتصل بالجماع ودواغيه وأنشد أبو عبيدة :

وَرَبَّ أَسْرَابٍ حَبِيبٌ كُظْمٌ عَنْ اللَّغَا وَرَفَثٌ التَّكْلُمُ
وتشمل الكلمة كل عبارة بغيضة وكل لفظ لا يرتضيه الذوق السليم وينفر منه الخلق

الرفيع .. والجدال : وهو المناقشة الحادة والمشادة حتى يُغضب الرجل صاحبه ، ويفتح بابا للخصومة والمقاطعة ، ويكثر الجدال عادة بين الرقعة والخدم في السفر . والفسوق : اتیان المعاصي كبرت أم صغرت ، وذلك يقتضي التأديب في حرم الله ، والارتفاع فوق جوانب الأرض وهوائف المادة ، والتجرد لله من كل معصية أو اثم ومنه قوله تعالى في حق إبليس : **(كَان مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ)** (الكهف/ ٥٠) ، وبعد النهي عن فعل الفبيح يجبب الله تعالى الى حجاج بيته فعل الجليل : **(وما تفعلوا من خير يعلمه الله)** يقول صاحب (في ظلال القرآن) لمي تفسيره : « ويكني في حس المؤمن أن يتذكر أن الله يعلم ما يفعله من خير ويطلع عليه ، ليكون هذا حافظا على فعل الخير ، ليراه الله منه ويعلمه .. وهذا وحده جزاء .. قبل الجزاء .. ثم يدعوهم الى التزود في رحلة الحج .. زاد الجسد وزاد الروح .. فقد ورد أن جماعة من أهل اليمن كانوا يخرجون من ديارهم للحج ليس معهم زاد ، يقولون : نحج بيت الله ولا بطعمنا ؟! وهذا القول موق مخالفته لطبيعة الاسلام التي تأمر باتخاذ العدة الواقعية في الوقت الذي يتوجه فيه القلب الى الله ويعتمد عليه كل الاعتدال - يحمل كذلك رائحة عدم التخرج في جانب الحديث عن الله ، ورائحة الامتنان على الله بأنهم يحجون بيته فعليه أن يطعمهم !! ومن ثم جاء التوجيه الى الزاد بنوعيه ، مع الايحاء بالتقوى في تعبیر عام دائم الايحاء .. **(وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الابواب)** (والتقوى زاد القلوب والارواح ، منه تقنات ، وبه تتقوى وترتق وتشرق وعليه تستند في الوصول والنجاة وأولو الابواب هم أول من يدرك التوجيه الى التقوى ، وخير من ينتفع بهم هذا الزاد » .

وقد فرض الله الحج على من استطاع اليه سبيلا بان وجد الزاد والراحلة مع القدرة على الوصول وأمن الطريق كما ثبت تفسيره بذلك مرفوعا في حديث رواه الحاكم في المستدرک قال تعالى : **(ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)** قال الامام البيضاوي : « وضع من كفر موضع من لم يحج تأكيدا لوجوبه وتقليضا على تاركه ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من مات ولم يحج فليمت أن شاء يهوديا أو نصرانيا) وفي رواية عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من ملك زادا وراحلة تلبفه الى بيت الله ولم يحج ، فلا عليه أن يموت أن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا) وفي رواية عن علي كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من ملك زادا وراحلة تلبفه الى بيت الله ولم يحج ، فلا عليه أن يموت أن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا) (وملك الزاد والراحلة ، لا بد معه من القدرة على النفقة ، بشرط أن تكون مائضة عن حاجته الاصلية وحاجة من تلزمه نفقتهم من زوجة وأولاد وأقارب وأتباع ، حتى يعود اليهم من رحلته . ومن هنا نرى أن بعض الناس يقومون في أخطاء ، فتراهم لا يملكون نفقات الحج ، ولكنهم يلزمون أنفسهم به عن طريق بيع حاجاتهم الضرورية لمعيشتهم أو عن طريق الاستدانة ولم يكلفهم الله بهذا : **(لا يكلف الله نفسا إلا وسعها)** البقرة/ ٢٨٦ . وقد روى البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال : سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن الرجل لم يحج ، أو يستقرض للحج ؟ قال : (لا) وواضح أن الذي لا يملك نفقة الحج ، لا تتحقق الاستطاعة بالنسبة له ، فلا يلزمه الحج ، ولكنه إذا افترض وأدى الحج ، يكون أنها بهذا التصرف ، وأن كانت الفريضة تستطع عنه ويصح حجه ، أما من تبرع له شخص آخر بنفقة الحج ، فإن حجه مقبول وتستطع عنه الفريضة ، ويثاب من تبرع له بقدر ما قدم له من مال وعون .

وإذا مات المستطيع قبل أن يؤدي الحج المفروض ، حج عنه وليه من ماله ، أو يجهز من حج عنه ، ويعطي نفقة الرحلة من تركته المتوفى بشرط أن يكون النائب قد حج عن نفسه قبل ذلك فقد روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إن أمي نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت أفأحج عنها ؟ قال : (نعم حجي عنها ، أرايت لو كان على أمك دين أكتت قاضيته ؟ أقضوا الله ، فإنه أحق بالوفاء ..)

والحديث صريح في وجوب الحج عن الميت من ماله وعلى هذا مذهب الإمام الشافعي سواء وصى الميت بالحج عنه أم لم يوص ، ويرى المالكية أن ولي الميت يحج عنه إذا ما أوصى بذلك ، أما إذا لم يوص فلا يحج عنه لأن الحج عبادة بدنية مالية والجانب البدني هو الغالب فلا يقتل النيابة لذلك وقد علق الإمام الشوكاني في كتابه (نيل الأوطار) على الحديث بقوله : « أن في الحديث دليلاً على أن من مات وعليه حج وجب على وليه أن يجهز من حج عنه من رأس ماله كما أن عليه قضاء دينه » ويقول الإمام الصنعاني في كتابه (سبل السلام) : « إن الحديث يدل على وجوب التحجيج عن الميت سواء أوصى أم لم يوص ، وينقل ابن قدامة الحنبلي أنه يستحب أن يحج الإنسان عن أبويه إذا كانا ميتين أو عاجزين ، وقال ابن حزم الظاهري : أن ذلك واجب .

وتحسن المبادرة إلى الحج عند الاستطاعة ، ويرى بعض الفقهاء أن التعميل واجب بإثم المرء بتركه متى تحققت الاستطاعة ، حتى قال بعضهم : أنه يفسق وترد شهادته ، لأن الإنسان لا يدري ما يعرض له ، فقد يمرض الصحيح ، ويفتقر الغني ، وقد تحدث موانع تحول بين قاصدي الحج والوصول إلى الأماكن المقدسة ومن ذهب إلى وجوب التعميل بالحج والمبادرة إليه ، الإمام أبو حنيفة وصاحبه أبو يوسف وهو مذهب الحنابلة ، وقول عن الإمام مالك ، ولكن الذي استظهره متأخروا المالكية أنه واجب على التراخي ، وهو ما ذهب إليه محمد بن الحسن الشيباني الفقيه الحنفي ، وهو مذهب الإمام الشافعي ، وحجبتهم في ذلك أن الحج مفروض في العمر مرة واحدة ، والعمر كله مجال لأداء الفريضة كالوقت للصلاة ، ومناسك الحج تلقاها المسلمون عن الرسول صلى الله عليه وسلم فقد حج بأصحابه حجة الوداع ، وأوضح لهم المشاعر ، ورسم معالم الحج وهو يقول لهم : (خذوا عني مناسككم) والكثير من مناسك الحج قد لا يتكشف فيها وجه الحكمة منها ، ولكن الإيمان بالله يفرض علينا أن نؤديها لله إيماناً واحتساباً ، وتعبداً للمولى عز وجل ، والإنسان إذا أدى فريضة التماسا لحجتها ، وطلباً لل منفعة التي تتبعها ، كان تاجراً ولم يكن عبداً ، فلولا المنفعة ما توجهت النفس إلى أداء العبادة ، أما العابد المتجرد فهو الذي يؤدي العبادة لمجرد أنها أمر من

الله من غير تطلع الى ما وراءها من دوافع وحفظ نفسية ، انظر الى قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما طاف بالببيت واستلم الحجر الأسود قال : « اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا اني رايت رسول الله يقبلك ما قبلك » وهو ما يشير اليه الاثر الوارد في ذلك : (لبيك حقاً حقاً تعبدوا ورقاً .. لبيك اله الحق) ومن هنا نرى ان الله تبارك وتعالى احتفظ بسر بعض التكالييف ، فلم يكشف سبحانه عن وجه الحكمة فيها ، ليلو عباده ، ويحص ايمانهم ، وفي هذا يقول الامام الغزالي في كتابه (احياء علوم الدين) : واجبات الشرع ثلاثة اقسام : (قسم هو تعبدى محض لا مدخل للحفظ والاعراض فيه ، فمقصود الشرع فيه الابتلاء بالعمل ليظهر العبد رقه وعبوديته بفعل ما لا يعمل له معنى) ويقول في موضع آخر من نفس الكتاب : « ان ما لا يهتدى الى معانيه ، ابلغ انواع التعبدات في تزكية النفوس وصرافها عن مقتضى الطباع والأخلاق الى مقتضى الاسترقاق » . وبمعد :

فان الحج في حقيقته ليس مجرد رحلة ، وليس وسيلة وقتية للتخلص من الذنوب وغسل الخطايا ، وانما هو التزام لاحكام الشرع ، وارتباط بميثاق الله ، وانضباط في المنهج والسلوك ، ولبت المسلمين يعقلون مناسك الحج ، فانها تشير الى معان كثيرة ، لا يصح لحاج ان يمر بها دون وعي وادراك ، فالاحرام رمز المساواة ، والتجرد من شهوات النفس وسلطان المادة ، ونشيد التلبية اعلان من الاذعان لله ، والقرام طاعته ، وصدق التوجه اليه ، والوقوف بعرفة يعتبر مؤتمرا ضخما للمسلمين الوافدين من اطراف العالم الاسلامي ، ليكون الحج قوة كبرى لهم ، قوة سياسية بالتشاور والتحالف ، وقوة اجتماعية بالتلاقي والتعارف ، وقوة اقتصادية بالبيع والشراء ، وقوة روحية بتعظيم شعائر الله واداء المناسك ، والطواف حول الكعبة ، تأكيد لوحدة المسلمين لهم جميعا على اختلاف اوطانهم والوانهم يطوفون حول بيت واحد ، ويبدؤون طوافهم من ركن واحد من اركان الكعبة ، والسعي بين الصفا والمروة تردد في معالم الرحمة ، والنهاس لمغفرة الله ورضوانه ، وتخليد لذكرى السيدة « هاجر » زوج سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام حينما اعوزها الماء ، وجهدها وابنها العطش ، مقامت تسمى ضارعة الى الله تعالى لارواء ظمئها ، وسد حاجة ابنها اسماعيل ، وقد اجاب الله دعاءها وحقق رجاءها ، ففجر لها عين زمزم ، ولا تزال الى اليوم مضافة النبع ، ذات خير عظيم ، وعطاء كريم ، وهذا يعطينا مثلاً لتحلل شدائد الحياة ، والنفوس بتبعاتها حتى يجعل الله بعد المعسر يسرا ، والرمي رمز مادي لمقاومة الشيطان ، ومطاردة نزعات الشر ، ومحاربة الفساد ، وهكذا تعتبر العبادات في الاسلام رواية للخلق الكريم والمبادئ الانسانية الفاضلة . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .





وَمَنَّا سَكَّة
وَحَكْمَتُهُ
وَحَكْمُهُ

بقلم محمد عزة نروزة

والامن لكل من دخلها في أي وقت .
كل ذلك كان راهنا موطدا ممارسا
قبل الاسلام .

٢ - ان العرب كانوا يتداولون ان
ابراهيم واسماعيل عليهما السلام
هما اللذان بنيا البيت «الكعبة» وأن
ابراهيم عليه السلام هو الذي وضع
تقاليد الحج ودعا الناس اليه وصار
ذلك واجبا عليهم بأمر الله تعالى
وانهم كانوا يطلقون على مكان فيه
حجر عليه اثر قدم اسم (مقام ابراهيم)
ويتداولون ان هذا الأثر هو اثر قدم
ابراهيم حينما كان يقف عليه لبشاء
الكعبة .

وثانيا :

ان في القرآن المكي والمخني آيات
كثيرة فيها تأكيد وتأكيد لكل ذلك
وكونه كان معلوما ممارسا موطدا
قبل الاسلام منها ما فيه دليل صريح .
ومنها ما فيه قرينة قوية . ومنها
ما يلهم ذلك الهبا روحا وسياقا .
وهي آيات سورة البقرة ١٢٣ -

١٤١ و ١٥١ و ١٦٣ - ٢٠٣ وسورة
آل عمران ٩٥ - ٩٧ وسورة المائدة
٢ و ٩٤ - ٩٧ وسورة الأنفال ٣٤
و ٣٥ وسورة التوبة ٣ و ١٧ و ١٨
و ٢٤ و ٢٧ و ٣٠ - ٣٧ وسورة
ابراهيم ٣٥ - ٣٧ وسورة الحج
٢٥ - ٣٣ و ٣٦ و ٣٧ والنمل ٢١

نشرت مجلة الوعي بعض أبحاث
لبعض الأفاضل في صدد الحج ومناسكه
واسئلة وأجوبة في صدد حكمته
وحكمه . ولقد وجد بعض الاخوان
فيها ما يحتاج الى ايضاح وسألوني
عن ذلك . فكتبت هذا المقال الذي
أرجو ان يكون فيه الصواب ونسي
نشره الفائدة ان شاء الله .

أولا :

من المتواتر الذي يكاد يكون يقينا :
١ - ان زيارة الكعبة في موسم
الحج وغير موسم الحج في حالة
الأحرام ونحر القرابين لله في مناسبة
ذلك في منطقة الحرم المكي وعدم
الحلاقة أو تقصير الشعر أو التحلل
من الأحرام الا بعد النحر وإشمار
القرابين بأسالة دهما أو وضع ثلاثه
في أعناقها حتى لا يعتدى عليها أحد
والوقوف في عرفات في التاسع من
ذي الحجة والإفاضة منها الى المزدلفة
المشعر الحرام ورمي الجمار في أيام
العید التي كانت تسمى أيام التشريق
لان لحوم القرابين فيها تشرق نحو
مشرق الشمس وحرمة الاكسر الحرم
التي هي أربعة : واحد منفرد هو
رجب وثلاثة متواليات هي ذو القعدة
وذو الحجة والحرم يكون فيها القتال
والصيد محرمين . وحرمة المسجئ
الحرام ومنطقه مكة الذي هو فيها

والقصص ٥٦ والمتكوت ٦٧ والفتح
٢٥ - ٢٧ وقریش ٢ و ٤ .
وثالثا :

ان هناك روايات متواترة توضح
شيئا من المنافع التي اراد الله للناس
ان يشهدوها وينتقموا بها في سياق
امره لابراهيم بالدعوة الى الحج كما
جاء في آيات سورة الحج وما كان
فيه قيام مصالح الناس بالكعبة
والشهر الحرام والهدى والقلائد على
ما جاء في احدي آيات سورة المائدة
وبالتالي ان فيها سورا عديدة لهذه
المنافع والمصالح كانت رافعة ممارسة
قبل الاسلام . وفي الآيات التي اشرنا
اليها اشارات الى ذلك وقرائن عليه
ايضا .

١ - من ذلك حرمة الاشهر الحرم
وهي كما قلنا أربعة واحد متفرد وهو
رجب وكان يسمى رجب مضر ايضا .
وكان يجري اثناءه موسم حج أو زيارة
للكعبة لأهل الحجاز خاصة . وثلاثة
متوالات هي ذو القعدة وذو الحجة
والحرم وكان يجري فيها موسم
الحج لجميع الناس من كل ناحية .
وكان يسمى الحج الاكبر . وكان
القتال في الأشهر الحرم محرما حتى
لقد كان الصيد فيها محرما لأن فيه
قتل وسفك دم . فكان الناس في أثناء
هذه الأشهر يغدون ويروحون سواء
منهم قبائل وأهل مدن الحجاز وقراها
أثناء رجب وسواء منهم هؤلاء مع
سائر الناس في كل ناحية من
أنحاء الجزيرة آمنين على أرواحهم
ودمائهم وأموالهم حتى لو لقي شخص
قاتل أبيه ما جراً على أخذ ثاره منه .
و في ظل ذلك كان موسم زيارة الكعبة
الحجازي الخاص وموسم الحج
الأكبر العام . وكانت الأشهر بمثابة

هدنة مقدسة تهدأ فيها الثارات
والفارات والمنازعات بين الناس في
هذه البقعة الشاسعة الواسعة التي
لم يكن فيها سلطان دولة نافذ قوي
ومولد على جميع الناس .

٢ - وكانت منطقة المسجد الحرام
اي مكة حرما آمنا محرما فيها القتال
وسفك الدماء طول السنة . فكان كل
من فيها وكل من دخلها آمنا على دمه
وماله . فكان ذلك نفع عظيم لأهل
مكة وكل مقيم فيها ولكل من جاء
اليها حاجا أو لاجئا أو تاجرا أو
زائرا .

٣ - وكانت تقام في موسم الحج
الأكبر وفي ظل هدنة الأشهر الحرم
الثلاثة أسواق تجارية هي عكاظ
والجنة وذو المجاز . وهي من نواحي
مكة وقرية اليها . وكان أول ما يقام
سوق عكاظ وتمتد عشرين يوما ثم
الجنة وتمتد ثمانية عشر يوما ثم
ذي المجاز التي كانت قرب عرفات
وتقوم قبل الطلوع الى عرفات .

وكان الآتون من القبائل يحملون معهم
ما يحبون بيعه من انعام ومواشي
وغلات وزيد وسمن وجلود وشعر
ووبر ، وصوف فيبيعون ذلك ويشترون
من الاسواق ما هم في حاجة اليه من
ثياب وأدوات متنوعة . وكان أهل
مكة بخاصة يستعدون لهذه المواسم
فيخرجون في رحلات تجارية الى بلاد
الشام ومصر والعراق واليمن فسي
الصفيف والشتاء فيطلبون منها ما يحتاج
اليه أهل المواسم ويبيعون فيها ما
فاض عن حاجتهم مما أشتروه من أهل
المواسم وكان أهل الطائف وأهل
المدينة يفعلون مثلهم وكان أهل المدن
في اليمن وغيرها يجلبون الى الاسواق

النشاط التجاري في الأسواق وحسم المنازعات وحقق الدماء على يد القضاة . الأول توافق قومي بين مختلف قبائل وشعوب العرب من مختلف أنحاء الجزيرة وخارجها ومن مدنيين وريفيين وبدو والثاني تقارب اللهجات العربية حتى صارت تقريبا لغة واحدة . وصارت لهجة تريض صاحبة الدار هي المصفاة منها . وقد وصلت في فصاحتها وأصاليها وفنونها ومادتها الى أرقى ما يمكن أن تصل اليه لغة بشرية فنزل بها القرآن الكريم المعجز في أسلوبه ومادته ومحتواه وهدايته وروحانيته والذي كان من بركاته وفوائده وحدة الأمة العربية الى الآن وإلى الأبد فضلا عن هدايتها وهداية البشرية جمعاء الى دين الله القويم وصراطه المستقيم . ولقد كان يعقد في موسم الحج وأسواقه مجالس لأشاد الشعر والثناء الخطيب في مختلف الفنون والأهداف . ويأتي إليها مشاهير الشعراء ومصاقع الخطباء من كل صوب ويشهدوا الألوف المؤلفة من الحجاج ويتداولون ما سمعوه من شعر وحكم فكان ذلك من وسائل التوحيد اللغوي وتصنيف اللهجة الفصحى ومن وسائل التطقوالاعتبار والنصح العقلي والعملي ..

٦ - ولقد كان كثير من الناس فقراء لا يكادون ياكلون لحما . فكان ما ينخر من مواشي وأتاعام في موسم الحج وسيلة عظمى لأشباع الجياع وقوام حياتهم .

وكل هذا جمعه آية سورة المائدة (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى

ما في بلادهم من مصنوعات وغلات وأدوات ونرجح انه كان يقام أسواق مثل هذه الأسواق في أثناء موسم زياره رجب الحجاز أيضا وأن لم نطلع على خبر ذلك .

٤ - وكان يعقد في هذه المواسم وفي ظل الهدنة المقدسة للأشهر الحرم مجالس قضاء ، حيث كان يأتي قضاء العرب المشهورون ، ويأتي أصحاب القضايا الدمية وغير الدمية فيتناضون أمهم ويحلون مشاكلهم . فيكون في ذلك حسم للمنازعات وتلأف للقلوب وحقق للدماء ووصول أهل الحقوق الى حقوقهم بالحسنى والتراضي .

٥ - ولقد كان العرب الاتحاح قبل الاسلام في بلاد الشام تحت حكم الروم وفي بلاد العراق وسواحل جزيرة العرب الشرقية تحت حكم الفرس . ثم غزا الأحيائي بلاد اليمن وأطاحوا بملكها المنقل الذي كان ملوكها من حمير وصارت هي وسواحلها الجنوبية والغربية تحت حكمهم . ولم يبق خارجا عن سلطان أجني الا الحجاز . وفيه بيت الله العتيق (الكعبة) فاشتد تطلع العرب اليها وتعاطف الاقبال على الحج من كل صوب من بلاد العراق وجزيرة الفرات والشام واليمن فضلا عن أنحاء جزيرة العرب الأخرى في ظل هدنة الأشهر الحرم المقدسة . وكان يشترك في الحج مختلف أهل النحل الدينية من العرب بما فيهم نصراهم ولقد كان للعرب لهجات عديدة وأن كانت من جذور واحدة فصار لقضاء عشرات الألوف ومئاتها في صعيد واحد ولدة غير قليلة وسيلة عظمى لأمرين قوميين هامين يضافان الى

(فكلوا منها واطعموا البائس الفقير)
الحج/ ٢٨ . وفي آية أخرى من
السورة : (فكلوا منها واطعموا القانع
والمعتر) الحج/ ٣٦ . فكان هذا
تشريعا اسلاميا للتيسير . . .

ولقد كان من تقاليد العرب المتصلة
بالحج قبل الاسلام (النسيء) وهو
تاخير موعد حلول الاشهر الحرم
او تقديمه . والروايات تذكر ان ذلك
يكون بطلب من القبائل من زعيم الحج
حتى تتحرر من هدنة الاشهر قبل
حلولها او بعده لاستئناف ثاراتهم
وحروبهم المتوقفة . ونحن نرجح
والله اعلم ان ذلك كان من اجل
ملأثة الطقس . وقد يؤيد هذا أساء
الاشهر العربية . فرمضان من
الرمضاء وسمي كذلك لانه كان شديد
الحرارة . وقد يفيد هذا انه حينما
سمي بهذا الاسم وكان له اسم آخر
كان يصادفه شهر آب ويحيى بعده
ايلول ثم مقابل شوال ثم تشرين الاول
ثم تشرين الثاني فكانون الاول مقابل
ذي القعدة وذي الحجة والحرم
وهي الاشهر الحرم المتوالية التي يتم
فيها الحج الاكبر . ويظهر ان الحباس
كان مقر لحرمه الاشهر ثم اشدت
حينما اشدت تطلع جميع العرب الى
حج الكعبة على ما ذكرناه قبل وكان
ذلك في موسم صيف ففسدوا رمضان
ثم كان شوال . ثم كانت الاشهر
الثلاثة المتوالية في طقس معتدل
بالنسبة للجزيرة فلا هي شديدة
الحرارة ولا هي شديدة البرد . فلما
مرت بضع سنين راوا الدورة السنوية
قد غيرت طقس هذه الاشهر فمقرروا
انساء أي تأخير موعد حلولها حتى
يتلاءم مع الطقس المناسب وصار
ذلك تقليدا .

والفلاذ ذلك لتعلموا ان الله يعلم
ما في السموات وما في الارض وان
الله بكل شيء عليم ١٧
وفي كل هذا نفع عظيم يمكن ان
يساقى والله اعلم لاستشفاف حكمة
الله عز وجل في ابقاء الحج وتقاليده
في الاسلام بعد تجريدها من شوائب
الشرك وجعلها شمائر الله وحرماته
وتنقيتها من مناظر القبح التي كان
منها طواف بعض الحجاج في حالة
المرى . حيث كان الحجاج اما ان
ياتروا بمآزر او يطوفوا بتيابهم ثم
يرمونها لانهم لم يجزوا ممارسة
اعمالهم العادية بها بعد ان طافوا
بها واما ان يخلعوها ويطوفوا في
حالة المرى حتى لا يهرموا منها . .
وفي سورة القصص هذه الجملة :
(وقالوا ان نتبع الهدى معك نجفك
من ارضنا ١٠٠) في الآية ٥٧ والجملة
ظهم ان بعض نهباء مشركي مكة الذين
كانوا يعتزفون في قرارة نفوسهم ان
محمد صلى الله عليه وسلم جاء
بالحدي ودين الحق قالوا له ما حكمه
الجملة اعرابا عن خوفهم من الغاء
الاسلام للحج وتقاليده وما كان يتمتع
به اهل مكة من امن ورزق مجلوب
من كل جهة . فاجابتهم الجملة الثانية
من الآية : (او لم يمكن لهم هراما منا
يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من
لنا ١٠٠) بما يفيد والله اعلم ان الله
ابقى كل ذلك ليظلوا يتمتعون في ظله
بالامن والرزق . ويساقى هذا ايضا
كمظهر من مظاهر حكمة الله في ابقاء
الحج وتقاليده . . .
ولقد كان الحجاج لا ياكلون من
قرايبهم ويدعونها للفقراء والطيور
والسباع . لماقتضت حكمة الله اباحة
اكلها لهم ايضا : في آية سورة الحج

مشارتها ومغاربها وشمالها وجنوبها وكل ما فيها من أجناس واللوان وتستمر في الاتساع لكل ذلك باستمرار اتساع نطاق الإسلام إلى أن يتحقق وعد الله فيكون دين الإنسانية العام (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) الفتح ٢٨ . وفي هذا ما فيه من وسيلة عظمى للتعارف والتوافق والتفاهي بالبر والتقوى ومصلحة المسلمين .

وفي غرض الحج على المستطيع من المسلمين رجال ونساء وفي جعل الكعبة قبلة ومطافا غايات جليلة متصلة بصالح المسلمين بالذنيسا بالإضافة إلى الفكرة التعمدية ونفني بها ربط قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بالبقعة المقدسة من بلاد العرب لتكون لهم مهوى أفئدة باستمرار كما كانت مهبط وحي رسولهم ومفتشا دعوة دينهم فتبث فيهم روح القوة والاتحاد والأخوة ووحدة الاتجاه والهدف . ناهيك بالمشهد الروحاني التعمدي العظيم في وقوف الحجاج جميعهم في مرفات في زي واحد لا يمتاز فيه ملك عن صطوك ولا أمير عن خادم ولا غني عن فقير ولا أبيض عن أسود متجهين جميعهم إلى الله وحده ولا يخشون غيره ولا يعترفون بالربوبية والقوة والعظمة والملك لسواه ولا يطلبون ما يطمنون إلا منه ولا يستعينون بما يخافون إلا به . وجميعهم يشعرون بالفقر إليه . وفي هذا ما يرتفع به المسلم إلى أعلى ذرى الشعور بالقوة والشجاعة والكرامة وطهارة النفس والضمير .

وقد اقتضت حكمة الله منع ذلك . فأشهر ذي القعدة وذو الحجة والحرم ورجب محرمة باعيانها والسماح بالتفسير والتبديل في مواعيدهما تد يقاس عليه في الأركان والأعمال الدينية الأخرى . وهذا ما يلهمه نص الآية : (اتما النفسى زيادة في الكفر فضل به الذين كفروا يخلونه عاما ويحرهونه عامالواظنوا عدة ما حرم الله فيخلوا ما هم الله . .) سورة التوبة/٣٧ .

وقد يكون في تقاليد الحج الممارسة في الإسلام ما لا تفهم حكمة موضوعية له . ويجب أن يلحظ في صدد ذلك الحكمة التي اقتضت إبقاء كل شيء ممارس مع تجريده من شوائب الشرك فتكون تلك الممارسة في الإسلام تعبدا واجبا على المسلمين وكفى . وفي سورة الحج آية فيها هذا المعنى تويها ومي : (أن ينال الله فهوها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم . .) آية/٣٧ . وفي هذا جواب حكيم حاسم والله تعالى أعلم .

رأبعا :

واذا كانت حكمة الله تعالى قد اقتضت إبقاء تقاليد الحج وممارستها بعد تجريدها من شوائب الشرك واللبس والتلاعب لما فيها في ظروفها من منافع للناس فإن الإجماع الرباني الحكيم مستمر التحقيق في ما يشهده الحجاج المسلمون من المنافع العظمى التي قد تفوق على المنافع السابقة معنى ومدى .

فلقد كان الذين يشتركون في الحج العرب وحسب فصار المشتركون فيه المسلمون الذين صارت دائرتهم تتسع لتشمل كل جوانب الأرض من

حقبه مشاهد كثيرة من هذا الباب وما يزال هذا واقعا راهنا . وإذا كان المسلمون لا يستوعبون كل ما يمكن استيعابه من منافع الحج الاجتماعية والسياسية والانسانية فان الحج في الاسلام على كل حال هيا وما يزال مهيبا للفرص لذلك تحقيقا لحكمة الله في شهود الناس بمنافعهم فيه .

خامسا :

وانتقل الآن الى موضوع يلتبس على البعض في حكمة وبداهة وهو الحج والعمرة والتوقف في عرفات . ففي سورة البقرة هذه الآية : (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم) البقرة/ ١٥٨ وهذه الآية : (واتوا الحج والعمرة لله) البقرة/ ١٩٦ .

والموفق عليه بدون خلاف ان الممارسة التعبدية في حج البيت واعتباره واحدة . وهي طواف حول الكعبة وسمي بين الصفا والمروة سبعة اشواط في حالة الاحرام للمرة الاولى ونحر الهدى قبل الحلاقة او التقصير والتحلل .

وغرضية الحج في الاسلام مستندة الى آية سورة آل عمران هذه (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) آية/ ٩٦، ٩٧ اي انها حج البيت .

وفي سورة البقرة هذه الآية التي تفيد ان الحج يقع في موسمين (الحج اشهر معلومات) البقرة/ ١٩٧ . وكل هذا يفيد ان حج البيت في موسمين

ولقد كانت الحجة الرسمية الاولى في الاسلام في السنة التاسعة اي في السنة التي تلت فتح مكة لمحمد النبي صلى الله عليه وسلم بامرته لابي بكر رضي الله عنه فامر ببليغ الناس بلاغات اسلامية عظيمة جاء بعضها في القرآن : (واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم) النوبة/ ٣ و (يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) النوبة/ ٢٨ وروى فيها روى انه كان فيها امر به حظر الطواف في حالة العري . ثم كانت الحجة الرسمية الثانية في الاسلام في السنة العاشرة بامرة النبي صلى الله عليه وسلم التي روى ان عدد المشركين فيها بلغ مائة الف وهو عدد عظيم جدا في ذلك الوقت ولم يشهدا مشركا ، وقد خطب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبه المشهورة المروية في احاديث حجة الوداع والتي وصى النبي صلى الله عليه وسلم فيها باعظم الوصايا الالهية والاجتماعية والانسانية لولا خشية ان يطول المقال لاوردناها فصار ذلك تقليدا لكل امر حج من بعده . وكان هذا من منافع الحج الجديدة .

ولقد كان خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والراشدين هم الذين يقيمون الحج وكانوا يستمدون حكام البلاد ووفودا من ذوي الشأن من أهلها فيتناقشون معهم في شؤون المسلمين المفتومة ويصدرون اوامره وتعليماتهم ويحلون مشاكلهم ويدرسون شكاواهم . وكل هذا من تلك المنافع الجديدة .

وفي تاريخ الاسلام على اختلاف

ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه .
 والبعض يأخذ هذا الحديث كإثر منفصل مستقل ويعتبر أن الوقوف في عرفة هو الحج في الدرجة الأولى، ونعتقد أن في هذا خطأ أو لبساً .
 فليس في القرآن ، ما يفيد أن الوقوف في عرفة ركن من أركان الحج في الإسلام لا يتم إلا به . وكل ما فيه هذه الجملة (فإذا أنضمتم من عرفات) والجملة لا تفيد الركبة نصاً تشريعياً وفرضية الحج في الإسلام مستتدة إلى جملة (والله على الناس حج البيت ...) فالذي يتبادر لنا ونرجو أن يكون صواباً والله أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه أراد أن يتم تشريعاً سكنت عنه القرآن مقرر أن الوقوف في عرفة حج أيضاً أي مقم للحج وركن من أركانه كحج البيت . فصار الحج ركبتين واحد قرآني هو حج البيت وواحد نسوي هو الوقوف في عرفة . مع استدراك مهم لعله مسبب ذلك الالتباس ، وهو أن لركن الوقوف في عرفة يوماً معيناً هو التاسع من ذي الحجة إذا لم يتم فيه لا يتم حج الحاج في سنته . ولو كان أتم الركن الثاني أي حج البيت .

فإذا تحقق له الحضور بعرفة على الأساس السابق فإنه يكون قد أدى أهم ركن في الحج لقوله صلى الله عليه وسلم : (الحج عرفة) رواه ابن ماجه وأبو داود .
 وبعد هذا يبدأ في الإفاضة والنزول منها إلى المزدلفة ثم منى .

والله أعلم . والحمد لله رب العالمين .

هو فرض على المستطيع وقد نبهت السنة على أنه مرة واحدة في العمر .
 ولقد زار النبي صلى الله عليه وسلم مع المسلمين الكعبة ومارس التعبد المذكور في غير موسم الحج .
 فصار ذلك سنة نبوية أيضاً .
 والمتبادر والله أعلم أن هذا هو ما قصد بجملة (أو اعتمر) في آية سورة البقرة (فمن حج البيت أو اعتمر) وفي آية سورة البقرة الثانية (واتموا الحج والعمرة لله) . ويسمى الناس اليوم الطواف حول الكعبة والسمي بين الصفا والمروة (عمرة) سواء أكان ذلك في موسم الحج أم في غير موسم الحج . ومن هنا صار الالتباس على ما يتبادر لنا . وشرحنا يزيل هذا الالتباس حيث يقال أن زيارة الكعبة في موسم الحج هي فرض وفي غير موسم الحج سنة . ولا تعارض في ذلك . وفي العبادات تتماثل الممارسة وتختلف الأحكام فمنها ما يكون فرضاً ومنها ما يكون سنة كما هو معلوم .
 وهناك حديث رواه الترمذي وأحمد والبيهقي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة أواجبة هي؟ قال لا وإن تمتعوا هو أفضل . والمتبادر أن هذه العمرة هي السنة التي تؤدي في غير موسم الحج .

وهناك حديث رواه أصحاب السنن عن عبد الرحمن بن يعمر الديلعي قال « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة فجاء نفر من أهل نجد غامروا رجلاً فنادى برسول الله كيف الحج؟ فآبى النبي رجلاً فنادى الحج يوم عرفة من جاء قبل صلاة الصبح من ليلة جمع فتم حجه . أيام منى

خطاب في الاسلام

للشيخ : صلاح أبو اسماعيل

الاسلام دين الفطرة ، واذا سنبت الفطرة عند الانسان ، التقى حتما بالقرآن لان منزل القرآن ، هو — سبحانه — خالق الانسان : (الرحمن . علم القرآن . خلق الانسان . علمه البيان) الرحمن / ١ — . ويطيب لي ان اتقدم للسادة القراء هذا المقال بمناسبة اسلام سفير غانا في القاهرة . والسفير — بحكم مهمته — شخص ارتضته بلاده ليمثلها خارج حدودها تتوخى فيه سعة الأفق ، وذكاء العقل ، ومثانة الخلق ، وغزارة الاطلاع ، وحسن المعاملة .

وفي يوم ميمون اغر ، استقبلنا في ادارة الازهر بالقاهرة رجلا طويل القامة مشرق الوجه ، متفتح الامال ، منشرح الصدر ، هو السيد : (شوموجوسي بييني) سفير غانا بالقاهرة ، الذي جاء راقبا في اشهار اسلامه ، سعيدا بما هدى اليه من صراط الله المستقيم ، وقد ذكر انه عايش الاسلام خمسة عشر عاما : يدرسه ويقرأ كتابه المقدس ، وينظر في سنة رسوله الكريم — صلى الله عليه وسلم — ثم عايش خيار الطلاء طيلة هذه المدة ، وهو يمثل بلاده في الهند .

ومعنى هذا ان الرأي الذي كونه عن الاسلام بدأ يتكامل في ذهنه تصورا ثم استقر في قلبه عقيدة ، ابتدأ أن تشهد الدنيا على قيامها في نفسه ، ووجود آثارها على جوارحه ، واستقامة خطوه على هداها ، والتزام سلوكه لمناهجها ، ثم انطلق لسانه مرددا قول ربه : (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله) . الاعراف / ٤٣ .

وفي هذا المجلس السعيد انطلق فكري في الآفاق الاسلامية المطهرة لتستوقفني عناصر اسلامية محددة تبرز ملامح هذا الدين الحنيف الذي اختاره الله لخير أمة اخرجت للناس ، وضمن له الخلود ولو تخلى عنه الناس جميعا فقد قال جل شأنه : (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ، اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ، يجاهدون في سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم) المائدة / ٥٤ .

وقادتني في تلك الآفاق تساؤلات عن الأسباب التي دعت رجلا كسفير غانا بعد الذي نبأه من مكانة أن يستجيب هذه الاستجابة القوية لدواعي الإسلام . هل دعاه إلى الإسلام : ما فيه من عقائد ؟ ولا سيما عقيدة التوحيد ؟ وعقيدة البعث والجزاء ؟ أو دعاه القرآن باعتباره دستور الإسلام الخالد الذي كفل الله له الحفظ من التحريف والتغيير والباطل ؟

أو دعاه إلى الإسلام ما أثار إليه من حسن القدوة وجميل الأسوة ، أو دعاه إلى الإسلام ما كلفه من الحريات المثمرة النافعة ؟ فأجيب بهذه المناسبة أن تأتي هذه الصفحات مرآة لذلك الفكر المنطلق في تلك الآفاق المقدسة .

من عقائد الإسلام :

إن الإسلام دعا إلى الإيمان بكل نبي ، وكل رسول ، وكل كتاب سماوي تنبأ كما دعا إلى الإيمان بسيدنا محمد خاتم النبيين وبالقرآن الكريم . وبهذا بنى كيانه على الأساس الذي دعا إليه كل رسول ، وهو التوحيد الذي أشار إليه قول الله تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) الانبياء/ ٢٥ .

وحمل الإسلام على الذين يفرقون بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض وتكفر ببعض ووصفهم بأنهم هم الكافرون حقا ، وتوعدهم بسوء المصير . . . وهذا هو جمال العقيدة عند المسلم : (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائقته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرناك ربنا وإليك المصير) البقرة/ ٢٨٥ .

من كمال المعبود جل علاه :

إن الإسلام دعا إلى كمال المعبود — جل علاه — : (قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد) سورة الإخلاص . فالمعبود عند المسلمين إله واحد لا شريك له : (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفستنا) الانبياء/ ٢٢ . هكذا يقرر القرآن قضية الوحدانية ويجعلها حتمية ، ويدافع عنها بنطق لا يسع العقل التسليم إلا أن يقره : (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون) المؤمنون/ ٩١ . فصلاح الكون ، وهيئة الله جل علاه عليه كله ، أدلة مشاهدة مرئية بالبصائر والإبصار . ويژه الله تعالى نفسه عن الولد : (أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) الانعام/ ١٠١ : (ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه) مريم/ ٣٥ . ويدع للعقول أن تستنبط أسباب هذا التنزيه ، إذ أن الولد إنما نطلبه ليحمل اسمنا بعد موتنا والله حي لا يموت ونطلبه ليعيننا من ضعف ، والله هو القوي العزيز ، ونطلبه ليعفينا من فقر ، والله هو الغني الحميد — ونطلبه ليؤنسنا من وحشة ، والله أنيس من لا أنيس له . .

والولد يكون حتما من جنس الوالد ، والذين دعوا للرحمن ولدا زعموا أن هذا الولد صلب وقتل ، فكيف جاز عليه ما يستحيل على الإله الحق ، زعموا أنه قتل غداء للبشرية ! أي عدل هذا الذي يأخذ البريء بذنب المسيء ؟ وهل يعنى

المسيء اذا عوقب البريء ؟ أين عدل الله اذن واحسانه ؟ سبحانه الله الذي ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لقد زعموا انه قتل بيد عدوه . فاي ضعف هذا ؟ وزعموا ان الثلاثة واحد وما من اله الا اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلًا .

حقيقة البعث :

ان الاسلام كما خالف المذاهب المادية في تقرير وجود الله سبحانه خالفها في تقرير حقيقة البعث بعد الموت للحساب والثواب والعقاب ، وربط العمل بالجزاء ، ونظم شئون الدنيا على هذا الاساس من الحق والعدل بعد ان فصل كل شيء تفصيلا . وأضاء بتوجيهات شريعته السمحة كل جوانب الحياة ومن كان في شك من ذلك فليُنظر الانسان مم خلق ؟ خلق من ماء دافق . يخرج من بين الصلب والترائب . انه على رجعه لقادر . يوم تبلى السرائر . فما له من قوة ولا ناصر . وبهذا أصلح الاسلام السرائر . واذا صلح القلب صلح الجسد كله ولا تصلح الدنيا الا على ايدي طلاب الآخرة . لان طلاب الآخرة لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا . وكل استعلاء في الارض . وكل فساد فيها انما يقع ممن لا يرجون الآخرة ولا يؤمنون بها . ومن آمن أن الله بدا الخلق ، لا بد ان يؤمن بقدرته تعالى على البعث بعد الموت وأدلة ذلك واضحة مشرقة .

القرآن دستور البشرية :

ان الاسلام قدم للبشرية المنهاج المستقيم ، ويكفي لتصور ذلك ان ننعمم النظر في الآيات البينات التي بداها الله تعالى في سورة الاسراء بقوله جل علاه : (لا تجعل مع الله الها آخر فتقع مذموما مخذولا) الاسراء/ ٢٢ وختبها بقوله : سبحانه : (ذلك مما وحي اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا) الاسراء/ ٣٩ . لنرى في هذه الآيات البينات دعوة كريمة الى توحيد الله عقيدة ، وعبادة ، والاحسان الى الوالدين ولا سيما في حال الكبر ، والايمان باطلاع الله تعالى على ما في النفوس والتوبة التي فتح الله تعالى ابوابها للعباد ، والوفاء بالحقوق للآخرين والمسكين وابن السبيل والاعتدال في الانفاق ، وتنمية الامل في انفس المحتاجين انتظارا للفرج واليسر بعد العسر والنظر الى تفاوت الارزاق على انها قدر الله الذي يمتحن به العباد . واحترام حق الاولاد في الحياة برغم الفقر الواقع او المتوقع ، والبعد عن الزنا واحترام النساء والاموال والمهود ، والوفاء بالمكيال والميزان ، والاستشارة بنور العلم الذي زودنا الله بادواته وهي السمع والبصر والفؤاد — وويل لاهل المتابعة العمياء — ونهى عن الخيلاء والفخر والاختيال .

ذلك مثل واحد من آلاف الامثلة التي نراها مثلا في وصف اولي الانباب . وعباد الرحمن وغير ذلك بل نراها احيانا في آية واحدة كت قوله تعالى : (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين

والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ، أن الله لا يحب من كان مختالا فخورا (النساء/ ٣٦) . نعم تلك آية واحدة جمعت للأحسان مجالات عشرًا في إيجاز يأخذ بالالباب وما أروع قول عمر رضي الله عنه : « لو ضاع مني عقاب بعير لوجدته في كتاب الله » . وتلك كناية رائعة عن شمول القرآن لكل كبيرة وصغيرة من شئون الفرد والأسرة والدولة والأمة والدنيا والآخرة ... أن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم .

جمال الاسوة الحسنة :

ان الاسلام دعانا الى حسن التأسي بأكل قدوة ، وأعظم أسوة ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع التوجيه القرآني بالمنهاج العملي فقال تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) الاحزاب/ ٢١ . وأخص بالذكر من تلك الجوانب أربعة : —

١ (الجانب السياسي بالنسبة لعلاقة المسلمين بغيرهم :

لقد أخبر الله تعالى أن القرآن دعوة عالمية : (قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) الاعراف/ ١٥٨ . . وأخبر مع ذلك أن أكثر الناس لن يؤمنوا : (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) يوسف/ ١٠٣ . . ثم وفق بين عالمية الدعوة وواقعية الاستجابة فسرع العلاقة بين المسلمين وغيرهم على أساس أن نكون أهل بر وعدل مع من سالمنا وأن ندفع عدوان من اعتدى علينا وذلك في آيتين متممتين موجزتين في سورة المتحنة حيث يقول سبحانه : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ان الله يحب المقسطين) . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون (المتحنة/ ٨ و ٩ .

والتاريخ يحفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم عاهد يهود المدينة معاهدة ترك لهم بمقتضاها حرية العبادة والعقيدة ولم يلزمهم الا بالتعاون مع المسلمين على الدفاع عن المدينة باعتبارها الوطن المشترك أن دهبها عدوان خارجي . وظل النبي عليه الصلاة والسلام ونيا لهم بذلك العهد الى أن خائوه في غزوة الاحزاب فكان لا بد من معاملتهم على الاساس الذي وضعوه بغدرهم وخيانتهم .

ويحفظ التاريخ كذلك صلح الحديبية ، وشروطه ، ووفاء النبي عليه الصلاة والسلام به حتى خائنه المشركون وتقضوه .

هذا مع ان اشد الناس عدواة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا . .

ب (الجانب العسكري :

لقد خاض النبي صلى الله عليه وسلم ما يقرب من ثلاثين غزوة ووجه ما

يقرب من خمسين سرية كان في كل منها مدافعاً لا مهاجماً ، يوجهه قول الله تعالى : (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين) البقرة/ ١٩٠ .

فلم يشرع القتال إلا دفاعاً عن العقيدة ، والأعراض ، والأموال ، والمستضعفين والنفس . وشتان بين قتال للدفاع وقتال المستعمرين للتوسع والسيطرة وبسط النفوذ وامتصاص الدماء وأذلال الرقاب وقهر العباد واستخدام الأسلحة الفتاكة التي لا يقف أثرها عند حد ولا يفرق بين بريء ومسيء .

ج (الجانب الاجتماعي :

يتمثل في تقوية الروابط بين المسلمين بعضهم مع بعض وتصويرها بأنها كروابط الجسد الواحد وكتماسك البنیان المرصوص ، يسودها الحب والأخاء ، ويتسع لها مضمار الإيثار الكريم ولا تنغصها غوارق الجنس أو اللون ، أو اللسان ، بل هناك مساواة لا تسمح لاختلاف الحظوظ أن يفرض تفاوتاً ما ، ولا تفاضل إلا بالتقوى . ومن زاد حظه من تقوى الله ازداد غرط تواضع ، وخفض جناح ، وحسبنا في هذا الحالة واضحة إلى سورة الحجرات في كتاب الله المجيد .

د (الجانب الاقتصادي :

فلاربا ، ولا فحش ، ولا اغتصاب ، ولا تطفيف في المكيال أو الميزان ، ولا أكل لأموال الناس بالباطل ، ولا غدر ولا خيانة ، ولا غلول ولا سرقة بل كسب حلال وحماية للأموال من سفاهة السفهاء ، وتبذير المبذرين ، وتوثيق للديون ، واتقان للصناعة وإخلاص في الزراعة ، ونهي عن التكاثر الملهي ، والتفاخر المطفئ ، ودعوة إلى الاتفاق في إخلاص ، وإخراج للزكاة ونهوض بآركان الإسلام ، وتحرر للحلال في الأقوات والأرزاق ، وتحذير من البخل والشح وكرم وسخاء . وبذل في سماحة وتطلع إلى ما عند الله وتخطيط محكم للاتفاق الاقتصادي كما في أحسن القصص في سورة يوسف عليه السلام .

لا اكراه في الدين :

أن الإسلام اعتمد في انتشاره على سلامة منطقته ، واستقامة منهجه ، فلا اكراه في الدين فقد تبين الرشد من الغي . . وكل ما جاء ثمة للاكراه لا وزن له عند الله أسلاماً كان أو كفراً . فمن أسلم نجاتاً فهذا جزاؤه : (أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً) النساء/ ١٤٥ . ومن كفر خوفاً لا يضره كفره القزلي إذا كان قلبه مطمئناً بالإيمان . وفي ذلك يقول تعالى : (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) النحل/ ١٠٦ . والله جل علاه قد أطلق للعباد حرية العقيدة : (وقل الحق من ربكم فمن

شاء غليظ ومن شاء فليكنف (الكهف/ ٢٩ . ومع ذلك بيان لعقبي الذين انتصوا . وعقبى الكافرين وأطلق - سبحانه - للعباد حرية العمل : (اعملوا ما تشئتم انه بما تعملون بصير) فصلت/ ٤٠ . ومن وراء ذلك حساب : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الزلزلة/ ٧ و ٨ . وأطلق سبحانه حرية اختيار الهدف : (من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا فؤته منها وماله في الآخرة من نصيب) الشورى/ ٢٠ .

والذين يزعمون أن الاسلام انتشر بحد السيف نسوا أن هذا السيف كان بأيدي أعداء الله وهم يؤذون المؤمنين والمؤمنات لانهم يقولون ربنا الله وتجلى اثر ذلك واضحا في الهجرة النبوية المباركة الآثار .

والذين يزعمون أن الاسلام انتشر بحد السيف يتجاهلون اضطهاد الاقليات المسلمة اليوم في الشرق والغرب . ويتجاهلون حياية الاسلام « يوم كانت له دولة » لحقوق غير المسلمين مما يشهد به التاريخ ماثلا لكل ذي عينين . ويتجاهلون أن اسلام سفير غانا في القاهرة واسلام سفير المانيا الغربية في بنجلاديش ، واسلام محمد علي كلاي ، واسلام هذا العدد المتكاثر طوعية واختيارا كل يوم بمعرفة ادارة الازهر بالقاهرة ولجنة الفتوى بالازهر ، ومعرفة الدنيا في كل مكان ، فباي سيف أرغم هؤلاء ؟ وبأية قوة حشدوا ؟

وان ترخي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملثهم :

إذا نظرنا الى اسبانيا مثلا .. وجدنا المسلمين هناك لا يستحق لهم بالصلاة في المساجد ولا بدروس الدين في المدارس . وهذا مخالف لابسط حقوق الانسان .. بينما عندنا في مصر يتمتع مواطنونا النصارى بكنائسهم ويلقى ابنائهم تعليم دينهم في مدارس الحكومية وشعارنا قول ربنا تبارك وتعالى : (لكم دينكم ولي دين) الكافرون/ ٦ .

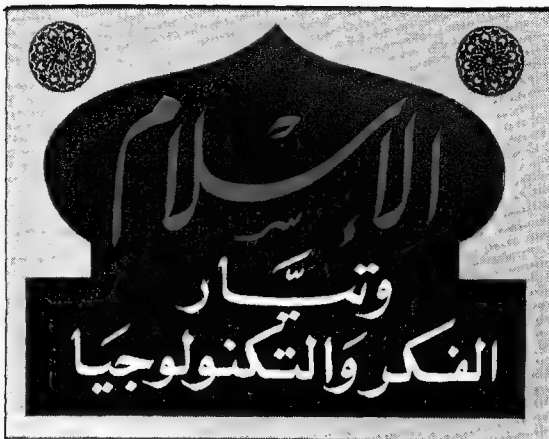
أن الاسلام قوي بمبادئه ، ومناهجه ، وقدرته ، محفوظ بعناية الله ، وكتابه المقدس عزيز منيع لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

تلك بعض المعاني التي فجرها اسلام سفير غانا في القاهرة .. لمرحبا به عضوا جديدا في الأسرة الاسلامية .. وصدق الله العظيم : (سنفرهم : ايأنا في الاتفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) فصلت/ ٥٣ .

والحمد لله رب العالمين ..

وبعد .. ألا ترى معي أيها القارئ الكريم أن في اسلام غير العربي دموع توبة للمربي الذي يمكن أن يأخذ من القرآن بغير ترجيح أن يعيد النظر من جديد في علاقته بالقرآن .

نسأل الله أن يتفضل علينا جميعا بنعمة الهداية والتوفيق .



للككتور محمد ابراهيم الفيومي

فروقا نوعية بينهما .

واذا كان الاختلاف يؤدي في بعض الاحيان الى صراع فانه في اغلب الاحيان يؤدي الى تفاعل . .

فمثلا الماء يتكون من عنصرين مختلفين هما :

الايدروجين : ومن خواصه انه مشتمل بنفسه .

الاوكسجين : ومن خواصه انه يساعد على الاشتعال .

لم يمنع ذلك الاختلاف من التفاعل بينهما بنسبة معينة وتحت درجة مئوية معينة وعن طريق هذا التفاعل وجد

اولا : طبيعة الاختلاف بين الدين والفكر

الاختلاف الذي نراه كثيرا بين الدين والفكر موجود دائما . ومثل هذا الاختلاف موجود في كل شيء حتى بين الانسان ونفسه ، فكثيرا مايختلف الانسان مع نفسه .

وسيطل الاختلاف — بينهما كذلك — ما دام الدين الهيا ، والفكر بشريا وما دام هناك فرق بين الاله والبشر فسيظل تبعاً لهذا الفرق اختلاف بين ما هو وحي الهى وفكر بشري .

وهذا الاختلاف في حد ذاته — لايعني صراعا بينهما — انما يعني ان ثمة

شيء ثالث يختلف بأوصافه وخواصه عن خواص كل عنصر على حده وهذا الشيء الثالث هو الماء .

فالاختلاف ليس سر الازمة انما خلافنا حول هذا الاختلاف الذي بين الدين والفكر هو اصل الازمة وبظاهر هذا الخلاف تظهر في موقفين هما :

- ١ - موقف من يوفق بين الدين والفكر .
- ب - موقف من يخالف بين الدين والفكر الى حد النقائص .

فمن وفق بين الدين والفكر نظر الى تدين المفكرين ومن خالف بين الدين والفكر نظر الى الدين على انه وحي الهي وترتب على هذين الموقفين المتقابلين ان وجد تياران هما تيار عقلي وتيار غير عقلي وبالرغم من انهم وضعوا في الاعتبار ان الدين وحي الهي فانهم يختلفون حول علاقته بالفكر في مثل هذه الحالة ، يجب ان نقرر مبدئيا ان الاختلاف الذي بين الدين والفكر وملاحظتهم اياه هو الذي دعاهم لان يوفقوا بين الدين والفكر او ان يعارضوا بينهما واذا قررنا مبدا الاختلاف بينهما فعليا ان نكف عن الخلاف حول هذا الاختلاف والا نخلط بين الخلاف والاختلاف فخواص الخلاف التصارع والتسليم بهذا يعطينا ان للدين ضرورة مع وجود الفكر لانه مازال يتقدم عن الفكر بالتعالي ويزودنا بمعاني العلاقات بالله التي هي اساس التحرر والوعي الذاتي وهو مجال يعجز عنه الفكر مع شعوره بهذا العجز فالاختلاف الذي يوجد دائما بين الفكر والدين لا يعني ضرورة رفض احدهما الاخر انما يعني تمييزا لقيمتها وان على الفكر ان يتأدب بالدين .

ثانيا : التكنولوجيا :

١ - الانسان دائما في صراع بين دعوتين متقابلتين دعوه التكنولوجيا ودعوة الروحية .

في عالمنا المعاصر مظاهر متناقضة : نحو الدين والتكنولوجيا .

٢ - حضارة تكنولوجيا نبذت الدين فأحرزت في الجانب المادي تقدما حتى كادت تسيطر على الفضاء غيران الانسان مرض روحيا بهذا الاتجاه وظهرت عوارض هذا المرض في صور منها :

- تعدد المذاهب حول المعيار الاخلاقي
- فوضى الاراء حول القيم .
- عدم تحديد المفاهيم مما ادى الى الخلط بين الحرية السياسية والحرية الاخلاقية .
- صرخات الاحاد وغصم العلاقات بين المادة والروح .
- فقد الانسان شخصيته بانحصاره داخل الوسائل الفنية .
- دنوية الحياة الحديثة .
- اليه الدولة الحديثة في العصر الحديث اثقل التاريخ بمعسكرات التعذيب والشرطة السرية والتطهير السياسي .

هذا وغيره من الامراض الاجتماعية والانسانية والروحية نتيجة الفناء الدين .

٣ - وهناك في الجانب الاخر حضارة مازالت تتمتع بالجانب الروحي وتختلف عن المجال التكنولوجي وبالرغم من اهتمامها بالجانب الروحي فان الانسان مرض ايضا بهذا الاتجاه وظهرت عوارض هذا المرض في صور منها : الفقر . المرض . البطالة . الجهل . التخلف .

هذا هو الإنسان في ظل الاتجاه الروحي فاهمال الاتجاه الروحي أدى الى مشاكل كما ان الاتجاه التكنولوجي أدى أيضا لمشاكل . أفن فالمشكلة تبدو في الفصل بينهما من حيث الاهتمام بجانب دون الآخر .

٤ - أدت هذه الظواهر الى دراسة الإنسان من جديد بوجهتين متقابلتين: الوجهة الاولى : حول التكنولوجيا . بدأت تدرس المشكلة الدينية وعادت النظر اليها وتقويم وجهة نظرها من القدسية في الدين ولا سيما بعد ما ثبت لديها بان « مشكلة الإنسان » تعقدت . واستغرق الإنسان شعور الضياع والغربة ، واليأس ، والحيرة ، وقدمت الوجودية صياغة لهذا الشعور كما يقول هيدجر .

« عدم أمن الوجود الإنساني من العدم الذي يتهدهده ويحيط به » وكما نوقشت موضوعية المادة فعلى الفكر الإنساني ان يضع في اعتباره « مشكلة الإنسان الروحية » وان يلاحظ ان في الإنسان ثنائية تحتاج الى توازن دقيق . الوجهة الثانية : بعض السدول النامية

بينما اخذ الاتجاه (اتجاه بعض دول التكنولوجيا) اخذ يحس ويدرك تماما تلك المشكلة الروحية التي عجز عن رعايتها . اذا باتجاه آخر (اتجاه بعض الدول النامية) على العكس والنقيض . هذه الدول كل ما لديها من مؤهلات النجاح انها مازالت متمسكة بالرعاية الدينية . ومشكلتها انها تنفى التقدم التكنولوجي ومواصلة الكفاح للتخفيف من مشكلة الإنسان المادية ورعاية الجانب المادي حتى تؤمنه من امراضه وعمله .

فلاجل ذلك ترى نفسها امام

طريقين متضادين وظهر لها من وجهة نظرها ان عليها الخيار فاما ان تصطفى الدين واما التكنولوجيا . هذا اصل المشكلة في نظرها . مع ان هذه الدول يجب ان تشعر انها متمسكة بجانب من الحياة الروحية التي فقدته الدول المتقدمة ، وان الامر ليس خيارا بين امرين ، وانما هو نظرة جامعة لما يجب الجمع بينهما وليس على الإنسان الا السعي الى ذلك .

٥ - تقويم وجهة النظر :

اولا : ما اساس الاختيار بين الدين والتكنولوجيا والتي بنت بعض الدول النامية وجهة نظرها عليها .

١ - مايسود العالم من انقسام سياسي وفكري .

فالانقسام السياسي هو :

١ - كتلة شرقية : تعرف ايضا بحلف وارسو .

ب - كتلة غربية : تعرف ايضا بحلف الاطلنطي .

والانقسام الفكري :

١ - الكتلة الشرقية : محكومة باطار فكري ، يعرف باسم النظرية الماركسية او اللينينية او الشيوعية او اليسارية وهذا الاتجاه الفكري كما بينا له موقف من الدين .

ب - والكتلة الغربية محكومة باطار فكري يعرف باسم النظرية الرأسمالية وهذه النظرية الرأسمالية او اليمين ، وهذه النظرية لها موقف من الدين غير عنيد انما هو ارث من موروثات الثورة الاوربية على الدين .

وهاتان الكتلتان يجمعهما اسم حضاري هو (دول التكنولوجيا) هذا الاصطلاح في حد ذاته رفع عنوانا على الحضارة العلمية التي نبذت الدين

● عدم الخلط بين الدين ورجال الدين .
ثم بعد ذلك نقول : ان من اهم
مايركز عليه نحو الدين منذ الثورة عليه
هو : ان الدين بدلا من ان يعين على
التقدم العلمي والاجتماعي تسبب
في كثير من الاحيان في اماعة التقدم
بل واشترك مع الرجعية الجديدة في
الوان الكفاح السياسي ضد الحرية
والعدل . فهل هذا المأخذ سببه الدين او
رجال الكهنوت . ؟
يقول « ميلر بروز » :

« ان مقاومة التقدم الاجتماعي
والتقاني باسم الدين لا يمكن دائما
ان ينسب الى المحمود من القسم
الروحية في كثير من الاحيان لا يكون
الخطا خطأ الدين ، ولكن الخطا خطأ
الممثلين الرسميين للدين ، فقد تقف
المنظمات والزعماء الدينيون في طريق
التقدم بسبب جهالتهم وخوفهم الذي
لامسوغ له في بعض الاحيان ، او
بسبب بواعث الانانية التي لا تقية لها
في احيان اخرى ، بل لقد حدث ان
اشتركوا في الوان من الكفاح السياسي
في جانب الرجعية والجهود وليس
العلاج في مثل هذه الحالات نبذ الدين
ولكن على الدين نفسه نبذ هؤلاء
الممثلين غير الجديرين بالاعتبار ، وان
يتبع زعماء اكثر استنارة .

ان الدين يجب ان يظل ثابتا في
اصراره على اخضاع العالم الطبيعي
والمادي للعالم الروحي وعلى اخضاع
الزمنى للابدني .

ويجب ألا يسلم قيد انمله للدينوى
والمادي ، غير انه ينبغي وان يعلم
ان اهدافه تشمل توفير المعيشة
الطبيعية والاجتماعية الحسنة للناس
في هذه الحياة . والا يدع الحركات
السياسية والدينية تحتكر الجهاد

في بدء نهضتها ، فحتم هذا على بعض
الدول النامية ان يسلكوا سبيل
الاختيار بمعني :

● ان اتجهت بعض الدول النامية
الى اليسار كان عليهم عجز الدين
ومحاربته .

● وان اتجهوا الى اليمين كان عليهم ان
يذكروا تاريخ عداوة عميقة . غير ان
الراسماليه تخالف الشيوعية من حيث
انها لاتقرر مبدا محاربة الاديان .

ثانيا : هناك اتجاه فكري يساري يقرر
الاختيار .

يقول رودنسون : « ماهو الموقف
بالنسبة للكون وكيف يعطي الانسان
معنى لحياته ولاي القيم يضحي
بهائه ؟ » . ثم يقول : « وليست هناك
اجوبة كثيرة على هذه الاسئلة ، اذ ان
عمل الانسان يهدف الى تحقيق واحد
من ثلاثة ، خدمة اهداف قومية ، عبادة
الله ، خدمة الانسان لنفسه . » ثم
قال : « وقد اختار ماركس وهو مازال
شابا وقبل ان يكون ماركسيا ، اختار
خدمة الانسان لكن هل لابد من
الاختيار ؟ » هذا ماقرره احد مفكري
اليسار . فاساس الاختيار الذي بنت
عليه بعض الدول وجهة نظرها - كما
وضع ليس الا تقليدا افليس من الممكن
الجمع بين هذه الاهداف ؟

بعد ذلك نقدم صياغة سؤال يصور
المشكلة بعد حصرها هو :

٦ - هل يمكن للدين ان يعايش
التكنولوجيا ؟

قبل الاجابة عن هذا السؤال نقدم
بعض الحاذير :

● عدم الخلط بين الدين الذي ثارت
عليه اوربا والاسلام .

الإسلام فيها بعد فقد انتقل إليه
بالعدوى والانفعال .

بعد ذلك نحب أن نقدم صوره عن
الإنسان في الإسلام لأن منهاجه
الوجود هو الربط بين الجانبين : المادي
والروحي قال تعالى : (**وَأَذَقْنَا لِرَبِّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ أَنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ
الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ
لَكَ قَالُوا إِنَّا نَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ . وَعَلَّمَ
آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى
الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . قَالُوا لَا عِلْمَ
لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ .
قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ
بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ
وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ . وَاذْقُنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى
وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ)
البقرة / ٣٠ - ٣٤ .**

فالمهمة الإنسانية هي خلافة الله
فالإنسان مخلوق الله وخليفته
وليس كما تتصور بعض الفلسفات أن
الله خلق العالم ولا يعلم عنه شيئاً .
ومعنى وصفه بالخلافة دوام الصلة
بينه وبين خالقه أو مستخلفه ومن أهم
علاقة الارتباط بخالقه . أن الله أودع
فيه علماً (**وعلم آدم الأسماء كلها**)
عجزت عنه العوالم الأخرى فقالت
(**سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا**) .
الله وحده والإنسان هما اللذان
يعلمان هذا العلم فالإنسان بمقتضى
هذا العلم مرتبط بالله وحده وفي
نفس الوقت يختلف بهذه الميزة عن
الملائكة فضلاً عن ميزات أخرى على
أي حال لا مجال للمقارنة بينه وبين
الملائكة بعد قوله تعالى ، رداً على

ضد الفقر والمرض والجهل بل يقوم
هو بهذا الجهد ويتوهمه ، فليست
العناية بالحياة الآخرة تستلزم عدم
اكتراثه بالحاجات الإنسانية في هذه
الحياة .

وإذا كانت هناك حياة وراء هذه
تصحح فيها أخطاء الحياة الدنيا فإن
الذين سينعمون فيها هم أولئك الذين
وهبوا أنفسهم في هذه الحياة لإرادة
الله في خدمة الإنسان ، وخدمة الإنسان
جزء أساسي من خدمة الله وهي
أضمن طريق لرضوان الله في الدنيا
والآخرة »

هذا الباحث أكد على أشياء
قيمة الدين في المحيط الإنساني وأنه
لا يختلف مع التكنولوجيا . وأن كل
انحراف يلحق بالدين سببه جهل رجال
الدين . ويؤكد على أن خدمة الإنسان
عبادة دينية . وقد تكون مثل هذه
الاستنتاجات شيء مبتكر في الدين التي
تدين به أوروبا ولكنها في الإسلام تعتبر
من أركانه ومن أسسه .

٧ - من هنا نستطيع أن نقرر من حيث
المبدأ بعد ما قدّمنا أن الدين لا يكافح
التكنولوجيا كما تصورت بعض الدول .
كذلك نستطيع أن نقول : أن الدين
الإسلامي لم يكن هو المقصود بالثورة
عليه أبان النهضة الأوروبية إنما الذي
كان مقصوداً بالهجر والنز هو الدين
الكنهوتي والدين الكهنوتي لم يكن هو
الدين النبوي الإلهي إنما كان ديناً
مشوهاً تعرض له الإسلام بالرجو النقد
قبل أن تثور عليه أوروبا غير أن أوروبا
لم تكن على علم كامل بنظام الإسلام ولا
بموقفه من الأديان السابقة عليه ،
فاذا ، ثارت أوروبا على الكنيسة فأنها
لم تكن بدعاً في ذلك إنما ضاعفت من
صوت الإسلام . أما الهجوم على

كذلك تغليب الجانب المادي فيه
انسلاخ عن الخلافة لله ، وبدلاً من أن
يسيطر على الطبيعة جعلها اله وهو
عبد لها .

وهذا أيضاً على خلاف ما يفيد ،
القرآن ، فهو يفيد أن الإنسان على صلة
بالطبيعة من حيث أنها مسخرة له .

قال تعالى : (واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها فأتيناهم
الشیطان فكان من الظالمين ولو سننا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الأرض
واتبع هواه فمثل كمثل الكلب ان تحمل
عليه يلهث او تتركه يلهث ، ذلك مثل
القوم الذين كتبوا باياتنا فاقصص
القصص لعلهم يفكرون) الاعراف -
١٧٥ و ١٧٦ .

بعد ذلك العرض نجعل نتائجنا :
● الاتجاه بالإنسان الى الروحية فقط
ليس هو الوضع الطبيعي .

● الاتجاه بالإنسان الى المادية وحسب
ليس هو الهدف من الوجود . وقد
رأينا ظواهر امراض كل اتجاه على
حدة .

إذا فالصورة المثلى لدوام الحضارة
وارتقاؤها هي مكانت متجاوبة مع
الإنسان . وان أوضح الصور التي
رسمت للإنسان هي الصورة التي
رسمها الاسلام . لذلك كان منهج
الاسلام للإنسان قائماً على الارتباط
بين الجانبين : المادي ، والروحي .

لذلك لا يحسن بنا ان نخلط بين الاسلام
وغيره من الاديان والمذاهب ففساوي
مثلاً بين الاسلام والروحية لان الروحية
ليست هي كل الاسلام .

فالاسلام هو الذي يجمع بين ثنائية
الإنسان والحفاظ على تعادلها ، لذلك
كان منهج الوجود .

الملائكة عندما قالوا
(اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك) قال رداً على ذلك :

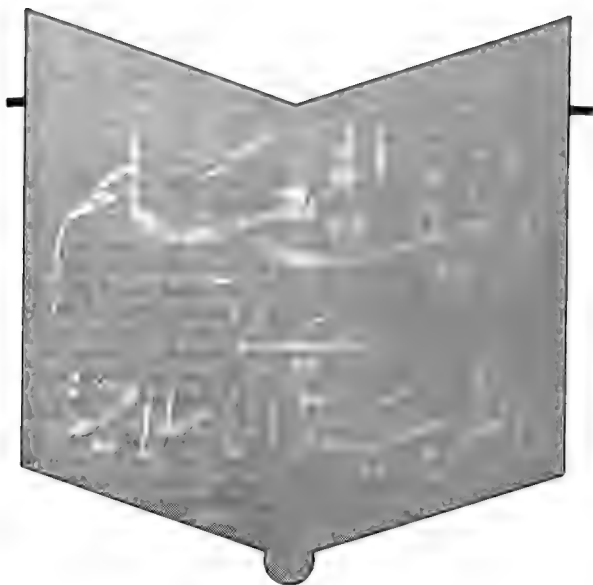
(اني اعلم ما لاتعلمون) . .

ووجه عدم المقارنة ان حكمة الخلق
وهي من اسرار الله اكنت على ان
الإنسان غير الملائكة لانه انسان
اعطي أولاً : قدرة عمران الأرض
وثانياً : قدرة الاتصال بالله لقوله
تعالى : (اني جاعل في الأرض خليفة)
فيها اشارة بالخلق وتقرير لمهمة
الإنسان في الأرض . فهل تاه الإنسان
في الأرض . هل مثل فيها ؟ هل
هزمت طبيعتها ؟ - هل افترسته
وحوشها ؟ ، هل وقف دونه شيء ؟ لا .

لقد عمرها واغرم بالبحث فيها
وكشفها . لقد فض ظهر الأرض
واستبان بطنها وتكشف الظلام عن فجر
المعرفة استوضح الإنسان منه امامها
وهو ما يزال يرقى مراقبها يوماً بعد
يوم مما يؤكد لنا ان الإنسان نجح في
مهمته وهو في نجاحه يؤكد على انه
مخلوق لله يكون من قبله بخصائص
تكفل له النجاح في مجالات الوجود .

فالاصل في الإنسان ان يكون خليفة الله
في الأرض . فمن الطبيعي ان يتصل
الإنسان بالله وهو في الأرض . ومن
غير الطبيعي ان يغلب الجانب الروحي
على المادي ، ومن غير الطبيعي ايضاً
ان يغلب الجانب المادي على الروحي
اذ تغلب جانب على جانب فيه خروج
على الشكل الطبيعي للإنسان .

فتغليب الجانب الروحي فيه ارتقاء
الى الملائكة ، غير ان الارتقاء الى
الملائكة ليس هو علة الخلق فضلاً عنه
انه هروب من عمارة الأرض وهو اصل
من اصول الحكمة الالهية .



من البدائه التي لا نحتاج الى ان نبذل جهدا كبيرا للتدليل على صحتها ،
 القول من المعلم بفتح دانها في مقدمه العمل التربوي من حيث قيامه
 له ، وبالتالي بفتح - او هكذا يسمى - موقف 'الصدارة' في الجميع الكبير حيث
 ان العمل التربوي - وهكذا يسمى ايضا - هو القاعده الاساسيه للسلوك
 الاجتماعي بمعناه الواسع الذي يجعله يشمل مختلف انشطة الاسـسـل في
 المجتمع . ومن هنا كانت مهامه ومفكرى التربه وعلاقتها بمناقشة دور المعلم
 ووظائفه بالنسبه للمعلم وللجميع ، وما هي احسن السبل لاعداؤه وتربيته ..
 الى غير ذلك من الجوانب والخصاي ، ومن هنا ايضا كانت عنايه التربه الاسلاميه
 بمرار مكانه المعلم ، والمسئوليات التي يسعى ان يطلع بها حتى يمكن ان يقوم
 بدوره في بناء الانسان المسلم .

للككتور : سعيد اسماعيل على

والآراء التى سنعرضها فى هذا المجال ، لا نستطيع أن نزعم أنها تصور موقف التربية الإسلامية على وجه الإجمال ، وإنما قصدنا بها أن نصور موقف أحد رجالها المعروفين ، وأن كان هذا لا ينفى أن هذه الآراء تحمل قدرا كبيرا من العمومية والشمول .

أما الرجل فهو عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل الشهير بطاش كبرى زاده . وتقول دائرة المعارف الإسلامية أن هذه التسمية تطلق على عائلة من العلماء الأتراك ، وقد استمدت لقبها من إقامتها فى طاش كبرى ، وهى قرية قريبة من قسطنطينى فى الأناضول بتركيا . وقد ولد صاحبنا فى مدينة بروسة فى ١٤ من ربيع الأول سنة ٩٠١ هـ / ٣ من ديسمبر سنة ١٤٩٥ م . وقد تقلب فى عدة وظائف فى مجال التعليم فى عدد من المدن التركية ، وقام فى أثناء عمله بالتدريس بتعليم أمهات الكتب فى الحديث والتفسير والنحو واللغة والمنطق والفقه والفرائض والبلاغة ، ومات فى نهاية رجب سنة ٩٦٨ هـ ١٦ أبريل سنة ١٥٦١ م فى مدينة استانبول ودفن بها .

أما آراؤه فى هذه القضية ، فقد أوردها فى كتاب بعنوان : (مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم) ، والكتاب عبارة عن موسوعة فى تاريخ العلوم العربية ، وقد رتبها المؤلف ترتيبا مصنفا أى وفقا لنظام التصنيف للمعرفة البشرية السائدة فى عصره ، وقد تضمن معلومات بليوجرافية تبين أهم المؤلفات فى كل علم من العلوم التى تعرض لها المؤلف — أى فى كل العلوم المعروفة فى عصره . والطبعة التى اعتمدنا عليها هى طبعة دار الكتب الحديثة بالقاهرة (١٩٦٨) ، التى راجعها وحققها : كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور .

وقد بين طاش كبرى زاده رأيه فى وظيفة المعلم فى عشر نقاط يمكن اجمالها فيما يأتى :

١ — من الضروري الا يختلط العمل التربوي الذى يقوم به المعلم بأى فرض خاص ، فهو عمل يهدف الى خير الجماعة البشرية ، وخير الجماعة البشرية كما يكاد يجمع عليه مفكرو التربية الإسلامية يكمن فى ابتغاء مرضاة الله والامثال لاوامره والاجتناب عن نواهيه ، والعمل على نشر العلم ، وتكثير عدد المتفهمين فى الدين حتى يقل الجهلة والاميون وتوعية الجماهير وارشادهم الى الحق وإقامة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتشديد قواعد الاسلام ، وبيان الفروق والاختلافات بين ما حرمه الله وما حله ، على أن يكون المعلم فى عمله بكل هذا مخلصا ، جادا واثقا ثقة حقيقية بها وعد الله للعالمين ، راجيا ثوابه ، خائفا عقابه .

ان العلم يشبه المال من بعض الوجوه ، فالإكثار منه يغنى عن السؤال ، وكلما انفق منه على نفسه وعلى غيره ، كان سخيا متفضلا « فلا بد للعلم أيضا

من حال كسب واستفادة ، وحال تحصيل وضبط ، وحال استبصار وانتفاع ، وهو التفكير فيها حصله أن كان اعتقاديا ، أو العمل به أن كان عمليا ، وحال نفع وتعليم ، وهو أشرف أحواله .

٢ - مثل المعلمين بالنسبة للمعلمين كمثل الأبناء بالنسبة للآباء ، ومن هنا كان من المهم أن تكون معاملة المعلم للتلاميذ في نفس المستوى الذي يعامل عنده أولاده ، كما قال صلى الله عليه وسلم : (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه) . ولا يقف صاحبنا عند هذا الحد بل يزيد على ذلك بأن يدعو المعلمين إلى النظر إلى تلاميذهم على اعتبار أنهم أحب إليه من أولاده فيقول : « بل ينبغي أن يكون (الولد) الروحي أحب إليه من الولد المصلي » . ذكر حافظ الدين البزازی عن المرغيناني عن عصام بن أبي يوسف : لم يكن لأحد على من الحق كما كان له ، وكان مشفقا على أصحابه ، لو وقع الذباب على أحدهم ، يرى مشقة ذلك عليه . وبلغ من شفقه عليهم أن رجلا دخل عليه متغير اللون ، وقال : أن فلانا سقط من السطح ، وكان الإمام يصلي ، فسمع وصاح حتى سمع كل من في المسجد ، فلما فرغ ذهب إلى الرجل وقال : أن قدرت أن أحبل على نفسي هذه العلة فعملت ، وخرج من عنده باكيا . وكان يأتيه صباحا ومساء حتى برا الرجل .

وإذا كان هذا حق المعلمين على المعلمين ، فإن للمعلمين حقا على المتعلمين وهو أن يروا منهم من الاحترام والتقدير والطاعة أكثر مما يرى الآباء من أبنائهم ، أما الدليل الذي يستند صاحبنا إليه في هذا الشأن فهو أن المعلم بما يعطيه للمتعلم من العلم والهداية ، أنها يهيئوه لأن يحظى برضى الله تعالى عنه ، فهو إذن « سبب حياته الباقية » . أما الأب فإن كل ما يؤديه لابنه فهو ما يتصل بالمحافظة على حياته الدنيوية من مأكول وملبس ومسكن وغير ذلك من حاجات إنسانية معاشية ، فهو إذن « سبب حياته الفانية » وستبان بين الباقي والفاني !

٣ - ونظرا لارتباط معنى العلم بالمعنى الديني عند الجبهة الكبرى من المربين الإسلاميين ، وبالتالي النظر إلى طلب العلم على أنه واجب ديني ، فقد اتفق عدد كبير منهم على القول بأن المعلم لا ينبغي له أن يتقاضى أجرا نظير قيامه بواجب التعليم ، يقول طائفي كبرى زادة : « أن طلب المال واعراض الدنيا بالعلم ، كمن نظف أسفل مداسه بوجهه ومحاسنه ، فجعل المخدم خادما والخادم مخدوما » .

ويقول الشاعر العربي في هذا المعنى :

من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد
فياخسران طالبيه لنيل فضل من العباد
وليس معنى هذا أن طلب المال من الأمور المستحبة بصفة مطلقة ، وإنما هو أمر يمكن أن يكون مستحسنا ومطلوبا إذا طلب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتنفيذ الحق ، وإعزاز الدين لا لنفس الطالب وهواه .

٤ - ويجب على المعلم أن لا يخدر وسعا في بذل النصع للمتعلم وزجره عما يشين أخلاقه . ويتابع صاحبنا الاتجاه الشائع في التربية الإسلامية وخاصة في مدارسها الصوفية ، في القول بأن الغاية من تحصيل العلم « السعادة الآخروية » .

٥ - لا يتبع الأسلوب المباشر في النهي عما ينبغي النهي عنه لئلا يفسد

ناصحا لهم مع الوقار ، صابرا على تعليمهم في أكثر النهار ، ومحرضا على كسب العلوم ، ومشفقا عليهم وبحسلا منهم ما يصدر عنهم من الهفوات ، وناظرا في أحوالهم الدنيوية والأخروية ، يبر حقوقهم بقدر وسعه وطاقته .

٦ - من الضروري أن يراعى المعلم ميول المتعلمين وذلك بأن يبدأ بما يتفق معها وخاصة تلك الاهتمامات المتصلة بمعاشهم ومعادهم . ثم لا يقتصر ما يتفق مع الاهتمام فقط ، بل يراعى كذلك ما يتفق واستعداداتهم يقول في ذلك : « أن يبدأ في التعليم ما يهم المتعلم في الحال ، أما في معاشه أو في معاده ، ويعين له ما يليق بطبعه من العلوم ، إذ كل ميسر لما خلق له » . كما أن على المعلم أن يسير بمعلميه خطوة خطوة على قدر استعدادهم اقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان صلى الله عليه وسلم ينزل الناس منازلهم ويخاطبهم بما لا يستعصى على أفهامهم . وقال علي بن أبي طالب وأومأ إلى صدره : « ان ها هنا علوما جمة لو وجدت لها حملة . وقد جاء في الأثر أيضا : « كلوا الناس بها يعرفون ودعوا ما ينكرون ، اتريدون أن يكذب الله ورسوله » ، وقال تعالى : (**ولو علم الله فيهم خيرا لأسمهم**) الأنفال/٢٣ . ويرتبط بهذا الجانب ألا يعطى من العلوم والمعارف إلا لمن يستحقونها ، وليس الظلم في منع المستحق ، بأقل من الظلم في إعطاء غير المستحق .

٧ - أن يحظى الصغار بالنسبة الأكبر من جهود المعلم « لأن ذلك كالنقش على الحجر ، والتعليم في الكبر كالرقم على الماء » . ويظهر مرة أخرى ميل صاحبنا للرأى الصوفي القائل بأن هناك من المعارف والعلوم ما لا ينبغي القاؤه لعامة الناس ، وخاصة المعارف الربانية والمعلوم العقلية التي يتوصلون (الصوفية) إليها بمجاهدات ورياضات خاصة ، وهو يستثنى من ذلك ما قد يجده لدى البعض من الطلاب من حسن الفهم والذناء ، فهؤلاء يمكن أن يفيض عليهم بشيء من هذه المعارف ولكن بعد أن يعجم عودهم ويخضعهم لامتحانات وتجارب متعددة حتى يطمئن إلى أنهم أهل لذلك : « وأن وجد ذكيا ثابتا على قواعد الشرع ومستعدا لدرك الحقائق العقلية والأسرار الإلهية ، جاز أن يفتح له باب المعارف الربانية ، بعد امتحانات متوالية وتجارب متتالية ، حتى لا يتزلزل من جادة الشرع ، ويجمع بينه وبين الحقائق » .

٨ - الحرص الشديد على توثيق الروابط بين ما يدعو إليه المعلم وبين ما يفعله فعلا « إذ لو أكذب مقال بحالة : ينفر الناس عنه وعن الاسترشاد به ، لأن أكثر الناس مقلدون ينظرون إلى حال القائل ، والمحقق الذي لا ينظر إلى القائل ، بل يقصر النظر إلى ما قاله ، فهو نادر ، فليكن عنايته بتزكية أعماله ، أكثر منه بتحسين علمه ونشره . وإذا زجر الطبيب مما يتناوله ، يحمل على الهزء والسفه ، أو يتهم على علمه وصدقه ، أو يحل على أنه يريد أن يستأثر به ، فيطلب النهي اغراء وتحريضا . كذلك العامي إذا رأى العالم غير المعامل فهو بين أن يحمله على الكذب ، أو أنه يعرف حيلة فعله .. » ، وفي هذا المقام نذكر قول الرسول العظيم : « أشد الناس عذابا . من لم يفعه الله بعلمه » ، وقوله أيضا : « أول ما تسمر به النار يوم القيامة رجل عالم فينزلق لسانه ، فيدور فيها كمن يدور الحمار مع الرحى ، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون :

يا هذا ، اليس كنت تأمرنا بالمعروف وننهانا عن المنكر ؟ فيقول : كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه ، وأنهاركم من المنكر وآتيه . وفي الآخرة تجدوا أشد الناس حسرة يوم القيامة رجالان . رجل علم علما غيرى غيره يدخل الجنة بعمله لعمله به ، وهو يدخل به النار لتضييعه العمل به ، ورجل جمع المال من غير وجهه وتركه لوارثه فعمل به الخير ، غيرى غيره يدخل به الجنة وهو يدخل به النار . وكان الشيخ أبو إسحق الشيرازي يستعبد بالله من هذا العلم حيث كان يقول : نعوذ بالله من علم يكون حجة علينا ، وينشد :

علمت ما حلل المولى وحصره فاعمل بعلمك ان العلم للعمل
وقال آخر :

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليل
تصف الدواء لذى السقام من الضنا كما يصح به وأنت مستقيم
ما زلت تلحق بالرشاد عقولنا صفة وأنت من الرشاد عديم
ابدا بنفسك غانها عن غيرها فاذا أنتهت عنه فانت حكيم
هناك تقبل ان وعظت ويقتدى بالقول منك وينفع التعليل
وقد وبخ الله سبحانه وتعالى هؤلاء الذين يدعون الناس الى مبادئ الخير والحق دون أن يكونوا اول العاملين بما يقولون فقال : (اتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) سورة البقرة ، آية ٤٤ ، ولذلك قيل : وزر العالم في معاصيه أكثر من وزن الجاهل لأنه يقتدي به ، كما قال عليه السلام : « من سن سنة سيئة فعلية وزرها ووزر من عمل بها » . فعلى العاصي الجاهل في كل معصية وزر العمل ، وعلى العالم العاصي وزر العمل ووزر ان يقتدى به ، ولذلك قال على رضي الله عنه : قصم ظهري رجلان : جاهل متنسك ، وعالم مهتك ، فالجاهل يفر الناس بنسكه والعالم ينفرهم بتهتكه .

٩ - للتدريس آداب يجب مراعاتها : من ذلك أن يكظم المعلم غيظه عند التعليم وخاصة في المواقف التي قد تستثيره ولا يخلطه بهزل فيقتسو قلبه ، ويستعمل الحزم والوقار والتؤدة والرفق والمد آراءه فيما ينسويه من الأمور . ولا يبالي إذا لم يقبل قوله قائلا : إنما على البلاغ والهداية والتوفيق من الله تعالى . ولا بأس من التأكد من مستوى فهم المتعلم ومدى حرصه على التعليم بالطريقة التي يراها ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل مثل ذلك مع أصحابه .

وينبغي على المعلم أن يتفرق بالطلاب المبتدئين بمعنى ألا يبداهم بمشكلات العلم الذي سيدرسه لهم ، بل يدرّبهم ويأخذهم بالأهون فالأهون ، وعلى العكس من ذلك بالنسبة للذين قطعوا شوطا طويلا في تعلم فرع ما فهؤلاء يجب الحذر من أن يقف المعلم في تدريسه لهم عند حدود المبادئ الأولية والأمور الواضحة فذلك قد يجعلهم يستهينون بقيمة ما يتعلمون ويبن يعلمهم .

ويستحب طائش كبرى زادة استقباحا شديدا أن يكون المعلم ضحل المعرفة يكتفى بمجرد سطور قليلة يقرؤها كل يوم ثم يبادر الى تعليمها للتلاميذ ، وخوفه من حدوث هذا انها من أن يدفع بعض العوام ممن لا يجالون من العلم الا قليله الى ممارسة مهنة التدريس ، وهو لا يريد ان يعمل بها الا الراسخون في العلم .

فإذا ما كان بين الطلاب طلاب فقراء ، كان من الضرورى التلطف معهم وتقريبهم حتى لا يكون فقرهم حائلا بينهم وبين طلب العلم . ولما كان الطلاب يختلفون فى ادراكاتهم كان على المعلم أن « يكلم كل صنف بما يلفه عقله ويدركه فهمه » ، أما إذا مالقى طالب سؤالاً وضع أن فيه قدراً غير قليل من الغالط ، فلا بد من عدم التعتن فى الإجابة والاستهتراء بالسائل . ويتصل بهذا أيضاً أن يزيد المعلم من جرعات العلم لهؤلاء الذين يشعر أنهم على قدر أعلى فى الفهم والادراك .

١ - ولما كان القائمون بمهمة التدريس فى العالم الإسلامى فى أغلب الأحوال رجال دين وفقهاء ، فقد كانت مهمتهم لا تقتصر على التعليم والتدريس ، وإنما كانوا يقومون بالإضافة إلى ذلك بواجب الفتاء ، ومن هنا نال المتحدث عن المعلم فى التربية الإسلامية لا بد من أن يتعرض كذلك لما كان يجب على المعلمين من حيث آداب الفتوى . فمن واجباتها عدم الاجترار على تلذذها فمفك مسئولية خطيرة فاجرا الناس علسى النار أجرؤهم علسى الفتيا ، وان ظهر المفتى جسر الناس إلى جهنم فيها يحل ويحرم من المال والدم والفرج . وكان عمر رضى الله عنه ربما يجمع أهل بدر كلهم فى واقعة ولا يحكم فيها براهيه . وإذا ما سئل المعلم فى مسئلة تتطلب فتوى منه ، وكان غير متيقن منها ، فعليه أن يقول « لا أدرى » « فإن لا أدرى نصف العلم » ، وقد سئل الإمام مالك عن أربعين مسألة ، فقال فى ست وثلاثين لا أدرى مع أنه كان من الأئمة المجتهدين اتفاقاً . وتوقف أبى حنيفة فى ست مسائل ، مشهور ، وكذا يحكى الجواب بلا أدرى عن كثير من علماء السلف .

وإذا كلف بالفتيا فينبغى أن لا يطلب بها سيادة ولا رياسة ولا اقبال الناس عليه ولا سبى قلوبهم لجلب النفع منهم وكسب الجاه منهم « بل كان نيته حسنة للثواب من الله عز وجل ، وإبقاء لرضائه واعلاء لكلمته ونصرة لدينسه وأداء لئامانته عندهم إلى من يعقبهم من أخوان الدين فإن ذلك فرض عليه » .
وأما شرائط الفتوى فقد قيل : إذا كان صوابه أكثر من خطئه يحل له أن يفتى . يعنى براهيه . وقال أبو يوسف :

١١ - وقد شدد الأمر فيه : لا يحل له أن يفتى حتى يعرف أحكام الكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ وأصول الصحابة والمتشابه ووجوه الكلام . ومن أبى يوسف ، وزفر ، وعافية بن يزيد أنهم قالوا : لا يحل لأحد أن يفتى بقولنا ما لم يعلم من أين قلنا . ؟ وإن كان حافظاً كتب أصحابنا لا بأس بالجواب على وجه الحكاية . وإن كان غير حافظ لا يسهه القياس إلا أن يعرف طرق المسائل ومذاهب القوم .

ومن آداب الفتيا كذلك أن لا يصير على الخطأ ولا يستكبر عن قبول الحق وإن كان ممن هو دونه ، وقد حدث أن أبى حنيفة قد تراجع عن بعض آرائه لما تبين قوة الحجة التى استند إليها بعض تلاميذه فى رأيهم خصوصاً أبو يوسف . ومن الأمور المستقبحة أيضاً أن يشغل المعلم نفسه بالخصومات والمصارك الشخصية ، فهى تهدر كثيراً من الطاقات وتضيع وقتاً كان من الأفضل لو أنفق فى تحصيل العلم .

ثم إن مما يجب على المفتي : أن يراعى في الرخص والتشديد حال
السائل . يروى أن ابن عباس رضي الله عنه سئل : هل للقاتل توبة ؟ فقال :
لا . وسأله آخر : فقال : له توبة . فسئل ابن عباس عن ذلك فقال : رأيت في
عيني الأول أراد أن يقتل بمنعته ، وأما الثاني فقد جاء مستكفا قد قتل فلم اتنطه .
ويجب على المفتي أن يتجنب في الفاظ جوابه الالتباس فيوقع الناس في جهل عظيم
ويقع هو في اثم كبير وربما أذاه ذلك إلى إراقة الدماء لغرض مثل قول القائل :
« أنا أحمد النبي » ويريد بأحمد ، الفعل ، ويجعل النبي منصوبا مفعولا يعني
أحمد نبينا صلى الله عليه وسلم .

١٢ - ومن الوظائف الأخر التي كان يتقلدها العلماء ، وظيفة القضاء .
ونظرا لجسامة المسؤولية التي يتحملها العالم القائم بهذه الوظيفة ، حذر طائس
كبرى زاده من تقلد هذا المنصب راويا عن النبي عليه السلام قوله : « من جعل
قاضيا فكانها ذبح نفسه بغير سكين » . وإذا صح هذا فلا نظن إلا أن المتصود
بذلك هو أن يتروى أولوا الأمر في الاختيار لهذا المنصب الخطير وكذلك أن يتروى
المختار في القبول ، ويراعى الحق والعدل فعلا في أحكامه .

ومما شاع بين الناس أن أبا حنيفة اختار الحبس والضرب ولم يتقلد
القضاء . قيل : أنه دعى إلى القضاء ثلاث مرات فأبى حتى ضرب في كل مرة
ثلاثين سوطا ، فلما كان في المرة الثالثة قال : حتى أستشير أصحابي ،
فاستشار أبا يوسف فقال أبو يوسف : لو تقلدت لنفعت الناس ، فنظر إليه
أبو حنيفة نظرة المغضب ، وقال : أرايت لو أمرت أن أعبس البحر سباحة أكت
أقدر عليه وكأني بك قاضيا . وروى عنه أنه لما تقلد نوح الجامع من أصحابه
القضاء بمرور كتب إليه : يا نوح ، ورد كتابك ووقفت على ما فيه . تقلدت أمانة
عظيمة يعجز عنها الكبار من الناس وأنت كالغريق وأطلب لنفسك مخرجاً .
وعليك بالتقوى فإنه ملاك الأمر والخلص في المعاد والنجاة من كل بلية وبه
يدرك حسن العواقب ، قرن الله تعالى بخير العواقب أمورنا ووفقنا لمرضاته .
وعلى أي الأحوال فإن العالم إذا ما تقلد منصب القضاء كان ضروريا كذلك
أن يراعى آداب القضاء التي منها أن يقضي بين الناس بالحق والإنصاف ويعين
المظلوم ولا يأخذ الرشوة ولا الهدية لا هو ولا من يتبعه من أعوانه ، وإن أجاز
البعض الهدية ممن جرت عادته قبل القضاء بمهاداته لأنه ليس للقضاء في هذه
الحالة بل جرى العادة . ولا ينبغي عليه أن يخاف من يتقلدون مناصب السلطة ،
بل يصرح بالحق ولو عليهم ، ولا يتكلم بهواهم إلا بغير الحق ، ويراعى المساواة
الثابتة بين صاحب السلطة والرعيا والأغنياء والفقراء « ولا يهيل إلى أحد منهم
ويتفحص عن نوابه وأعوانه كيلا يظلمون الناس ويقعد ظاهرا كي يصل إليه
الغريب والفقير والخامل والعاجز بلا كلفة ومشقة . ويكون مستمعا لكلام
الوضيع والشريف مجيبا لهم باللين والإنصاف غير مائل في الحكم إلى صنف
دون صنف ولا يتواضع لأحد لفناه ولا لذي جاه لجاهه بل يكون تواضعا لأجل
الله تعالى والأكرم عنده من هو الأكرم عند الله تعالى . ويكون محبا لأهل الخير
ومحرضا لهم على خيراتهم ومبغضا لأرباب الشرور ناهيا لهم عن سوء فعلهم
وبدلهم على الخيرات ويهديهم إلى سبيل الرشاد . » .

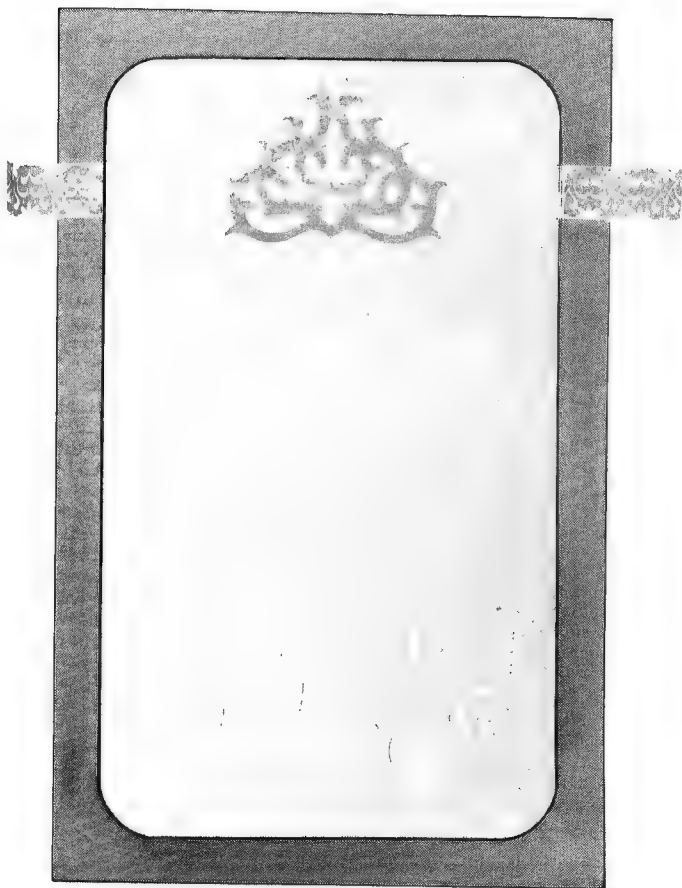
ثم يختتم صاحبنا هذا الجزء بدعوة المعلمين إلى أن يدعوا الناس من الشك إلى اليقين ، ومن الرياء إلى الاخلاص ، ومن الرغبة إلى الزهد ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن العداوة إلى النصيحة . وينبغي أن يزين حديث النبي صلى الله عليه وسلم بأحسنه ، أى يرده إلى أحسن التأويل ويحمله على أسد الوجوه ، ولا يحدث عن لا يقبل شهادته فإن من روى حديثا يرتاب في صحته فهو أحد الكاذبين . وعلى المعلم كذلك أن يجتنب اللحن والغلط والتصحيف والربطاة ، وأن يخفض صوته ، فإن أنكر الأصوات أرفعها إلا بقدر الضرورة . ويتكلم بفصيح الكلام دون مبهمه ، ويجتنب التفهيق والتشديق والتعمق فيه ويرتل الكلام ترتيلا ويسرده سردا ، فقد كان كلام نبينا صلى الله عليه وسلم يفهمه كل من سمعه ، ويتجود في كلامه تجودا لا يتكلف النظم والسجع ، فإن النبي عليه السلام نهى عن ذلك .

كما ينصح المعلم بقراءة بعض الكتب العربية مثل (أحياء العلوم) للغزالي ، و (رياض الصالحين) و (الادكار) للنووي ، و (سلاح المؤمن في الأدعية) لابن الامام و (شفاء الاستقام في زيارة خير الانام) للسبكي وكتب ابن الجوزي .

١٣ - وللمعلمين آداب في المطعم والمأكول يجب مراعاتها : من هذه الآداب أن يجتنب الاسراف في المطعم والملبس ولا يتجمل في الاثاث والمسكن ويتشبه بالسلف الصالح ، وهو وان كان قد أعترف بان التزين بالمباح ليس بحرام الا أنه يخشى ان تؤدي المخالفة فيه الى التعمد عليه بحيث يصعب على العالم تركه . كما أنه يخشى من أن تؤدي استدامة الزينة التعلق بأسباب محظورة من مراعاة السلطان والناس ومراءاتهم ومداهناتهم وأمثال ذلك .

ويفصل طائس كبرى زاده القول في بعض شئون الدنيا محاولا ان يرمم الحدود التي يرى ان مراعاة المعلم لها ، مراعاة للقواعد الأساسية للمدين ، فمن ذلك على سبيل المثال ان ينظر الى المال على انه وسيلة يمكن أن تسهم وتعين الإنسان في حياته بحيث يتمكن من القيام بحدود دينه فيصدق هنا قول الرسول : « نعم المال الصالح للرجل الصالح » أما هؤلاء الذين يعكسون الوضع فيجعلونه هدفا في حد ذاته ، فيصدق عليهم قوله تعالى : (واعلموا انها أموالكم وأولادكم فتنة) الأنفال ، آية/ ٢٨ وقوله تعالى : (لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون) المنافقون ، آية/ ٩ . ومن ذلك أيضا ان تكون نيته صالحة في الأخذ والانتفاع . أما الأخذ فان ينوي فيه أن يستعين به على العبادة ويأكل ليتقوى به على العبادة وكذا في الترك زهدا واستحقارا لا عجزا واضطرارا ، فقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم لابن سعد ان المؤمن ليؤخر في كل شيء حتى اللقمة يضعها في في أمراته . .

وهكذا نجد في هذه الصورة التي رسمها طائس كبرى زاده نموذجاً للمعلم الذي عرفته التربية الإسلامية طوال فترة طويلة من التاريخ الإسلامي ، المعلم العالم الفقيه الزاهد في الدنيا ، والذي يبتغي بعمله الفوز بها وعد به الله عباده المخلصين في العالم الآخر دون أن يجعله هذا الزهد منعزلا عن الناس ومشكلاتهم .



نظرة القرآن الى الوعد :

لم يرد في القرآن الكريم وعد بملكية ابدية او مؤقتة لاية بقعة ، لاي فرد او شعب ، فالارض ارض الله يورثها من يشاء من عباده ، ففي سورة مريم (٤٠) :

(**إنا نحن نرث الارض ومن عليها والبنا يرجعون**)

وفي سورة آل عمران (١٨٠) :

(**ولله مسيرات السموات والارض**)

فالوعد — إن صح في التوراة — ليس وعدا ماديا بملكية الارض وانما وعد معنوي محدد بالايمان بالله وعبادته واقامة حدوده واحترام شريعته .

حتى ان ابراهيم عليه السلام سال ربه عن موقف ذريته من تفضيله هو على الناس فأبى رب العالمين ان يعده بشيء . ففي سورة البقرة (١٢٤)

(**وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال أني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين**) .

وابراهيم عليه السلام بهذا لم يستطع ان ينال وعدا من رب العالمين لذريته قد يكون منها الظالم لنفسه ولربه . فوعد الله وعد معنوي بالتفضيل والعلو والنصر ان حفظ عهده واحيا شريعته واقام دينه . وهذا المعنى يستقيم مع ما هو ثابت من عظمة الله وقدرته وعدله المطلق وحكمته في بعث أنبيائه ورسله .

والا فما هي الحكمة من توالي الرسائل السماوية اذا احتكر شعب فضل السماء لنفسه فقط ووضع يده على ارض العباد المظلومين على أمرهم ووصفهم بأحط الصفات ؟!

وكيف يتم الجزاء والثواب لدى رب العالمين لانسان لم تمنحه السماء فرصة الرضا ومنحة الحياة ؟!

ولهذا يرفض الاسلام نظرية احتكار رضا السماء وتجديد العلاقة بين الله وعباده على جنس معين او شعب بذاته .

وقضية وعد الله لبني اسرائيل بملكية الارض المقدسة لا تخرج عن مفهوم واضح لاي دارس لتاريخهم :

فقد ندبهم الله سبحانه وتعالى للقيام برقع لواء التوحيد في فترة من اعيان الفترات واعنتها التي انتشرت فيها الوثنية وامرهم بالدخول الى الارض المقدسة

لتوسط الدعوة أمم المنطقة وتشعب منها على عالم الفرس والآشوريين والفرعانيين ولكنهم تقاعسوا وقعدوا عن أداء هذه المهمة حتى ونبى الله موسى عليه السلام بينهم فكان حكم القرآن عليهم بحرمانهم منها والته في سيناء ومن هنا جعلوها قضية احتكار وامتياز يرفعونها تارة ضد السماء وتارة يلوحون بها ضد أمم المنطقة حسب المد الحضاري لهذه الأمم .

والقرآن يحسم موقف بني اسرائيل من قضية الوعد ومنحة السماء لهم فقد جاء في سورة البقرة (٩٣) :

(واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يامرکم به ایمانکم ان کنتم مؤمنین) .

لقد رفضوا المنحة وقالوا : سمعنا وعصينا !

وفي سورة المائدة نص صريح على محاولة السماء أخذ الميثاق الخلقي والوعد المعنوي مع هؤلاء القوم ولكنهم رفضوا الميثاق وقست قلوبهم فهي كالحجارة أو أشد قسوة .

بل انهم القرآن وقضى على آمالهم في قضية الوعد في سورة البقرة (٢٠) **(يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوفى بعهديكم وأبأي فارهبون) .**

فهناك التزام للعبد أمام ربه : أن يقيم شريعته ويحيى دينه .

لا وعد بملكية الأرض واغتصابها ومنها إلى من لا يستحق .

ولا وعود مادية بمآرب دنيوية .

وهو موقف واضح لا لبس فيه ولا غموض .

الله في القرآن :

إن الاسلام هو الذي اكمل الفكرة الالهية واعادها الى موضعها الصحيح بعد اطوار من العبث بها وبمكائنها في الضمير الانساني .

وفكرة الالهية في القرآن فكرة تامة كاملة لا يطفئ جانب منها على جانب آخر . تنزه الله ولا تجعل له مثيلا في الحسن بل له المثل الأعلى .

فالله هو (المثل الأعلى) وهو غاية ما يتصوره العقل البشري من الكمال في اشرف الصفات وهو الواحد الصمد الذي لا يحيط به الزمان والمكان (وسبح كرميه السموات والأرض) . وقد دعا القرآن الانسان الى التأمل والنظر في سنن الطبيعة وتوأمين الحياة ليصل الى صفات الله الكاملة ومظاهر عظمتها . ومهما كتبت وخططت فلن يغنى ذلك شيئا للوفاء بموضوع الله في القرآن ولا محل للمقارنة أو القياس بين نظرة التوراة الى الله ونظرة القرآن الى الرب العالمين .

فما أكثر ما كتب علماء المسلمين في موضوع الله وصفاته واسماؤه الحسنى . ومجمل القول ان القرآن اعاد إيمان الانسان بربه وأزال تلك النجاسة الشاسعة التي قامت بينه وبين ملكوت ربه العظيم في حين لم تصل الديانات السابقة الى ما وصل اليه القرآن وتركت البشرية قرونا واحقابا شاردة في متاهات الضلال .

الانبياء في القرآن :

كذلك لا وجه للقياس بين موقف التوراة من الانبياء وما جاء عنهم في القرآن

الكريم . فقد ربط الاسلام بين الايمان بالله والايمان بأتباعه أجمعين .

ففي سورة النساء ١٥٠ : ١٥١ :

(**أَنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ يُؤْتَوْنَ أَجْرًا لَّعَنُوا فِيْهِمْ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَالْأَنبِيَاءُ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا**) .

والاسلام كمقتدية يقرر وحدة الرسالة منذ بدء الخليقة لانه يقوم على وحدانية مصدرها الله سبحانه وتعالى .

فنظرة القرآن الى الأنبياء نظرة اجلال واحترام لانهم سفراء السماء الى امم الارض ويجب بناء على ذلك ان تكون تيميم الخلقية والدينية بما يتناسب مع جلال هذه المهمة وعظمتها .

نسبهم من اصطفى الله :

(**إِنْ أَلَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**)

آل عمران / ٣٣ .

ومنهم من اصطفاه الله لنفسه :

(**وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي**) طه / ٣٩ .

ومنهم من هو بمنين الله :

(**وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا**) الطور / ٤٨ .

ومنهم كما في سورة الانبياء

(**وَجَعَلْنَاهُمْ أَتَمَّةً يَّهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ**)

وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين) الانبياء / ٧٣ .

فهى عصمة من اى تورط فى اثم او شبهة فى ارتكاب معصية .

وتنزيهه عن القعود وترك واجب الرسالة لان الجهاد سبيلهم .

وصفات كلها فضائل عظيمة وقدوة حسنة لامهم .

وعلى هذا نرى ان نظرة القرآن للأنبياء تستقيم مع المفهوم الدينى الصحيح لرسالات الله فهم سفراء السماء الى اهل الارض يؤدبهم ربهم ويرعى سلوكهم ويغير دروبهم وممالك حياتهم .

فكيف يجري على هؤلاء ما ترويه أسفار اليهود وعفن مخطوطاتهم من موبقات يصف عن ارتكابها الانسان العادي ؟؟

وكيف تقع كل هذه الخبايا فى منازل الوحي وبيوت الأنبياء وفى رحاب الرسالة وعلى دروب النبوة كما نراه واضحا على صفحة التاريخ الآسن لهؤلاء القسوم .

وعد الله وبنو اسماعيل :

نستطيع بهذه المقدمات فى المقال السابق وفى هذا المقال ان نجزم باستحالة ان يكون وعد الله بالعلو والرفعة ورفع لواء الوجدانية من نصيب نسل اسحق لان هذا النسل بشهادة القرآن من وجهة نظرنا ومن استقراء نصوص التوراة نفسها لم يكن أهلا لتحمل هذا العبء الضخم لاداء الامانة وتادية الرسالة .

ولنستطيع ان نبهر المفهوم الذى نرمي الى توضيحه أمام القارئ لا بد لى ان اذكر مرة ثانية مضمون الوعد الالهى الذى يدعيه اليهود :

- ١ - ملكية ارض كنعان وما حولها من النيل إلى الفرات .
- ٢ - يرث نسل ابراهيم ابواب اعدائه وهي امم المنطقة في ذلك الوقت اى مصر وفلسطين وما حولها حتى العراق .
- وهذا هو مفهوم الوعد كىما زخرت به التوراة .
- وكىما راينا دينيا وتاريخيا لم يحقق بنو اسرائيل شيئا من هذا . فما هو موقف بنى اسماعيل من نفس هذا المضمون ؟
- إننى أستطيع أن اسبق المقدمات لأقول إن الذي امتلك ارض كنعان وما حولها هم بنو اسماعيل وأن الذين ورثوا ارض ابواب اعداء ابراهيم شرقا وغربا حتى الآن لم يخرجوا إلا من نسل اسماعيل عليه السلام .
- ولا بد أولا أن نربط دينيا بين اسماعيل وابراهيم وبين محمد العظيم وامته الكريمة :
- (قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) البقرة / ١٣٦
- ويقول القرآن ايضا :
- (أن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) آل عمران / ٦٨
- فربط القرآن الكريم بين محمد صلى الله عليه وسلم وامته وبين ابراهيم عليه السلام .
- ثم ان بناء البيت الحرام حيث يحج المسلمون الى اليوم والى ان يرث الله الارض ومن عليها كان من نصيب ابراهيم واسماعيل .
- (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والمعاكفين والركع السجود) البقرة / ١٢٥
- ثم نرى ابراهيم يطوي الازمان والاحقاب ليربط شريعته بخاتم المرسلين نيدعو ربه :
- (ربنا وابعت فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم) البقرة / ١٢٩
- ويبعث محمد العظيم ليقيم امة الاسلام الملتزمة
- (كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) آل عمران / ١١٠
- ثم يفهم حجة بنى اسرائيل الذين يزكون انفسهم ويرغمون رقابهم فوق رقاب العباد :
- (ألم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون شيئا) النساء / ٤٩ .
- فالقضية كما نرى منذ ايام ابراهيم عليه السلام قضية بتلازمة واضحة لا تحتاج الى جهد كبير لنرى مبلغ الضغط الفاجر الذي زاوله اليهود على ضمير التاريخ لينتهي امرهم الى ندبة غائرة لجرح نازف في الجسد البشري كله ما زال واضحا يشوه الوجود كله .
- فالوعد من الله الى عباده جاء واضحا في القرآن في سورة النور (٥٦-٥٥)

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا يمدوني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون . واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحبون) .

هذا هو الوعد الملتزم الذي حققه بنو اسماعيل . وعد ملتزم بعبادة الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة واطاعة الرسول ليستحقوا الاستخلاف في الأرض وإمامة الدنيا .

وارتفعت راية الاسلام خفاة عالية حينما جاء صاحب الرسالة العالمية يهدي أمته لتقيم دنيا التوحيد وتقضي على الوثنية التي فشلت الرسالات قبلها من القضاء عليها وتم اطفا نار فارس كما تم اجلاء الرومان عن المنطقة كلها في وداع درامي قام به هرقل وهو يودع سوريا كما تجدثنا كتب التاريخ .

فما ان انتقل محمد العظيم الى الرميح الاعلى حتى قامت أمته تحقق وعداها الملتزم : فتح العراق وفارس ولن يتسع المقام هنا لسرد كل حوادث الفتح وانما اريد ان اقول ان احفاد اسماعيل حققوا ما عاهدوا الله عليه فرضى منهم واعطاهم السلطان واستخلفهم في الأرض ما اقاموا شريعته واحبوا دينه . فاندفعوا شرقا حتى ارض الصين وشمالا حتى دقوا ابواب القسطنطينية وغربا حتى المحيط الاطلسي بل عبروا المضيق الى الاندلس ليستولوا عليها في ستة شهور ويندفعوا الى فرنسا ويمروا في وسطها كالسهام لولا ان اجتمعت عليهم جيوش أوروبا كلها في ذلك الوقت ليقف زحفهم في معركة خالدة هي معركة بلاط الشهداء .

وكما قلت ليس هذا مجال سرد حوادث التاريخ ولكن ما يهمنا ان نسل اسماعيل ما ان جاءه الوعد بالنصر من الله يرويه كتابه الكريم حتى اندفع لا يتوانى لتنفيذ ما ندى من اجله فحقق وعد الله في اقل من عشر سنوات واقام شريعة الاسلام في اراضي المنطقة وما يليها شرقا وغربا في اقل من قرن من الزمان .

ثم هو لم ينس الوعد روحيا فسارت في ركابه العلوم والفنون والآداب وانشأ مدارس الفقه والفلسفة والادب والنقد والاجتماع ويكفيه فخرا ان بني اسرائيل فشلوا في الفتي عام في القضاء على اية ديانة وثنية بالمنطقة بينما نجح بنو اسماعيل في عشر سنوات في هدم صروح الوثنية واجتثاث جذورها الى الابد من المنطقة كلها .

لقد حقق بنو اسماعيل ما نديهم الله من اجله . فجعلهم خلائف في الأرض ومكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وبدلهم من بعد خوفهم أمنا .

فهل بعد ذلك مجال لشك وريبة ان النصر للؤمنين الذين يتبعون النبي الامي محمد العظيم صلى الله عليه وسلم حفيد اسماعيل وابراهيم ؟ .

ولكن ما هذا الذي يحدث في هذه السنوات التي يلفها السواد الاسرائيلي بنجمة سداسية دعية خرافية ثم ماذا بعد كل ما حدث وما هي الاسباب الخفية لذلك الوضع الغريب للغضبية التاريخية وكيف المخرج ؟ .

لهذا حديث خاص أرجو ان اجد من وقت القارئ متسعا لنناقش كل ذلك في مقال منفصل ولكن شعارنا هذه الآية الكريمة .

(ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) .

حَسَنَاتُ
الْأَسْرَارِ
سَمِيَّاتُ
الْمَقْرِبِينَ

لَيْسَ مِنَ الْحَدِيثِ الشُّبُهِيَّ

السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الأمين تفصل مجمله ، وتبسط ما فيه من ايجاز قال تعالى :

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ الْفَرِيدَ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ) .

وقد نسرب الى نعيمها الصافي شوائب كثيرة ، وتناقل الناس في كل عصر اقوالا ليست من السنة لغايات مختلفة ، اما عن غفلة وحسن نية بزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، او عن عمد وسوء قصد بغية التشكيك في حقائق الدين ، وطمس معالمه ، او لامور سياسية او مذهبية كاصحاب البدع والأهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من تعمد الكذب عليه حماية للسنة من الدخيل عليها فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم وغيره :

« ان كذبا علي ليس ككذب علي أحد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

كما أمر بهري الدقة فيما ينقل عنه ووعد من ينصدى لهذا العمل الجليل بحسن المثوبة عند الله ففي الحديث الشريف الذي رواه أبو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » يقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » .

والجلة يسرها ان تقدم لقرائها الكرام الأحاديث التي تدور على السنة الناس . وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقمها .

ويسعدنا ان نتلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

(اجتماع الخضر والياس عليهما السلام كل عام في الموسم)

لا اصل له :

وقد رواه ابن شاذان في مشيخته الصفري عن أبي اسحاق المزكي كما هو في فوائده .

تخريج الدارطمني من جهة ابن خزيمة .

وقد روى من طريق الحسن بن رزين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا قال :

« يلتقي الخضر والياس كل عام بالموسم بمنى فيخلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ما شاء

الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله » .

وكذا يروى عن مهدي بن هلال عن ابن جريج نحوه ، وهو منكسر من الوجهين .

وثانيهما أشد وهاء .

وكذلك من الواهي في ذلك ما أخرجه الحارث بن ابي اسامة في سنده عن

انس مرفوعا .

وعند عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وغيره من حديث عبد العزيز بن أبي رواد قال :

« يجتمع الخضر واليابس ببیت المقدس في شهر رمضان من أوله الى آخره ويفطران على الكرفس ويوافيان الموسم كل عام . » .

ومثله ما روى عن الحسن البصري قال :

« وكل الياس بالفيافي والخضر بالبحور وقد أعطيا الخلد في الدنيا السليمة الاولى وانما يجتمعان في موسم كل عام » .

وهذه كلها اقوال باطلة .

(المدة بيت الداء والحمية رأس الدواء)

ليس بحديث !

اذ لا يصح رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو من كلام الحارث بن كدة طبيب العرب او غيره .

نعم عند ابن ابي الدنيا في الصمت من جهة وهب بن منبه قال :

« أجبت الحكماء على أن رأس الحكمة الصمت » .

وللخلال من حديث عائشة :

« الأزم دواء والمعدة داء وعودوا بدنا ما اعتاده » .

وأورد الغزالي في الاحياء من المرفوع .

« البطنة أصل الداء والحمية أصل الدواء وعودوا كل بدن بما اعتاد »

وقال : مخرجه لم أجده أصلا .

وللطبراني في الاوسط من حديث يحيى بن عبيد الله البابلتي عن ابراهيم

ابن جريج الزهاوي عن زيد بن ابي أنيسة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا .

« المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت

العروق بالصحة واذا فسدت المعدة صدرت العروق بالفسق » .

قال : الطبراني لم يروه عن الزهري الا زيد بن ابي أنيسة تفرد به الزهاوي ، وقد ذكره الدارقطني في محال من هذا الوجه .

وقد اختلف فيه على الزهري فرواه أبو قرة الزهاوي عنه فقال عن عائشة :

وكلاهما لا يصح .

ولا يعرف هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم انما هو من كلام عبد الملك

ابن سعيد بن أنجر .



حسب مستويات المرض ، وإيقاع
القصر في الرباعية منها ، بحيث
يؤديها اثنين في السفر البالغ ٤٠ متراً
و ٨٩ كيلومتراً حسب أرجح التقادير
وأداء جسامتها في حال الحرب في هيئة
خاصة لا يفسدها تحرك الصفوف
نحو الأمام أو الخلف .. كل هذا
ولم يثله حداً رجال الفقه ، وأعلام
الشريعة .. أن يقطاؤوا باجتهادهم
إلى المزيد من « إرادة اليسر » بالناس
فيما يعن لهم من حرج وضيق نتيجة
تصرفات خاطئة أو متسرعة أو غير
حكيمة .. فاشتغلوا بما سمي في
الفقه الإسلامي « فن الحيل .. أو

استلهم فقهاء الإسلام روح التسامح
والتيسير التي سرت في التشريع
الإسلامي سريان الروح في الجسد ،
أو الماء الزرقاق في العود الفينيان
ورأوا بقريحتهم الوفاة ، وعفريتهم
النفاذة .. أن إرادة اليسر من
الشارع الحكيم ، وما حققته من
رخص في العبادات ، ونجسلاوزات
في التكليف ، كرخصة الفطر في
رمضان للمسافر والمريض ، والحامل
التي تخشى على نفسها أو ولدها
أو هما معا ، مخيبة التجويع
والامساك .. ونحو ذلك من رخصة
الصلاة من تعود أو بالإياء للمرضى

بقوله : « وبعد .. فهذا هو النوع الخامس من « الأتباع والنظائر » وهو فن الحيل .. جمع حيلة ، وهي : الحق في تدبير الأمور بتقليب النظر والفكر ، حتى يهتدي إلى المقصود .. واختلف مشايخنا رحمهم الله تعالى في التعبير عن ذلك ، فاختار كثير ، التعبير بكتاب الحيل ، واختار كثير التعبير بكتاب الخارج ، وقال أبو سليمان : كذبوا على محمد بن الحسن الشيباني فليس له كتاب في الحيل وإنما هو في الهرب من الحرام والتخلص منه وهو حسن قال الله تعالى : (وَخَذَ بِيَدِكَ مُضْغًا مُقَابِرَ بِهِ وَلَا تُفَنِّكُ) ص/٤٤ وذكر في الخبر : « أن رجلا اشترى صاعا من تمر بصاعين فقال صلى الله عليه وسلم : لأريت .. هلا بست تمرك بالسلمة ثم ابتعت بسلمتك تمرا » وهذا كله إذا لم يؤد إلى الضرر بأحد .. ومن هنا ندرك مدى ما كان فقهاؤنا الأوائل عليه من تثرة عن الحرام ، ومرونة في التفكير ، وبعد في النظر حين كانوا يعالجون مناسلات الحيل ، بروح هو أبعد ما يكون عن المكر ، وأساليب الخداع الذميمة ، وأنه لولا قصة أيوب عليه السلام ،

من الخارج .. وقد تعرض هذا الفن في بدء أمره - شأنه شأن كل جديد - لحيلة عنيفة من غشاة آخرين ، رأوا فيه تلاعبا بالدين ، وترقيعا للعمل ، واحتيالا على الحرام .. مما جعل كثيرا من الناس ينظرون إليه بعين الحذر والإحباط والتردد ، ولا يندفعون إلى الانتفاع منه ، والأخذ به إلا كما يندفع المضطر حين تموزه الحاجة ، وتضيق عليه السبل .. ومن هؤلاء الذين ضربوا في فن الحيل الشرعية بنصيب موفور الإمام زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم الحنفى صاحب كتاب « الأتباع والنظائر » الذي خصص فيه جلقا ثانيا بذاته للحديث عن الحيل في الفقه ، وذلك في الفن الخامس من كتابه الذي يتألف من سبعة فصول .. ولابن نجيم مؤلفات شتى في فقه الحنفية تشهد له بطول الباع ، وسعة الأفق .. منها : شرح الكنز المسمى « البحر الرائق » ، وحاشية على جامع الفصول ، وتعليقات على الهداية ، وفتاوى ، وله في الأصول شرح المنار ، ومختصر تحرير الأصول سماه « باب الأصول » . وقد بدأ ابن نجيم حديثه عن الحيل

احسن ، أو من حرام الى حلال .
وقد قسم ابن نجيم الحيل فسي
كتابه الى خمسة وعشرين فصلا :
الفصل الأول : في الصلاة .. ومن
امثلتها : ان المصلي اذا صلى رباعية
وكان في النصف الثاني منها ، واقعت
جماعة بالمسجد ، وأراد ان يبطل
فرضه ليلحق بالجماعة فالحيلة في
ذلك الا يجلس بعد الرابعة للتشهد ،
بل يقوم الى الخامسة ثم يقيد هذه
الخامسة بسجدة ، وحينئذ يبطل
وصف فرضه بالفرضية ، وتتقلب
نقلا ثم يتمها ويلحق بالجماعة ، وهذا
لا يتعارض مع قوله تعالى : (ولا
تبطلوا أعمالكم) محمد/ ٣٣ فان الإبطال
يتحقق بالغاء العمل من أساسه ،
وهنا بطل وصفه لا أصله فقد انقلبت
الصلاة من فرض الى نفل وكانت
النتيجة هي الانتقال من حسن الى
احسن فقد أدرك ثواب الجماعة التي
تفضل صلاة الفرد بخمس وعشرين
أو بسبع وعشرين درجة كما جاء في
الأخبار الصحيحة ، وأضاف الى ذلك
هذا النفل المطلق الذي حصل بحيلته ،
ولو لم تكن الحيلة ما كان ثواب
الجماعة ولا ثواب النفل .
الفصل الثاني : في الصوم ،
والفصل الثالث في الزكاة والرابع في
الفدية والخامس في الحج ، والسادس
في النكاح ، والسابع في الطلاق ،
والثامن في الخلع ، والتاسع في
الايام وهو أوسعها ومن امثلتها :
حلف لا يتزوج في بلد معين فالحيلة ان
يتزوج منها ويعقد العقد خارجها ،
ولو حلف لا يشتري هذا الشيء باثنى
عشر جنينها مثلا فالحيلة : ان يشتريه
بأحد عشر وبشيء آخر يساوي جنينها
.. ونحو ذلك .
وهناك بعد ذلك ، حيل في الصلح

التي ورد ذكرها مرتين في القرآن
الكريم : مرة في سورة الأنبياء ، ومرة
في سورة ص .. وما تحويه هذه
القصة من معاني اللطف والسعة ،
والتخفيف وحسن التخلص .. لولا
ذلك لما أقدم فقهاؤنا على الاشتغال
بهذا اللون من الفقه ، ولما أجهدوا
أفئدتهم وقرائحهم في البحث عن
مخارج لضوابط الناس ، وإزالة
عقبات الضيق والحرص من مسالكهم
الشرعية ولعل السبب عند الذين
أمسكوا أنفسهم خوفا وفرقا عند
ذكر الحيلة وأصحابها ، وهاجبوا
المشتغلين بها ، والمؤلفين فيها : هو
ما اشتهر من حيل اليهود التي لمنا
بسببها ، واستحقوا من أجلها مقت
الله وغضبه ، وذلك حين اتخذوا
منهم مآبسر وجسورا
للوصول الى مضادات الشريعة ،
والتسلل منها الى الحرمات ، بعد
طلائها بطلاء الحلال المشروع ،
والتفحيط بالضمون والجوهر في
شرائع الله .. والاكتفاء بسلامة
الصورة والمظهر ، فاستحقوا بذلك
ما استحقوه من مقت وغضب ..
وهذا التصور لمفهوم الحيلة هو الذي
وتر في أذهان كثير من الناس حتى أن
بعض العلماء سمي كتاب محمد في
الحيل « كتاب الهرب من الحرام الى
الحلال » .. بيد أن الناظر في كتاب
محمد هذا ونحوه من كتب الحيل
ككتاب الخارج « للخصاف » .. يرى
حسن نيتهم ومبادئ رغبتهم في إتاحة
الميسر للناس ، والاجتهاد في فتح
المسالك والسبل التي تأخذ بيدهم من
الضيق والشدة والحرص مع المحافظة
الثابتة على مقاصد الشريعة العامة
ومبادئها السامية ، وقواعدها المقررة
.. والانتقال بهم من حسن السى

غلا بأس به لأن الله تعالى يقول :
(وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الإثم والعُدوان) المائدة/ ٢
ففي النوع الأول معنى التعاون على
البر والتقوى ، وفي النوع الثاني معنى
التعاون على الإثم والعُدوان » .

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة
في كتابه « أبو حنيفة » : « ودراسة
كتابي الحيل لمحمد بن الحسن
والخفاف تبين أن هدف الحنفية
من اشتغالهم بالحيل ليس تحريم
الحلال وتحليل الحرام ، وإنما هو
نوع من الوصول إلى الحق
المشروع بطريق مشروع .. بيد أن
هذا الطريق لا توصل إليه عادة في
الظاهر ، وإنما توصل إليه في الخفاء ،
فالحيل عند أبي حنيفة وأتباع مذهب
نوع من تسهيل المقاصد المشروعة
بالطرق المشروعة بعد معالجة بعض
القيود الفقهية بشيء من المرونة
والتوسع حتى لا يفتد التطبيق الحرفي
الدقيق لتلك القيود في سبيل تلك
المقاصد من غير شطط ، ولا خروج
عن دائرة الشريعة » .

وهذا التفسير للحيل عند الحنفية
هو ما ظهر من تقسيم الحيل عند ابن
القيم في كتابه « أعلام الموقعين » حين
قسمها إلى ثلاثة أقسام :

١ - ما يتوصل به إلى المحرمات
وهو من الكبائر .

٢ - ما يفضي إلى المشروع
بوسيلة ظاهرة مشروعة للتوصل إليه
وهو حلال .

٣ - ما يتوصل به إلى الحق
بطريق مباحة لم توضع موصلة إلى
ذلك الحق بل وضعت لتوصل إلى
حق غيره ، أو وضعت له لكنها خفية
لا يظن إليها أحد .. فهو نوع من
الاجتهاد والاحتياط الذي لا بد منه .

والوصايا وغيرها مما لا يتسع لذكره
المقام ، ولا ينبغي بسطه والتوسع
فيه في هذا المقال ، وكل هذا أن
نشير إلى أن الاشتغال بفن الحيل
والمخارج لم يكن بدعا في السدين ،
ولا انحراما عن خطوط الشريعة
العريضة وإنما هو عمل اجتهادي
مقهي مبني على أساس القياس على
قصة أيوب عليه السلام ، وقصة
يوسف عليه السلام مع اخوته حين
أخفى عنهم صواع الملك ووضعه في
رحلهم ، واتهمهم عاملة بأنهم سارقون
وكانت هذه حيلة لكي يحتفظ بأخيه
الشتيق في مصر ، ثم لكي يأتي بأبويه
وسائر أهله من البدو إلى حياة
الحضارة ، والأمن والرخاء ، على
ضفاف وادي النيل ، وكان أكثر
المشتغلين بالحيل والمؤلفين فيها
مفتاء الحنفية ، وقد عرف عن أبي
حنيفة وهو الإمام العظيم المشهود
له بالورع والفقه أنه كان يفتي بعض
السائلين ممن تورطوا في أيمانهم
فيذكر لهم بعض الحيل الفقهية مثل
قوله للمرأة التي جاءت إليه شاكية
من زوجها الذي حلف عليها بالطلاق
أن هي أخبرته بنفاد الدقيق من البيت ،
فقال : أربطي جراب الدقيق بثوبه
لينيهم نفاذه ، وقد دافع عن مسئلكه
هذا كبار مفتاء الحنفية كالسرخسي
الذي قال : « فمن كره الحيل فاتها
يكره في الحقيقة أحكام الشرع وهذا
من قلة التأمل .. فما يتخلص به
الرجل من الحرام ، أو يتوصل به إلى
الحلال من الحيل فهو حسن ، وإنما
يكره ذلك إذا احتال في حق لرجل حتى
يبطله ، أو في باطل حتى يموهه ،
أو في حق حتى يدخل فيه شبهة ،
فما كان على هذا السبيل فهو مكروه ،
وما كان من السبيل الذي قلنا أولا

مائدة القاري

بيت الله

قال تعالى : (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى
وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والماكين والركع السجود)
الآية ١٢٥ من سورة البقرة

احذروه على دينكم

كان مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطب الناس في حجة الوداع :
« أما بعد : أيها الناس ، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه
أبداً ، ولكنه أن يطع فيما سوى ذلك فقد رضى به ، مما تحقرون من أعمالكم ،
فاحذروه على دينكم » .

حكيم

- سال رجل حكيماً فقال له : كم عمرك ؟ فقال الحكيم : صحتي جيدة والحمد لله .
- قال السائل : كم وغرت ؟ أجاب الحكيم : ليست علي ديون والله الحمد .
- فقال السائل : كم عدوا لك ؟ أجاب الحكيم : قلبي نظيف ولساني عف .

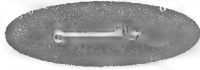
الكتاب والقلم

قال عبد الله بن المعتز في وصفها :
الكتاب : والج الأبواب ، جريء على الحجاب ، منهم لا يفهم ، وناطق
لا يتكلم ، به يشخص المشتاق ، إذا أتمده الفراق .
والقلم : مجهز لجيوش الكلام ، يخدم الإرادة ، ولا يمل الاستزادة ، يسكت
وأفنا ، وينطق سائراً ، على أرض بياضها مظلم ، وسوادها مضيء ، وكأنه يقبل
بساط سلطان ، أو يفتح نوار بستان .



وقلت متى الا اعظم المعطرات
لاحمد بين الستر والمجرات
ابشك ما تدري من الحشرات
كاصحاب كهف في عميق سبات
فما بالهم في هالك الظلمات !!

اذا زرت بمعد البيت قبر محمد
وغاضت من الدمع الميون مهابة
فقل لرسول الله يا خير مرسل
شعوبك في شرق البلاد وغربها
بايمانهم نوران : ذكر وسنة



قال الحسن بن الربيع :

خرج فارس من المسلمين ملثم فقتل فارسا من العدو كان قد فعل بالمسلمين
كبر له المسلمون ، فدخل في غيار الناس ، ولم يعرفه أحد ، فقتلته حتى سألته
بالله ان يرفع لثامه فعرفته ، وقلت : اخفيت نفسك مع هذا الفتاح العظيم ، الذي
يسره الله على بك ؟ فقال : الذي فعلت له لا يخفى عليه .



روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا اخذت بمسجعم
فتوضأ وضوءك للحللة ، ثم اضطجع على شقك الايمن ، ثم قل :
اللهم اني اسلمت وجهي اليك ، وفوضت أمري اليك ، والجات ظهري اليك ،
رغبة ورهبة اليك ، لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ،
وبنبيك الذي أرسلت . واجعلهن من آخر كلامك ، فان مت من ليلتك مت وانت
على الفطرة) .



بين
الحكمة
والاجابة

الله سبحانه : **(ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين)** الاعراف ٥٥/ **(ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها)** الاسراء/ ١١٠
وان يلتزم الداعي الصلاح والتقوى والبر والايمان ، فلا يفسد في الأرض بالشرك والمعاصي ، بعد اصلاحها بالانبياء والرسل ، وأن يتمثل بطش الله فيخلاه ، ورحمته فيطمع فيه ، كما أوصى الله عز وجل بذلك فقال : **(ولا تفسدوا في الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين)** الاعراف/ ٥٦ .
وان يثني على الله سبحانه في أول دعائه ويبجده ويعظمه ، فان ذلك توجه بالقلب الى الاستيقان بالاجابة ، ثم يصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم في أول الدعاء وخاتمته ، وقد بين ذلك القرآن وكذلك السنة فقال تعالى : **(قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا)** الاسراء/ ١١٠ .

ثم عطف بالواو ، والعطف بالواو لا يقتضي ترتيبا ولا تمعنيا فقال سبحانه **(وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من السل وكبره تكبرا)** الاسراء/ ١١١ . وهذا هو الثناء على الله سبحانه وتجيده الذي يبدأ به الدعاء وعن فضالة بن عبيد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يجد الله تعالى ، ولم يصل على النبي فقال : **(عجل هذا)** ثم دعاه ، فقال له أو لغيره : **(اذا صلى أحدكم — والمراد اذا دعا أحدكم —**

فليبدأ بتمجيد ربه عز وجل والثناء عليه ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يدعو بعد بما يشاء) رواه ابو داود والنسائي والترمذي وصحبه عن فضالة بن عبيد .

ثم لا بد من شروط أخرى وهي ليست شرعية ، ولكنها أصلية :

ان يتحرى الداعي جعل مطعمه ومشربه طيبا حلالا ، فيدع الحرام ، ويتوقى ما فيه شبهة أو ريبة ، فلقد ثبتت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(يا ايها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا)** البقرة/ ١٦٨
فقام سعد بن أبي وقاص ، فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال : **(يا سعد اطلب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، فوالذي نفس محمد بيده ، ان الرجل ليغتنف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل ما اربعين يوما ، وايها عبد نيت لحبه من السحت والسريا فالنار أولى به)** أخرجه الحافظ بن مردويه عن ابن عباس .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(يا ايها الناس ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا — انسي بمسا تعملون عليم)** المؤمنون/ ٥١ . وقال : **(يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)** البقرة/ ١٧٢ .

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر — ومطعمه حرام — وملبسه حرام — وغذى بالحرام — يمد يديه الى السماء يا رب — يا رب

القلب، وفي أعقاب الصلوات المكتوبة. وهناك توجيهات فرعية ، وهي محاذاة اليدين للمكبين عند المسألة ، والاشارة بأصبع واحدة عند الاستغفار ومد اليدين جميعا عند الإبتال .

ويحرم الدعاء ، بالائم والإيقاع بين الناس ، وقطع الرحم ، والدعاء على النفس والأهل والمال فمن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدمكم ، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة رثيل فيها عطاء فيستجاب لكم) .

ويستحب تكرار الدعاء ثلاثا ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ذلك - رواه أبو داود عن عبد الله بن مسعود، وأن يبدأ بنفسه عند الدعاء لغيره وقد أشار القرآن الكريم لذلك بقول الله تعالى : (**وَمَا أَغْنَىٰ لَنَا وَلَا لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ**) الحشر/ ١٠ . ويندب دعاء الوالد لولده ، والصائم والمسافر والمظلوم ، والاخ لأخيه بظهر الغيب، مع التعميم للأقارب والأصدقاء وسائر الأمة ، وينبغي للمؤمن أن يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء من الاجابة، ولا يقنط من رحمة الله لأنه يدعو كريما ، قال سفيان بن عيينة :

« لا يمنعن أحدا من الدعاء ما يعلمه من نفسه ، فإن الله قد أجاب دعاء شر الخلق ابليس ، قال : (**رَبِّ فَانظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يَمْعُوثُونَ - قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ - إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**) ص/ ٧٩ - ٨١ .

ولا ينبغي لمسلم أن يكف عن الدعاء عند عدم الاجابة ، للدعاء في واقعه

فأني يستجاب لذلك) في مسند الإمام أحمد وصحيح مسلم عن أبي هريرة. وأن يكون حاضر القلب حين الدعاء فلقط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**القلوب أوعى**) وبعضها أوعى من بعض ، فإذا سألتكم الله أيها الناس ، فاسألوه وأنتم موقنون بالاجابة ، فإنه لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل) رواه أحمد عن عبد الله بن عمر .

ولا بد للداعي من أن يستيقن لسعة فضل الله له ولغيره ، وأن يثق في اجابة الله له ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**لا تقولن أئخذكم الله غفر لي أن شئت ، اللهم ارحمني أن شئت ، ليعزم المسألة فإنه لا مكره له**) رواه أبو داود عن أبي هريرة .

ولا بد في الدعاء من اختيار جوامع الكلم وتتبع الأساليب الواسعة المدلول ، ففي سنن ابن ماجة أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له : يا رسول الله أي الدعاء أفضل؟ قال : (**سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة**) ثم أتاه في اليوم الثاني والثالث ، فسأله هذا السؤال، فأجابه بذلك الجواب . ثم قال صلى الله عليه وسلم : (**فإذا أعطيت العفو والعافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت**) وكذلك يوضع في الاعتبار استقبال القبلة أن أمكن ، وملاحظة الاوقات الفاضلة ، كيوم عرفة وشهر رمضان ، ويوم الجمعة ، والثلث الأخير من الليل ، ووقت السحر ، وفي حال السجود ، ونزول الغيث ، وبين الاذان والاقامة ، والتكبير الجيوش ، وعند الخوف ، وخشوع

وتتسبون ما تشركون) الانعام/ ٤١ .
فيكون هذا من باب المطلق والمقيد ،
وقيل انها مقصود هذا الاخبار تعريف
جميع المؤمنين ، أن هذا هو وصف
ربهم سبحانه انه يجيب دعاء الداعين
في الجمله ، وأنه قريب من العبد
يسمع دعاءه ويعلم اضطرابه فيجيبه
بما شاء وكيف شاء ، وقد يجيب السيد
عبده والوالد ولده ثم لا يعطيه سؤل له
فلاجابة كانت حاصلة لا محالة عند
وجود الدعوة ، لأن « أجيب »
« واستجب » من قبيل الاخبار الالهية
التي لا تنسخ ويدل على هذا التأويل
ما روى ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم : (من فتح له في الدعاء
فتحت له ابواب الاجابة) . انتهى
كلام العلامة القرطبي ولصاحب المنار
كلام تستريح له النفس ، ويتجاوب
مع التفكير السليم ، فضلا عن اتحاده
مع النصوص من الكتاب والسنة
وهذا نصه : « وقد فسروا الدعوة
بطلب الحاجات وقالوا ان ظاهر الآية
أن الاجابة وصف لازم لله تعالى وأنه
يجيب كل داع ، وليس الامر كذلك
كما هو ثابت بالمشاهدة ، واجابوا
بأن المراد أن من شأنه الاجابة فهو
يجيب أن شاء كما قال في آية أخرى :
(فيكشف ما تدعون إليه إن شاء)
فهو على حد قولك فلان يعطي الكثير
فاطلب منه ، أي من شأنه ذلك ولا
يلزم منه أن يعطي كل طالب عسین
ما طلبه واجاب بعضهم بأن الاجابة
أهم من اعطاء السؤال وقد ورد في
الحديث الصحيح أن الاجابة تكون
باحدى ثلاث ، أما أن يعجل له دعوته
ولما أن يدخر له ، ولما أن يكف عنه
من السوء مطلقا .

ولا حاجة الى التأويل اذ لا محل

عبادة ، وضراعة واستغاثة وابتهاال ،
وارتباط بالله سبحانه ، يظهر شرف
العبودية ، والفرع الى الله ،
واستدامة تذكركه وفي الحديث القدسي :
(انا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه
اذا ذكرني ، لماذا ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي ، واذا ذكرني في ملا
ذكرته في ملا خير منهم الخ الحديث
القدسي) .

وان الداعي اذا استوفى شروط
الدعاء التي تقدم النص عليها في
حديثنا هذا مستقاة من مصادرهما
الوثيقة ، كان مرجو الاجابة بفضل
الله تعالى .

ولا ينبغي أن يقال عما للداعي قد
يدعو ملا يجاب ؟ لأن قول الله
سبحانه : (واذا سالك عبادي عني
فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا
دعان) البقرة/ ١٨٦ ، وقوله تعالى
(وقال ربكم ادعوني استجب لكم
إن السذین يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين) غافر/ ٦٠ .
فان قوله سبحانه : « أجيب »
« استجب » ، لا يقتضي الاستجابة
مطلقا لكل داع ، ولا بكل ما يطلب .
فقد قال الله تبارك وتعالى في آية
أخرى : (ادعوا ربكم تضرعا وخفية
إنه لا يحب المعتدين) الاعراف/ ٥٥ .
وكل مصر على كبيرة عالمها أو جاهلا
فهو معتد ، وقد أخبر الله سبحانه :
(أنه لا يحب المعتدين) وانواع الاعتداء
كثيرة وانسان لا يحبه الله تعالى
كيف يستجيب له ؟ وقال العلامة
القرطبي في تفسيره الجامع لاحكام
القرآن وقال بعض العلماء أجيب أن
شئت كما قال تعالى : (بل إياه تدعون
فيكشف ما تدعون إليه إن شاء

للاشكال ، فإن الآية سبقت لبيان أن الله تعالى قريب من عباده المتوجهين إليه ، فلا حاجتهم إلى الصياح بتكبيره ودعائه ، ولا إلى أن يتخذوا وسطاء بينهم وبينه في التوجه إليه وسؤال رحمته ومضله ، بل يجب أن يصعدوا إليه وحده فإنه هو الذي يجيب دعاءهم وحده .

والحقيقة أن الدعاء دقيق ، ويحتاج إلى تحييص وتحقيق ، فلا بد ألا يتعارض الدعاء بقوانين الله مع خلقه وسننه مع عباده ، فلا يطلب مستحيل ولا يدعى بشيء وتطرح الأسباب المحصلة له ، فإذا دعوت بالزيادة في العلم ، فلا بد أن تعلم بأن الوهي أنقطع بانتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ربه ، وأنه متحتم عليك أن تأخذ في الأسباب وأن تداوم على طلب العلم مع الوثوق في فضل الله سبحانه ، وكذلك طلب الزيادة في الرزق أو نجاح الأولاد أو شفاء المريض ، فلا بد أن يصاحب ذلك سعي على المعاش وتربية الأولاد ، وسهر على مصالحهم وتنظيم لأوقاتهم وتقويم لأخلاقهم ، وذهاب للطبيب وعمل بنصائحه مع التوكل على الله والفزع إليه .

وإن الله سبحانه لم يقل أجيب دعوة الداع من غير قيود ، ولكنّه قال : (إذا دعان) ويقول الأستاذ الإمام محمد عبده ، ما مثاله : أن الداعي شخص يطلب شيئاً وهو يصدق على أكثر الناس الذين يطلبون كل يوم أشياء كثيرة ، وليس كل واحد منهم متحققاً بدعاء الله تعالى وحده كما يحب أن يدعى ، فإلله سبحانه يقول أجيب دعوة الداع إذا خصني بالدعاء والتجاء إلى التجاء حقيقياً

بحيث ذهب عن نفسه إلى ، وشعر قلبه بأنه لا ملجأ له إلا إلى ، ومثل هذا لا يطعم في غير مطمع ، ولا يطلب ما لا يصح أن يطلب ، وأنها يمثل أمر الله تعالى باتخاذ جميع الوسائل من طرقها الصحيحة المعروفة ، وهي لا تتحقق إلا بالعلم والعزيمة والعمل فإن تم للمعبد ما يريد بذلك فقد أعطاه الله تعالى من خزائنه التي يفيض منها على جميع متبعمي سننه في الخلق ، وإن بذل جهده ولم يظهر بسؤاله فما عليه إلا أن يلجأ إلى مسبب الأسباب ، وهادي القلوب إلى ما غاب عنها وخفى عليها ويطلب المسونة والتوفيق ممن بيده ملكوت كل شيء ، وقد قال بعض السلف إن مثل هذا يجاب ، وقالت الصوفية الدعاء الجاب هو الدعاء بلسان الاستعداد وقد استعان النبي صلى الله عليه وسلم من الطمع في غير مطمع ، فمن يترك السعي والكسب ويقول يا رب ألف جنيه فهو غير داع أنها هو جاهل ومثل ذلك المريض لا يراعي الحمية ولا يتخذ الدواء ، ويقول يا رب اشفني وعافني ، كأنه يقول اللهم ابطل سنتك التي قلت أنها لا تبدل ولا تحول من اجلي وكم استجاب الله لنا من دعاء ، وكشف عنا من بلاء ، ورزقنا من حيث لا نحسب ولا نتخذ الأسباب ، ولكن بتسخيره هو للأسباب ، وقد وقع ذلك للإمام عليه رحمة الله حينما طال مرضه بالدوسنطارية وتعسر علاجه مرأى في المنام من يقول له : « أرسل من يأتيك بهاء من مكان كذا واشرب منه تشف ، ففعل وشفي ، فذهب إلى المكان فإذا بهاء في حفرة تحت شجر السنط فعلم أن فائدة الماء في اصلاح الامعاء

واد ، أو تقلب في نومه أو انتهى من وضوئه أو ذهب الى صلاته أو شرع فيها أو انتهى منها أو رأى مطرا أو برقاً أو رعداً أو ريحاً ، أو ذهب الى جهاد ، أو قصد الى مسألة ، والقرآن مليء بالدعاء زاهر بالانابة الى الله .

فالدعاء هو روح العبادة الخالصة ومظهر العبودية والاستكانة وان لم يجب الداعي الى ما دعيه فقد يصرف الله عنه من البلاء أكثر وأكثر وقد يسوق له من النفع اعظم واجزل ، وقد يدخر له في حسابه ما هو اعظم من هذا وذلك مع الاعتقاد الجازم بأن قضاء الله لا يتغير ولا يتبدل ولكن الدعاء ينفع فيما نزل بههيئة النفس للرضا بالحنة والتسليم بالقضاء فيذهب الخطر وينفع فيما لم ينزل ، بخلق الاحساس بوقوع الشدة في نفس المؤمن قبل وقوعها حتى اذا ما وقعت كانت كآمر حسب حسابه وتوقع حدوثه فيهبون على النفس اثره وما تصارع الدعاء والقضاء فالتصود منه الحث على الدعاء انحصل الفائدة المرجوة منه وهذا هو المقصود بحدوث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يغني حذر من قدر والدعاء ينقذ مما نزل وما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيمتلجان) اي يتصارعان ويتدافعان ولا تتحقق العبادة ، ولا تتجلى العبودية ، ولا تتم اركان الايمان الا بالدعاء : **(وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون)** الذاريات/٥٦ و٥٧ هذا وبالله التوفيق .

انما بسبب ما تحلل فيه من جفور السنط وأوراته من المادة العنصرية القابضة « وقد سألته مسائل في الدرس اذا كان الرزق مقدراً معلماً السؤال ؟ فقال الاستاذ شارحاً للسؤال : اذا كانت اجابتي أو عدمها امراً مقدراً فلم السؤال ؟ ثم قال هذا لا يقال ، وانما ينبغي ان يقال « ما الحكمة في طلب الدعاء منا في هذه الآية وغيرها من الآيات والاحاديث كحديث « الدعاء مخ العبادة » والله تعالى يعلم ما في أنفسنا وما تطوي عليه سرائرنا .

واجاب بما قالت الصوفية : ان المراد بالدعاء مزرع القلب الى الله سبحانه وشعوره بالحاجة الى سبب معونه والتجأه اليه دون سواه ، ويحتجون بما روى في قصة ابراهيم عليه وعلى آله الصلاة والسلام من ان جبريل سألته قبل ان يلقي في النار ألك حاجة ؟ فقال أما اليك فلا قال : نادع الله ، قال : « حسبى من سؤالي عليه بحالي » .

والذي يسلم به الانسان الذي يتوخى الكلمة الحاسمة في الحكمة من الدعاء ، ان الدعاء مطلوب بالقول ضراعة وتذلل وعبودية وانقياد وتذكر الله بصنة دائمة بالقلب واللسان وصالح العمل ، مع الشعور بالحاجة الى الله سبحانه وتضرع القلب اليه وذلك اعظم مظاهر الايمان والارتباط به فمراجعتنا لقصاص الانبياء وجدنا حياتهم كلها موصولة بالدعاء مرتبطة بالانابة اليه سبحانه وخصوصاً نبينا صلى الله عليه وسلم فقد كانت حياته كلها متبسة بالدعاء مشمولة به ، اذا اكل أو شرب أو طرح بالياً أو لبس جديداً ، أو ركب أو نزل أو صعد عالياً أو هبط الى

لغويات

اعداد : الشيخ محمود وهبه

حروف تكتب ولا تلفظ

في بعض الكلمات حروف تكتب ولا تلفظ ومنها الالف في مائة ، والواو في عمرو ، والالف بعد واو الضمير : مثل : اخرجوا ، لم يسافروا ، والواو في اولات كقوله تعالى : (واولات الاحبال اجلهن ان يضمن حملهن) .

اسماء الايام في اللغة العربية

السبت شبار ، الاحد اول ، الاثنين امون واوحد واهود ، الثلاثاء جبار ، الاربعاء دبار ، الخميس مؤنس ، الجمعة عروبة ..

من الالفاظ الشائمة

يقولون (اسف الطبيب الفدائين الجرحى والفدائيات الجريحات) والصواب والفدائيات الجرحى ، فالصفة وهي الجرحى تستعمل لجماعة الذكور وجماعة الاناث لاننا نقول : رجل جريح . وامرأة جريح . بدون تاء مربوطة .. وبما ان المؤنث لا تلحق آخره التاء المربوطة فلا يحق لنا ان نجعله جمع مؤنث سالما ..

الصبح واسماؤه

الصبح والصبيحة والصبح والاصباح اول النهار ، وقد أصبح القوم دخلوا في الصباح كما يقال امسوا أي دخلوا في المساء ، وفي القرآن الكريم : (وإنكم لتمرّون عليهم مصبحين) ، ومصبحنا القوم اتيناهم غدوة ، والتصبح النوم بالفداة الفجر اول ضوء تراه في الصباح والذي يلي الفجر هو السحر ، تبشير الصبح اول ما يظهر منه ، ولا واحد له من لفظه ، انشق الصبح وانصاح اتسع ومساح .

من غرائب الجمع

قد يجيء الجمع بصيغة المفرد مثل جاء الحاج كلهم بمعنى جاء الحاج كلهم .. وقد يكون الجمع باضافة تاء مربوطة الى مفردة مثل جواله جمع جوال ، مقاتلة جمع مقاتل ، ناشئة جمع ناشيء وهو الشاب الذي يكون في مقتبل العمر ، وقد يكون الجمع بحذف التاء من مفردة مثل شجر جمع شجرة ، وسحاب جمع سحابة ، ونخل جمع نخلة ..

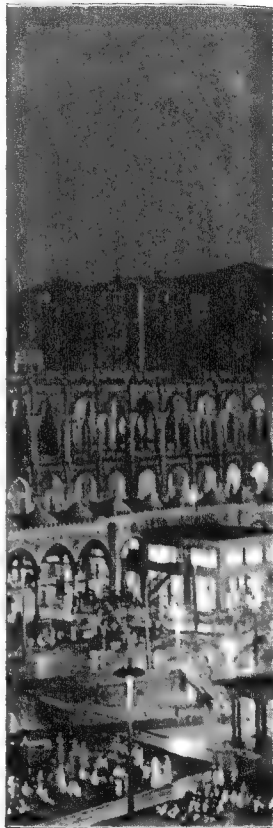


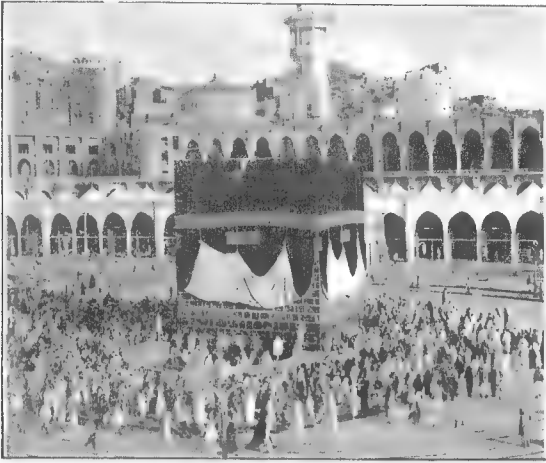
عمارة الكعبة

حَتَّى الْعَصْرِ
الْأَمْكُوي

للإسناد عبد الغني محمد عبد الله

(إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا) صدق الله العظيم آل عمران/ ٩٦
يستقبل المسلمون في صلاتهم «الكعبة
المشرفة في مكة» - وهي قبلة المسلمين
الثانية في الترتيب الزمني والدائمة -
بعد «المسجد الأقصى بالقدس» -
وهي بالبيت الحرام حيث رفع قواعده
إبراهيم وابنه إسماعيل - أول المساجد





● حجر اسماعيل خلف بناء الكعبة .

واسماعيل البقرة/ ١٢٧ وظلت لجرهم
الولاية على البيت الحرام نحواً من
الزمان خلفها عليه قبيلة « خزاعة »
وعلى عهدهم جاءت الأصنام الى مكة
ووضعت حول الكعبة ومنها الثلاث
والعزى ومناة وهبل واساف وثلاثة
وقد كثرت الأصنام حول الكعبة .
وكم منا من يعرف أن الشعراء كانوا
يعلقون اشعارهم ومعلقاتهم على
استار الكعبة . . وكانت مكة مركزاً
كبيراً لتبادل الشعر والنثر والادب في
سوق عكاظ وقد خلفت قريش قبيلة
جرهم واصبح لها السيادة على البيت
الحرام وصار لها مركز كبير بين
القبائل العربية بسبب سيادتها على

التي تشد اليها الرجال وقد وضعه
الله مثابة للناس وأمناً
(وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) .
البقرة/ ١٢٥ .

نبذة تاريخية

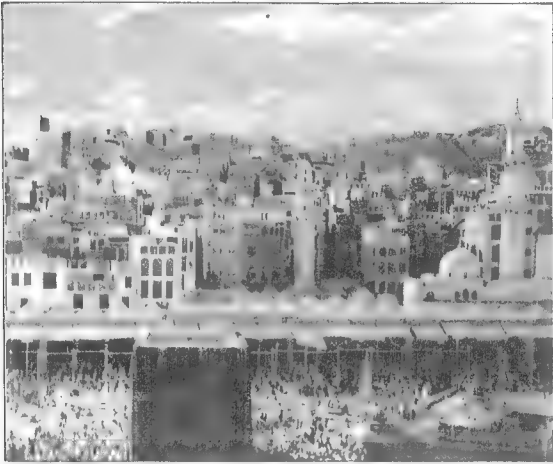
اقامت قبيلة « جرهم » في « الحجاز »
قبل الاسلام وتمود الاتوال الى ان
سيدنا ابراهيم وزوجته هاجر وابنتهما
اسماعيل قد نزلا الى مكة في عهدهم وقد
قام ابراهيم واسماعيل ببناء البيت
الحرام بوحي لهما من الخالق عز
وجل الذي يقول في كتابه الكريم :
(وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت



● الحجر الاسود

الفعل • الم يجعل كيدهم في تصليل •
وأرسل عليهم طيرا اباييل • ترميهم
بحجارة من سجيل • فجعلهم كعصف
ماكول وارتنع نجم القرشيين بعد هذه
الحادثة ارتفاما كبيرا وكانت الكعبة
كبناء حقيقة ثابتة قبل الاسلام لاسيلا
الى انكاره كما وانه لاسيلا الى انكار
انه قد اعيد بناؤها قبل الاسلام عام
٦٠٨ م حيث تحدثنا المصادر ان رسولنا
المعظم قد شارك في بنائها بحكمته
وبنظرته الثابتة حينما حل مشكلة من
يضع « الحجر الاسود » في مكانه من
البناء — وهي قصة معروفة لكل
مسلم . . . وقد ظلت الكعبة على
النحو الذي بناه « ابراهيم » حتى جاء

الكعبة وكان العرب منذ البدايسة
يقدمون الكعبة وما حولها فيها شمل
مكة حتى اصبحت المنطقة كلها حراما .
وعلى مهد قريش حاول ابرهة الذي
كان يحكم بلاد اليمن في جنوب شبه
الجزيرة العربي ان يدمر الكعبة
رغبة منه في جذب الحجاج الى كنيسة
صنعاء فتقدم الى مكة على رأس
جيش كبير بمعه يركب الانبيال وكان
عبد المطلب جد رسولنا الاعظم زعيما
لقريش — وفشلت حملة ابرهة
فشلا ذريعا حيث صب الله تعالى
عليهم عوامل الفناء والدمار والى هذا
يشير القرآن الكريم في قول الحق سبحانه
وتعالى: (**الهمز كيف فعل ربك باصحاب**



● جبال مكة تحيط بالكعبة

يحدو بنا ونحن نحاول قدر امكاننا ان نقدم الى قرائنا ، الجديد استكمالاً لهدف مجلتنا الغراء رغبة منا في ان نطلعوا على تاريخ وعمارة ائمة قدس في حياتنا نحن المسلمين — نتجه اليه في صلاتنا — ونحج اليه ونطوف حوله وتهفو الى زيارته ملايين المسلمين وكما تعودنا فاننا نقدم لقراء هذه المجلة دراسة كلاسيكية لبناء الكعبة في العصر الاسلامي المبكر على نحو ما سبق وقدما دراسة اثرية للمسجد النبوي في هذا العصر .

الكعبة قبل الاسلام

اعاد القرشيون بناء الكعبة وكانت

« قصي بن كلاب » ففضى على خزاعة وبنائها من جديد الا انه بعد سبيل « العرم » — ومنطقة مكة مشهورة بالسيول المدمرة — تصدعت مباني الكعبة فعمل القرشيون على بنائها من جديد وكان ذلك عام ٦٠٨م الذي اشرنا اليه قبلاً .

واذا كنا سوف نلتزم هنا بالحديث عن الجانب المعماري من بناء الكعبة وتطور البناء حتى العصر الأموي فان هذا الجانب رغم ان الدراسات الاثرية قد اهتمت به اهتماماً كبيراً ولو انها دراسات مستمرة للان ولم تنشر على عامة المسلمين وظل هذا النشر محصوراً في دائرة ضيقة، الامر الذي

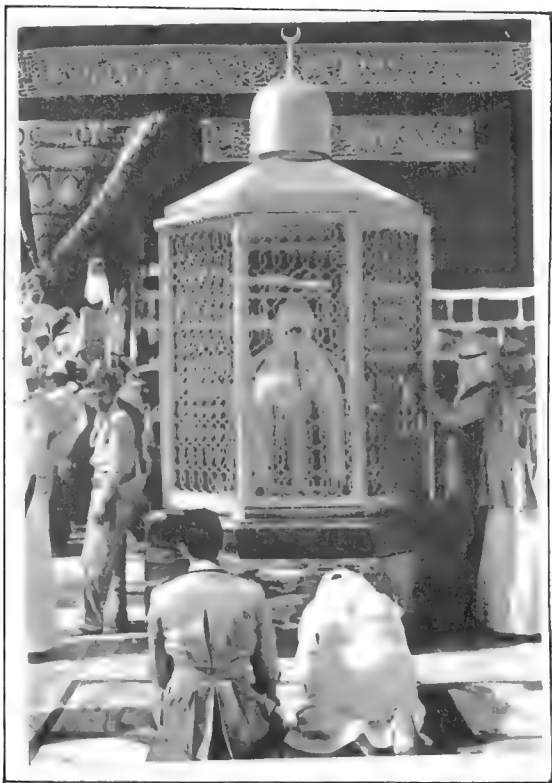


● بئر زمزم داخل الحرم المكي

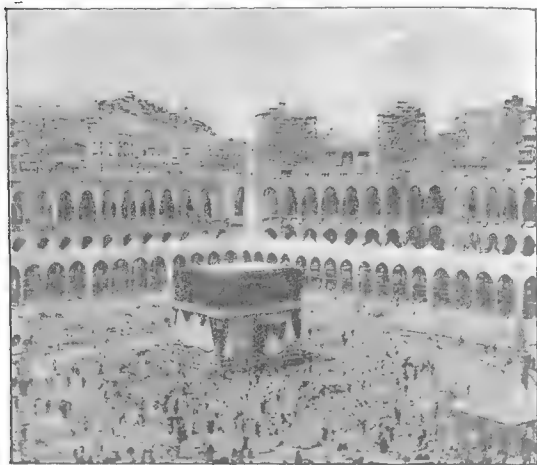
صورة رسمت على الأعمدة القريبة من الباب كانت « لسيدنا إبراهيم » عليه السلام وأن التالية لها كانت للعنزة « مريم » أم « المسيح » وللكمة أركان أربعة « الشامي » البياتي، الغربي، ركن الحجر الأسود، وقد كان حول الكعبة أرض فضاء تسمح بالطواف من حولها .

وقد حدثتنا المصادر المبكرة عن اسم المهندس المعماري للكمة فقد ذكر « الأزرقى » أنه كان نجاراً رومياً اسمه « باقوم » وقد يطلق البعض عليه اسم « باخوم » إلا أن بعض المستشرقين قالوا أنه كان حبشياً

عبارة عن مبنى من أربعة حوائط بارتفاع ١٨ ذراعاً من مدايك من الحجر والخشب بالتبادل « ١٦ مداماً حجرياً ، ١٥ مداماً خشبياً من خشب الساج » وقد كان مسقطها الانقي شكلًا غير منتظم مقاساته « ٢٠ - ٢٢ - ٣١ - ٣٢ » ذراعاً وكان بابها يرتفع عن الأرض { أذرع لمنع مياه السيول من الدخول إليها وكان بداخلها صفان من الدعائم كل صف يتكون من ثلاثة دعائم تحمل سقفاً من خشب الدوم وجريد النخل وقد نقشت على الحوائط من الداخل والدعائم صور الرسل والملائكة ويقال - وهي اقوال ضعيفة الإثبات المادى - أن اقرب



● باب الكعبة المشرفة وأبوابه بظل إبراهيم



● الحرم المكي قبل العبادة الجديدة

النظرية .

الكعبة بعد الإسلام :

لم يحدث للكعبة أي تعديل بعد الإسلام سوى أنه قد طرا عليها هذا الحدث الضخم - يوم الفتح العظيم لمكة حيث كان البيت الحرام أحد الأماكن الأمنة التي نادى رسول الله عليه السلام قائلا : (من دخل الكعبة فهو آمن) وسرعان ما تحطمت الأصنام وانجلت الأحداث بسرعة فاذأ « بلال » يؤذن للصلاة بعلنا « الله أكبر .. » وحي على الصلاة » - وهكذا شهدت الكعبة كيف ان القوة الصغيرة النبي لم تأمن على نفسها ولا على دينها

ثم مالبثوا ان ذكروا ان المستط الاثني للكعبة بنى على نبط احدى كنائس الحبشة جريا وراء هدف خبيث - وقد بذل الاستاذ « كريزويل » جهدا كبيرا في ذلك لاثبات نظرية الفراغ المعماري في شبه الجزيرة ، وهو امر يدعوننا دائما الى اليقظة فالكثيصة المشار اليها وجد علماء الآثار انها تعود الى القرن التاسع الميلادي اي انها تالية لاعادة بناء الكعبة بثلاثة قرون من الزمان تقريبا وهذا وحده دليل كاف على دفع هذا الافتراء وسيجد الراغبون في البحث دراسات مستفيضة للاستاذة « فريد شافعي » « أحمد فكري » ، « كمال سامح » لاثبات خطأ هذه



● المسمى : أصبح شمن بناء الحرم .

ان اصبحت « دمشق » حاضرة
« للدولة العربية الاسلامية » حدثت
احداث كبيرة في هذه الدولة كان لها
اثر كبير على عمارة الكعبة ذلك ان
« عبدالله بن الزبير » قد انشق على
الامويين واعلن نفسه خليفة « بيكة »
وتحصن بالبيت الحرام وكان ذلك بعد
استشهاد « الحسين » في كربلاء
وارسل « يزيد بن معاوية » جيشا
عام ٦٢ هـ لحاربه « ابن الزبير »
وحاصر هذا الجيش مكة وضربها
بالمجنيق ضربا شديدا مما نتج عنه
تصدع بناء الكعبة واشتعال النيران
فيها واحترق كسوتها ، ولم يتوقف
ضرب المجنيق الا بعد وصول نسا

من اهل مكة فهاجرت الى يثرب
ثم عادت قوية كثيرة العدد ففتحت مكة
واصبح للكعبة شأنها العظيم .

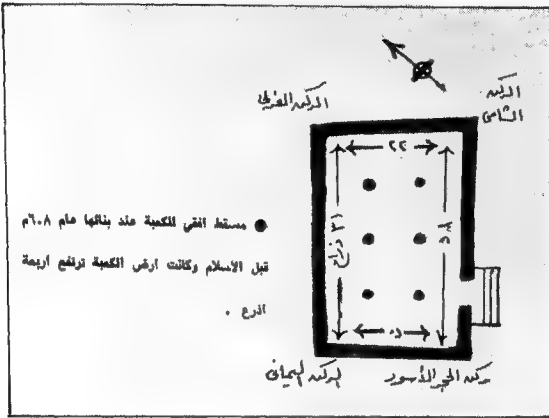
وفي عام ١٧ هـ رأى عمر بن الخطاب
ان الباني قد لاصقت الكعبة ولم تترك
مكانا للطواف فاشترى بعض هذه
الدور وهدمها ووسع المنطقة حول
الكعبة وانشأ سوراً يضم هذا المطاف
ووسطه الكعبة المشرفة بارتفاع
لا يزيد على قامة الانسان - وكان هذا
اول تحديد لمنطقة الحرم المكي وقد
تم ذلك عام ١٨ هـ .

الكعبة على العصر الأموي :

وبانتقال الخلافة الى « بني أمية » وبعد

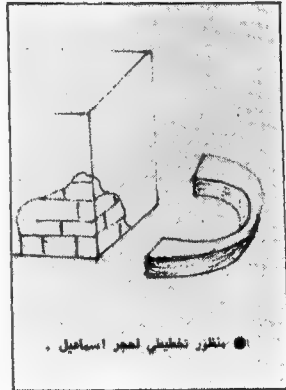


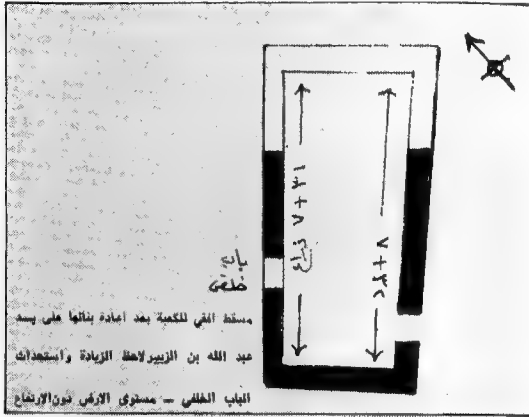
● منارات الحرم المكي بعد التجديد



وفاة يزيد بن معاوية .

وازاء الحال الذي وصلت اليه الكعبة رأى « ابن الزبير » ان يعيد بناءها من جديد فلحاطها بستر من الخشب حتى يستمر طواف المسلمين من حولها ثم هدم مابقى منها واعاد بناءها من جديد بحوائط سمكها ذراعان وكان ذلك عام ٦٥ هـ . الا ان الجديد في بناء « ابن الزبير » انه قد اضاف « حجر اسماعيل » وعرضه ٧ اذرع الى بناء الكعبة وكان « ابن الزبير » يعتقد ان « الحجر » كان اصلا جزءا من الكعبة ولكن العرب عندما بنوها قبل الاسلام عجزوا عن اتمام البناء بسبب كثرة النفقات ولذا فقد تركوا « الحجر » سورا قليل الارتفاع دلالة على انه جزء من الكعبة — بالإضافة





الزيادة وسد الباب المستحدث - ولكن «الحجاج» استحدث لها ميزاناً لتصريف مياه الأمطار من فوق سطح الكمبة وأرسل الوليد بن عبد الملك بعد ذلك كمية كبيرة من الدنانير لتزيين باب الكمبة ودعائها وميزانها .

ويجدر بنا هنا أن نعرف أن أخبار عمارة الكمبة قديماً قد وصلت عن طريق المصادر والمؤرخين والمعاصرين لبنائها ، وقد اهتم بها العاملون في حقل الآثار الإسلامية وتاريخ العمارة ، كونها من أقدس الآثار الإسلامية ، وأن كانت الحقيقة أن بناء الكمبة وعمارتهما يكتنفه الكثير من الغموض ولا يزال في حاجة إلى الدراسات التي تقوم على التحقيق العلمي الثابت .

إلى أن « ابن الزبير » قد استحدث باباً جديداً في الجدار الخلفي وأعاد أرض الكمبة إلى مستوى سطح الأرض .

ألا أن الأمويين استمروا في حربهم مع ابن الزبير حتى أيام « عبد الملك بن مروان » حيث استطاع أن يقضي على ثورة « ابن الزبير » في مكة بأن أرسل له « الحجاج بن يوسف الثقفي » على رأس جيش كبير قضى على « ابن الزبير » وثورته . وأرسل الحجاج الذي انتصر إلى عبد الملك يعرفه قصة الزيادة في الكمبة وكيف أن « ابن الزبير » الثائر الذي انهزم قد أضافها إلى الكمبة واستأذن « الحجاج » في أن يعيد حال الكمبة إلى مكان عليه نوافقه « عبد الملك » فقام بهدم

مركب الكحل الأعظم

الاستاذ الدكتور محمد

مشيت انفس من خلفه وتكوب
وفي كل صقع من نداه طيوب
فتشفي قلوب عندها وتثوب
وتلمسه أيديهم فيفيوا
تعيش ، ولا نهر هناك ينوب
وباركهم لما يطل غروب
فلمة تحيا انفس وتطيب
الى عرفات حين لاح مغيب
واذ ربهم من صوتهم لقريب
وقد سقطت عن كاهليه ذنوب
لهم جنة ما بينهم وذهب
تثوب به ارواحهم وتثيب
يبيت بها الوسواس وهو جنيب
ملاح اسماعيل وهو يجيب
تحن له بين الضلوع قلوب
ومسك روح النجاة فاوبوا
يقينا وما يتلون منه رطيب
وللحق من فوق التلال هبوب ؟
حنيفية والعالمون هروب ؟

مشى الركب للأرض الحرام وزبما
على كل افق من هداه غمامة
فيا بشرهم حين المثل بمكة
وما هو الا ان يروا بيت ربهم
فلمة لا دنيا تكون ، ولا منى
فباركهم ربي اذا الشمس اشرقت
وما شربوا من زمزم وتوضاوا
ولله ما اطلق صمود ركبهم
ولله هم اذ يجارون لربهم
هناك ياوى كل مرء لرحله
وان هم اغاضوا فالللك حضر
وان عليهم في منى كل واجب
وان لهم عند الجبار حاجة
وان قدما الهدي الكريم تلاحت
ففي يثرب روح الفؤاد .. محمد
شعيتم صدورا يا حبيب ببابه
فعادوا وهذا الدين صلب بكتبهم
فيا رب هل ياتي علي الناس عيدهم
وهل يجمن الدهر اثنت امة

موقف الشريعة الإسلامية من ظواهر تعاظمي المخدرات والإدمان عليها

الدكتور : أحمد المجذوب

إن الغاية من التشريع هي مصالح الناس ، وهذه المصالح منها ما هو خاص ومنها ما هو عام ، والمصلحة الخاصة تتعلق بأحد جوانب الحياة وينظمها حكم خاص في التشريع ، أما المصلحة العامة للتشريع فهي أن يكون هناك قانون عام يحكم الناس في حركاتهم وأقوالهم واعتقاداتهم بحيث لا تكون أفعالهم عبثاً .

وبالتأني في نتائج الأعمال وآثارها تظهر المناسبات التي تستلزم الرضا عن الفعل أو توجب السخط عليه ، وقد ربط الشارع أمره بالأعمال بمصالح للفاعل ، كما ناط طلبه ترك أعمال بدفع المفسد من التارك ، يستوى في ذلك حال الفرد وسان الجماعة .

وبذلك تحدد المقصود من التشريع بأنه لمصالح العباد ودفع المفسد عنهم .

فالحكمة من تحريم بعض الأفعال في الشريعة الإسلامية هي رعاية الأخلاق الفاضلة باعتبارها أهم دعامة يقوم عليها المجتمع ولهذا غايتها تحرص على حمايتها وتنتسده في هذه الحماية بحيث تعاقب على كل الأفعال التي تمس الأخلاق ، لأنه إذا فسدت الأخلاق فسدت الجبابة وأصابها الانحلال ، والمصالح العامة التي تتحقق بالتشريع في القرآن والسنة هي :

أولاً : مصالح معتبرة ، شرع لها الأحكام التي تحققها وإمرنا بأن نقيس عليها ما لم يرد ذكره نصاً فنعطينه حكم المنصوص ما دام مماثلاً له في تحصيل المصلحة .
ثانياً . مصالح الفأها — لما يترتب على الفأها من مصالح تزيد عنها . وفي هذا النوع يجب أن نفق عند بيانها فلا نخرج عن هديه ولا نعتبر ما الفأها .
ثالثاً : مصالح لا نجد إمرأ من الشارع يدل على اعتبارها ولا نهيا منه يدل على الفأها وتلك هي التي فتح الشارع فيها باباً واسعاً من الاجتهاد . ومنها تعاطي المخدرات الذي يمكن أن يسرى عليه أيضاً حكم النوع الأول من المصالح على أساس القياس .

والمصالح في الإسلام هي حفظ الدين والنفس والمال والعقل والنسل والعرض ، وهي مصالح ضرورية ودائمة ومستمرة لا تقوم الحياة إلا بحفظها ولا تستقيم إلا بأقامتها .

وتعاطي المخدرات يتعارض مع حفظ العقل بل يتعارض كذلك مع حفظ الدين والنفس والمال والعرض لأنه يفسد العقل بها يحدثه من تأثير سيء عند من يتعاطاه ولاخلاله الواضح بحسن سير جهازه العصبي ومزاجه النفسي وسلوكه بصفة عامة فالمخدرات تصيب متعاطيها بالذهول والهذيان والتحلل وتفقد القدرة على تقدير الأمور حق قدرها فلا يواجه المواقف بما تستحقه من اهتمام واتزان بل تجعله فريسة سهلة لنوبات من الضحك الهستيري والهذيان والفسوسة واللفو فيردد الكلمات الخارجة ويروي الحكايات الفاضحة والقصص الفاحشة فضلاً عن سب الآخرين فيها يعرف بالقافية وتبادل الملح « النكات » البذيئة دون مراعاة للأخلاق أو التزام بالقيم الفاضلة وهي أمور حرمها المشرع بشكل قاطع في قوله عز وجل : (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) النساء / ١٤٨ ، وقوله تعالى : (ولا تعبدوا إلا الله لا يحب المعتدين) البقرة / ١٩٠ .
وكذلك في قوله سبحانه وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلبسوا أنفسكم ولا تلبسوا باللقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) الحجرات / ١١ .
وتول الرسول صلى الله عليه وسلم « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره » وقوله عليه الصلاة والسلام : « بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله » وقوله « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر » .

وهكذا نرى أن موقف الشريعة الإسلامية من تعاطي المخدرات واضح لا غموض فيه لما تحدثه من الآثار السالف ذكرها . وهي آثار أبعد ما تكون عن الخلق

واقرب ما تكون الى الشر بحيث ان تركها بهذه الصورة يتعارض مع ما امرنا الله سبحانه وتعالى به : (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) آل عمران / ١٠٤ .

واذا كان هناك من يدعي ان في المخدرات منافع فان ذلك على غرض صحته فضلا من عدم ثبوته لا يبرر بالرة اباحة تعاطيها فليس كل ما يراه الناس مرغوبا يجب ان يباح او يطلق قيده فليس كل ما يجمع عليه الناس صوابا قال الله تعالى: (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) الانعام / ١١٦ وقال تعالى: (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض) المؤمنون / ٧١ ، فالإنسان مع منحه العقل قد لازمه الهوى ، والأهواء تصد العقل عن الإدراك . كما ان المنافع المأجلة يضل العقل معها من ادراك عواقبها كذلك فان المنافع والمضار مشوبة بالفساد . والفساد قد تصاحبها مصالح ، ولهذا كانت العقول في أشد الحاجة الى بيان الشارح للمصالح والفساد فكانت الشريعة وحدها هي مصدر الحسن والقبح . ويقول الله سبحانه وتعالى : (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون) البقرة / ٢١٦ .

اذن فان تعاطي المخدرات فضلا عن الادمان عليها يتعارض مع المصالح التي هي غاية التشريع فهو معصية مما منحت الشريعة الاسلامية ولي الامر سلطة العقاب عليها ، فهي تدخل فيها يسمى بالتعازير . واذا كان الفقهاء المسلمون قد اجازوا التعزير في غير معصية طالما ان الفعل الصادر من الشخص يتعارض مع المصلحة العامة والنظام العام ، فمن باب اولي يجب التعزير في معصية هي تعاطي المخدرات والادمان عليها لانه يضر بالمصلحة العامة اذ يجعل ابناء الامة في حالة صحية وعقلية سيئة يترتب عليها ضعف الامة وانهارها ولعله ليس هناك ما هو اذل على ذلك مما يبذله الاستعمار في الكثير من البلاد التي تبنت به من جهد من اجل خلق عادة تعاطي المخدرات احيانا باللين والأغراء وحيثا آخر بال العنف كما حدث في الصين أثناء ما يعرف بحرب الافيون التي فرضت فيها بريطانيا على الشعب الصيني تعاطي الافيون .

ومن تتبع الفقهاء للاحكام تبين لهم انها وضعت لمصالح الناس كما اسلفنا ، وهو ما يدل عليه قول الله سبحانه وتعالى: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الانبياء / ١٠٧ . وأساس الرحمة جلب المنفعة ودفع المضرة . يقول ابن القيم « الشريعة معناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد » ويقول الشاطبي « وضع الشرائع انما هو لمصالح العباد في المعاجل والاجل معا » .

وقد تعرض الفقهاء والمسلمون لمشكلة تعاطي الحشيش وادلوا فيها برأي - كما هو رأيهم دائما - فواضحوا مضار التعاطي وبنوا رأي الشرع فيه يقول الفقيه المسلم ابن حجر المكي البهيمي منذ قرابة الخمسة قرون « واعلم ان الحشيشة المعروفة حرام كالخمر ، يحد أكلها : اي على قول قال به جماعة من العلماء كما يحد شارب الخمر ، وهي اخبت من الخمر من جهة انها تفسد العقل والمزاج : اي فسادا عجيبا حتى يصير في متعاطيها تخنث قبيح وديانة عجيبة وغير

ذلك من المفسد فلا يصير له من المروءة شيء البتة ويشاهد من أحواله خنوثة الطبع وفساده وانقلابه الى اشر من طبع النساء ومن الديانة عنى زوجته وأهله فضلاً عن الاجانب ما يقضي العاقل منه بالعجب العجيب ، وكذا بتعاطي نحو البنج والانيون وغيرها ، والخمر اخبث من جهة انها تفضي الى الصيال على الغير وإلى المخاصبة والمقاتلة والبطش ، وكلاهما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة . » ورأى آخرون من العلماء تعزير أكلها كالبنج وما يتولى القول بأنه يحد أن أكلها ينتهي ويستهيها كالخمر وأكثر حتى لا يصبر عنها وتصد عنه ذكر الله وعن الصلاة مع ما فيها من تلك القبائح . »

« وسبب اختلاف العلماء في الحد فيها وفي نجاستها كونها جامدة مطعومة ليست شراباً فقليل هي نجسة كالخمر وهو الصحيح : أي عند الحنابلة وبعض الشافعية ، وقيل طاهرة لجهودها أي وهو الصحيح عند الشافعية ، وقيل المائعة نجسة والجامدة طاهرة . قال وعلى كل حال فهي داخلة فيما حرم الله ورسوله من الخمر المسكر لفظاً ومعنى . »

ويستطرد ابن حجر الى القول « بأن رسول الله صلى عليه وسلم لم يفرق بين نوع ونوع فيما يتعلق بالمسكر أو المخدر مثل كونه مأكولاً أو مشروباً ، على أن الخمر قد يتادم بها بالخبز والحشيشة قد تذاب ، فكل منهما يؤكل ويشرب وإنما لم يذكرها العلماء لأنها لم تكن على عهد السلف الماضين وإنما حدثت في مجيء التتار إلى بلاد الاسلام . »

ما يستلزم اجتماع الفقهاء المسلمين واصدارهم قراراً يحددون فيه موقف الاسلام من ظاهرة تعاطي المخدرات حتى يعرف المسلمون في كل مكان موقف الاسلام منها وتمكيناً للمستقلين عن المؤسسات الدينية من القيام بواجبهم في هذا الشأن وحتى لا يفسر سلوكهم على أنه رضا من الاسلام بالوضع القائم وقرار منه لصحته .

وإذا اتفقنا على أن التعاطي ضار بالمصالح التي هي غاية التشريع فإن تحريمه والعقاب عليه يصبح ضرورياً بل هو واجب ولازم لأنه معصية ، ويقول الزيلعي الفقيه الحنفي « التعزير يكون في كل معصية ... الخ وليس فيه شيء مقرر وإنما هو مفوض الى رأي الإمام على ما تقتضي جنائيات الناس وأحوالهم » ويقول الفقيه الشافعي أبو اسحق إبراهيم الشيرازي صاحب المذهب : « من أتى معصية لا حد فيها ولا كفارة عزر على حسب ما يراه السلطان » ويقول الحطاب

الفقيه المالكي صاحب مواهب الجليل : ان ما عدا جرائم القصاص والديات وجرائم الحدود « يوجب التعزير وهو موكول لاجتهاد الإمام ويعزر الإمام لمعصية الله أو لحق آدمي » أما الفقيه الحنبلي صاحب كتاب الاقتناع فيقول : « التعزير هو التأديب وهو واجب في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة وأقله غير مقدر فيرجع فيه الى اجتهاد الإمام والحاكم فيها يراه وما يقتضيه حال الشخص » فلا خلاف هناك حول اعتبار التعاطي معصية وبالتالي توقيع عقوبة التعزير على المتعاطي باعتباره مرتكباً لمعصية هي التعاطي ويمكن في هذا الصدد قياس تعاطي المخدرات

على شرب الخمر والقياس في هذه الحالة ليس معناه خلق جريمة جديدة وإنما توسيع دائرة انطباق النص الخاص بالشرب ليشمل التعاطي لاشتراك الشرب والتعاطي في علة الحكم ويقول الأصوليون أن القياس مظهر للحكم الثابت به وليس منشاؤه من عدم ، لأن اجتهاد المجتهد بعد الاستنباط واستخراج العلة والحق الفرع بالأصل أظهر عموم النص الوارد في المحل المنصوص عليه وتشوله لحكم الفرع بواسطة العلة فالقياس في الجرائم والعقوبات ليس مصدرا تشريعا وإنما هو مصدر تفسيري يساعد على تعيين الأعمال التي تدخل تحت النص فإذا حرم النص صورة معينة لعلة ما الحق بها القياس الصور المماثلة التي تتوفر فيها علة التحريم كالحاق اللواط بالزنا والحاق المسكر بالخمر عند البعض ومن ثم يمكن الحاق المخدرات بالخمر لاتحاد العلة وأما ما يقال عن اغلاق باب الاجتهاد فإن ذلك أمر لا نقره الشريعة الإسلامية لأنه لا يحقق المصلحة العليا للمسلمين ويؤدي إلى جهودهم وتخللهم لأن الوقائع متجددة والحاجة إلى معرفة حكم الله فيها مستمرة مما يناط بالمجتهدين بيانه . ولقد جاء في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها » كذلك قال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه « لن تظل الأرض من قائم لله بحجته » فالإسلام ليس ضد الاجتهاد بل هو يدعو إليه ويحرض عليه إذ بدونه يتخلف عن متابعة التطور وبصمبه الجمود والتدهور وهو أمر يتعارض مع طبيعة الإسلام المرنة وقواعده السليمة التي تراعى بشكل ملحوظ العرف السائد والعادات الجارية على الاقطار على ما يتعارض مع المبادئ الأساسية في الشريعة الإسلامية .

ومما يدعو إلى الطمأنينة ويبشر بالخير ما لوحظ أخيرا من اتجاه علماء المسلمين في شتى البلاد الإسلامية إلى الاجتماع بين الفينة والفينة للنظر في أمور المسلمين ومناقشة ما يعرض لهم من مشكلات سواء في مجال الاقتصاد أو الاجتماع أو السياسة أو العلاقات الدولية وهو اتجاه فضلا عما يؤدي إليه من توحيد الرأي وتقارب الفكر بين المسلمين في الدول المختلفة فإنه يمنح الحلول المقترحة والفتاوى التي يتم التوصل إليها قوة تفوق بطبيعة الحال ما يكون للقرار الفردي الذي يتخذه عالم من العلماء أو تصدره مجموعة من العلماء في دولة واحدة .

والواقع أن مشكلة تعاطي المخدرات التي أصبحت اليوم من المشكلات الدولية التي لا تقتصر على دولة أو مجموعة من الدول بل تكاد تشمل معظم دول العالم في الشرق والغرب على السواء بما في ذلك الدول الإسلامية ، تحتاج إلى أن يجتمع لها علماء المسلمين للنظر في أمرها واتخاذ قرار بشأنها يفصح عن موقف الدين الإسلامي منها . خاصة وأن جزءا كبيرا من إنتاج العالم من المخدرات مصدره بعض الدول الإسلامية كإيران - وتركيا وأفغانستان مما سيكون له أثر في موقف زراع المخدرات قد يؤدي إلى عدول بعضهم عن إنتاجها لما يترتب عليها من أضرار تصيب المسلمين وهو أمر يحرمه الدين الإسلامي ويؤثم فاعله .

ولا شك أن التعاون بين العلم والدين في هذه الأحوال مرغوب فيه لسببين أولهما :

اعادة ربط الدين بالعلم من جديد وثانيهما الاستعانة بالعلم في بيان اضرار المخدرات سواء بالنسبة للفرد أو بالنسبة للجماعة خاصة وان تحريم المخدرات ليس صريحا ولا محددًا في الشريعة الاسلامية كالخمر مثلا مما يحتاج الى مبررات كافية وتعليقات محددة تنفع الناس بضرورة هذا التحريم .

واللاحظ ان الاجتماعات التي يعقدها رجال الدين المسلمين لم تعد تقتصر على المتخصصين في الدراسات الدينية فقط بل شملت غيرهم من العلماء في شتى الميادين كالطبيعية والفلك والطب وغيرها مما يؤذن بقرب اكتمال الربط بين الدين والعلم ويؤدي الى تغيير الدور الذي تلعبه المؤسسات الدينية في حياة الناس بحيث لا تقتصر على الشكل التقليدي الذي فرضته الظروف عليها اي الوعظ والارشاد الخطابين بل نستعين الى جانب هذه الوسيلة وتلك بوسائل أخرى مستمدة من العلم ومستندة اليه .

ومما لا شك فيه ان اضطلاع المؤسسات الدينية بمثل هذا الدور ستكون له نتائج ملموسة نظرا لاستمرار تمسك الناس بالدين وحرصهم على العمل بها يامر به والكف عما ينهي عنه مما يمكن الاستفادة به في مكافحة أي سلوك غير سوى سواء كان تعاطي المخدرات والادمان عليه او غير ذلك من صور السلوك غير السوى . ولا تزال الغالبية الساحقة من علماء الاجتماع والجريمة تقرر ان الدين من العوامل الهامة والمؤثرة في الوقاية من الجريمة .

الدور المقترح للمؤسسات الدينية :

بعد ان يأخذ الوضع شكله المنطقي والسليم الذي يجعل دور المؤسسات الدينية في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها سهل الاداء ، تأتي تفصيلات هذا الدور المطلوب من هذه المؤسسات القيام به . والواقع ان اول ما يتبادر الى الاذهان عند ذكر المؤسسات الدينية هو الوسائل التقليدية التي لا تذكر هذه المؤسسات الدينية سواء كانت مسجدا أم جمعية دينية أم معهدا دينيا الا وتذكر تلك الوسائل وهي الوعظ والارشاد الخطابين ، وهو ربط نشأ في جهود الظلام التي مر بها الاسلام نتيجة الفصل بين الدين والدنيا بكل ما فيها من علم وادب ومن وكل ما تذخر به الحياة من انشطة . وما حدث بعد ذلك من ترتيب نتيجة مضللة على هذا الفصل وهي ان الدين تسبب في التخلف وادي الى التدهور فوجب عزله عن الدنيا وفصله عن الحياة حتى يتم التطور ويحدث التقدم . وهو موقف نعرف جميعا ملاسيته ونذكر اسبابه ومقدماته . ومن ثم يجب علينا ان نستبعد هذا الفصل ونعيد الاوضاع الى ما كانت عليه اذا اردنا لتلك المؤسسات ان تقوم بدورها في الوقاية من ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها فنضع في متناول القارئين بأمرها كل الوسائل الكفيلة بتمكينها من تحقيق ذلك الهدف وهو الوقاية من تعاطي المخدرات . خاصة وانه في عصر الذرة والصعود الى القمر لم يعد الكلام المجرد يعني شيئا ولا يؤثر في أحد بعد أن أصبحت وسائل الاتصال لا تعتمد على الكلمة وحدها بل تعتمد على الصورة بقدر أكبر في نقل الخبر والتعبير عن الرأي والانصاح عن الفكرة وبعد ان صارت الحقائق لا تساق في كلمة حساسية او خطبة عصماء بل أصبحت تتجسد في ارقام واحصاءات لم يعد ممهبا يتعذر على

الناس كما كان في السابق فيجب أن توضع تحت يد القائمين بأمر المؤسسات الدينية كل الحقائق المطلقة بظاهرة التعاطي حتى يدركوا أبعادها وما تنطوي عليه من خطورة فينصرفوا عن اقتناع ورغبة صادقة في العمل ومن هذه الحقائق :

- ١ - نتائج الأبحاث التي أجريت للتعرف على مضار المخدرات سواء من الناحية الفسيولوجية أو من الناحية الاجتماعية ، والنسبة للفرد وبالنسبة للجماعة .
- ٢ - نسبة المتعاطين الى المجموع الكلي للسكان وما طرأ عليها من تغير خلال السنوات المختلفة .

- ٣ - الإبعاد السياسية والاقتصادية للمشكلة .
- ٤ - مصادر المخدرات ، طبيعتها وأوضاع ونوع علاقتها بها .
- ٥ - كميات المخدرات التي يتم ضبطها سنوياً ومدى زيادتها أو نقصانها وأنواع المخدرات .
- ٦ - ما يتم ضبطه منها وما يتم القبض عليه من مهربها .

وغير ذلك من البيانات الصادقة التي تخاطب عقول الناس لا عواطفهم ولذلك أقترح أن تنظم برامج تدريبية لائمة المساجد والمشرفين على الجمعيات الدينية لتدربوا خلالها على أسلوب التعامل مع الجماهير وكيفية توصيل المعلومات الصادقة اليها بالإضافة الى اطلاعهم على نتائج الدراسات والبحوث التي أجريت للمشكلة سواء كانت بحوثاً أو دراسات اجتماعية أو بحوثاً ودراسات عملية حتى يتبينوا خطورة المشكلة ويدركوا أهميتها . ويمكن أن يضطلع بهذه المهمة مراكز البحوث الاجتماعية التي أجرت بحوثاً في المجالين . وبالإضافة الى ما تقدم يتم تزويدهم بالبيانات التي أشرنا اليها في الفقرة السابقة وذلك بمعونة الشرطة سواء أثناء زيارات يقومون بها للإدارات المختصة أو من خلال البرنامج التدريبي المشار اليه .

وبغضاً عما تقدم فإن الاستعانة بالصورة مع الكلمة سوف يضاعف من تأثير الدعوة الى الوفاة من تعاطي المخدرات وإذا كان عرض الأفلام في المساجد مقبلاً فإنه ليس كذلك بالنسبة للجمعيات الدينية والمعاهد الدينية . بالإضافة الى المطبوعات المختلفة سواء كانت كتباً أو نشرات تركز على موقف الدين من الظاهرة وتكتب بأسلوب بسيط يفهمه المواطن العادي الذي يجيد القراءة .

ومما لا شك فيه أن إتاحة الفرصة للقائمين بأمر المؤسسات الدينية للاتصال المباشر بالمتعاطين والمدمنين سوف تكون له نتائج طيبة .

الا أن كل ذلك يتوقف كما سلفنا على اتخاذ الخطوة المنطقية والمقبولة الا وهي تحريم الخمر والا فإن كل جهد تبذله المؤسسات الدينية وكل نشاط تقوم به للوقاية من تعاطي المخدرات والأدمان عليها لن يؤدي الى شيء اللهم الا فقد المزيد من ثقة الناس في هذه المؤسسات .



نعم يا سيدي — ١

انا رجل من اهل .. قرأت ما كتب في الرسالة عن الاخلاق ونكولها امام الفرائز
الوصولية في الانسان فساغني وايم الله ان تشبته المعالم حتى يضل الهادي وأن
تعترك الظنون حتى يشك المؤمن وليس لي قلم اضمه بين هذه الاقلام فيدلها على
موضع الحق او يعينها على مطلع الحكم فأثرت ان اشخص اليك لآكون أمامك
مقالا حيا يقرر ودليلا ناطقا يؤيد .

وفي الحق ان الرجل كان في بزته العربية المهندمة ولهجة الطبيعية المقتزنة
كانها ينطق عن وحى الفضيلة العليا فقلت له أظن أن الفاضل ينجح ببعض
فضله في هذا العصر الآلي الأصم ؟

فقال لا اظن وانما اعتقد لا انكر مع هذا الاعتقاد أن الفضيلة وعرة الطريق
وان الخير صعب المرتقى وفي قول الرسول الكريم : (حفت الجنة بالكاره) .

و (القابض على دينه كالقابض على الجبر) ما يصدق ذلك ولكن الفضائل تعليم
وتعويد ورياضة فإذا أوقف غرسها في النشء وضعف أثرها في المجتمع دل ذلك
على فشل التربية لا على فشل الفضيلة انا رجل واسع הראساخ النعمية .

وقد جمعت مالي الوفر من ذلك الطريق السوي الذي الزمنى اياه أبي منذ الصغر
فلميس في نصابه قرش زائف ولا متر مفتصب . ورثت عن أبي الدين الصحيح
على أنه دستور الدنيا والخلق الصريح على أنه جوهر الدين ثم زاولت التجارة
بالصدق والصبر فاستغنيت واقتنيت العمائر والضياح فاثريت واديت الصلاة
فوصلت ما بيني وبين الله وآتيت الزكاة فاصلحت ما بيني وبين الناس ثم احصنت
نفسي بالزواج الباكر فوهبت البنين وعصمت شهوتي من المتع الحرام ففرزقت
العافية وطهرت قلبي من الطمع الحاسد والخصام الحائد فاثويت النسيئة ثم
جهلت البنك فجهلت الربا والدين وانكرت المحكية فانكرت العداوة والظلم ووضعت
فضل مالي في أيدي ذوي الخلق من التجار يحفظونه لي ويستثرونه لهم وجعلت
ارضي في ذوي الدين من الزراع يريموها علي ويستغلونها عليهم وسست بالمؤاساة
والرحمة قلوب البائسين حولي فسللت منهم الضغينة ثم كان لي في كل مرة سهم
وفي كل مستشفى سرير وفي كل مشروع وطني يد . فانا امشي في الناس ملحوظ
الشهادة محفوظ الغيب لا تمتد يد الى مالي لانه مبخول للسائل والمحروم ، ولا
ينبسط لسان في عرضي لان جاهي موقوف على المتعطل والمظلوم ، ولا ياتهر احد
بحياتي لان وجودي امان للشقي من البؤس والجريمة . اما مساعدي في نفسي

وولدي فهي اعظم واتم من سعادتي في عملي ومالي اجدني كنف الرجاء لكثير من الاسر الفقيرة ومصدر العزاء لطائفة من القلوب الكسيرة وأرى في كل نظرة وفي كل بسملة وفي كل كلمة معاني لا تتناهى من العرفان والحنان والشكر فتعظم سعادتي في نفسي وتجل دنياي في عيني ويغمرني شعور من عزة المؤمن وزهو الخاشع لأن حياتي لها هذا الخطر في حياة بعض الناس . ثم انظر الى بني الثمانية فأرى في وجوههم صورتي وفي صدورهم محبتي وفي شعورهم عاطفتي وفي ميولهم رضاي وفي آمالهم مناي فأقبل يدي ظاهرا وباطنا وأقول لنفسي : احمدي الله يا نفسي واشكركه فان عليا لن يموت ، وان ثراه لن يبيد ، وان بناءه لن يتقوض !

ذلك كله يا سيدي بفضل الخلق فاذا كان قد تهاى لمثلي على جهله بقواعد المدنية وضروريات العلوم ان يجع بمعونة الله وحده هذه الثروة الضخمة وليس له رأس مال من ارث ولا فيض من رزق حكومة وان ينال هذا الجاه العريض وليس له نسب عريق في اسرة ولا سبب وثيق الى سلطان وان يخلق من حوله هذا النعيم المقيم فيغرق فيه اهله وعشيرته وبيئته وان يرفع بناء الاخلاق الفاضلة في بنيته بالتربية وفي اهله بالقدوة وفي مواطنيه بالتقليد فكيف لا يستطيع معلمو المدرسة ووعاظ المسجد ومشروعو البرلمان ان يخلقوا في كل مكان هذه البيئة وتلك الجنة فيصلح المجتمع ويسعد العالم !

فقلت له وقد أعجبني عقله وأمتعني حديثه : يا سيدي ان من مساندك وسعادة الناس بك انك صاحب عمل لا صاحب علم وانك رجل عزيمة لا رجل رأي فلو كنت من كهنة العلم لصعدت الى قدس الاقداس وظللت تقرا الفلسفة والاخلاق لرياضة العقل او للذة المعرفة او لشهوة الجدل ثم رميت الناس من عليا سمائك بالآراء المتعارضة والاحكام المتناقضة لتضطرع في المطابع حيناً ثم تموت في الكتب .

لا يزال المربون يا سيدي يجادلون في اغراض التربية ويجربون نظرياتهما المختلفة في حقولهم الخاصة فليت شعري وشعرك أيتاح لهؤلاء في دهر من الدهور ان يقبضوا على اعنة الامم ويتولوا القيادة في ركب الحياة ؟ ادع الله للناس ان يلهمهم من الحق ما الهكم وان يعلمهم من قواعد الخير ما علمك ؟

قال صاحبي النائر خالد وقد شبا وجهه بشيء من الايمان والاطمئنان ، وهل نستطيع ان نعد كثيراً من الناس على غرار هذا الرجل ؟ فقلت له يا صاحبي ليست المسألة مسألة احصاء وعد ، وانما هي مسألة امكان وواقع . ومتى ثبتت أن الاخلاق الفاضلة استطاعت ان تصنع من هذا الرجل هذا المثال ، فلم لا نستطيع ان تصنع على غرار ه ملايين الرجال ؟

تالوا في الأمثال

إن سوء الماء ماء أكيس

إذا تصرف المرء في الأمور بادراك وبصر ، ووضع تلك الأمور مواضعها فعمله يعتبر سليما . وهو رجل كيس عاقل ، وإذا تصرف فيها بغير عقل واندمع اليها جاهلا بها ، فعمله هذا حق وهو رجل أحمق ليس عنده عقل ماذا لم ينخدع بالآمل الكاذب ويجر وراء الخيال ، فلا يفرط فيما في يده انتظارا لما هو خير منه ولا يففل حساب الطوارئ التي قد تفجأه ، فهو رجل كيس لأن ما يرجوه أن يحقق فهو خير على خير ، وأن لم يتحقق كان في يده ما يمنع عنه الحاجة .

مثل ذلك مثل العاقل الذي يرد الماء ليسقي مائتيه ، فمع أنه ذاهب إلى الماء يعلم طريقته إليه ، إلا أنه يبقى على القليل الذي بيده ، ولا يريقه ولا يفرط فيه حتى يبلغ الماء ويسقي ، فيستغني حينذاك عما كان في يده .

وهكذا يسمع البصير . لا يفرط في قليل الماء ولا قليل السلاح ، ولا قليل العمون الذي بيده حتى يجد كثره والأضاع ما معه ولم يجد ما كان يرجو .

تضرع إلى الطبيب قبل أن يمرض

مثل بضرب لأخذ الحيطة والاستعداد للأمر وأحكامه والتحرز له ، فحين يذكر المرء في شبابه ما سيصير إليه حين يدركه الكبر ، فيصبح ضعيفا بعد قوة ، وعاجزا بعد قدرة ، يستعد لذلك اليوم فيدخر ما يعينه حينذاك ويكتبه الحاجة ويجنبه ذل السؤال ، والا اشد عليه الكرب وقسمت عليه الأيام .

وحين يدرك المرء أن له أعداء لا يغفلون عداوته ، يستعد لرد عداوتهم ، واتقاء شرهم ، فيتخذ السلاح والرجال والحذر ، والأجر عليه أفعالهم شر البلاء .

فلا بد للمرء أن يحسب حساب الأيام ويقدر النوازل ، ويعد وسائل الخلاص منها إذا حلت ، كمن يعرف طريق الطبيب قبل أن يمرض ، أما من نسي أنه معرض للمرض ، واغفل طريق الطبيب فلم يعرفه ، حار إذا نزل به الداء ولم يجد الطبيب حين يحتاج إليه .

وهكذا يقال لكل غافل عن الشر ، غير مستعد لنزوله : « تضرع إلى الطبيب قبل أن يمرض » أي اذكر الشر قبل وقوعه ، استعدادا له ، وتغاديا للنتائج المترتبة عليه .

المعتزلة

للاستاذ محمد صالح محمد السيد

ان نوضح ذلك الدور الهام ، الذي لعبه المعتزلة في هذا المجال فممايلي:
لقد التقى الاسلام في البلاد التي فتحها ، بديانات شتى ، فالتقى في مصر وسوريا باليهودية والمسيحية ، والتقى في العراق وفارس ، بالوثنية والزرذشتية ، والمانوية والديسانية، والمزدكية ، والصابئة وغيرها من المذاهب .

ولقد عاش المسلمون مع هؤلاء المخالفين ، واحتكوا بهم داخل الحياة العامة ، فتمسرت أفكار هذه الفرق الى بعض المسلمين ، وساعد على ذلك تسامح خلفاء المسلمين ، تجاه هؤلاء الأجانب، من أصحاب الديانات المخالفة .

فمرى خلفاء الامويين ، وقد استعانوا ببوحناء الدمشقي — وابيه من قبله — في حكم البلاد ، ومنحوه من الحرية الفكرية ما مكنه هو وتلاميذه من مناقشة المسلمين بشكل

لقد بدأت المعتزلة كمدرسة فكرية اسلامية في الظهور في اواخر القرن الاول الهجري ، على يد مؤسسها الاول ، واصل بن عطاء ، ورفيقه عمرو بن عبيد ، وظلت في الاستمرار على مدى قرنين من الزمان توافرا لها فيهما ، عدد غير قليل من كبار المفكرين ، الذين ارادوا البحث في فلسفة العمل والتوحيد ، بحصرية وانطلاق ، وتحرر من الأفكار المحيطة بهم ، واعمال للعقل ، في كل ما يعرض لهم من أمور ، وانتهوا من ذلك كله الى نتائج وآراء تتسم بالدقة والعمق ، كانت خير نموذج لبناء فكري ، قام صرحه على تقدير لقيمة العقل .

ولقد افاد منهجهم العقلي هذا ، في الدفاع عن الاسلام ضد الآراء والمعتقدات الأجنبية ، وحمائته من تلك الضربات المحومة ، التي وجهت اليه ، من مختلف الديانات ، ويمكننا



وكيف دافعوا عن الإسلام

جدلي ، فيقول ماكدونالد (مستشرق مسيحي) : « وكان الامويون يبحثون عن رعايا من غير المسلمين ، للمساعدة في حكم البلاد ، قاسمناؤا بسر جيوس (والد يوحنا الدمشقي ، وكان آمينا على بيت المال) وبعد موته خلفه ابنه يوحنا الدمشقي ، الذي كان آخر اطباء الكنيسة اليونانية ، والذي اكتسب لاهوتها على يديه صيغة محددة ، فكان وزيرا حتى انصرف الى حياته التأملية ، وفي كتاباته وكتابات تلميذه يودور ابي ثرة ، نجد مقالات جدلية الفت على شكل مناقشات بين المسيحيين والمسلمين ، وهذه المقالات تقدم ولا شك صورة واضحة مميزة لهذا العصر .

ولم يبق الامر عند هذا الحد ، بل أخذ النقاش بين المسيحيين والمسلمين يأخذ طابع التصدي ، والجدل العنيف — كما يصفه لنا ذلك المستشرق المسيحي — مما أدى بيوحنا الدمشقي ، أن يضع للمسيحي

طريقة يتبعها في مجادلة المسلم ، ماذا قال له المسلم كذا وكذا ، عليه ان يجيب بكذا وكذا ...

كما نجد ايضا اوائل الخلفاء العباسيين ، قد سمحوا لبعض اصحاب هذه الفرق في عرض مذاهبها وارائها ، تحت شعار حرية الفكر ، وطلب العلم ، لذا فانا نرى الفلسفة اليونانية ، والزرادشتية والمناوية ، والوثنية القديمة ، واليهودية ، والمسيحية تشيع في جو بغداد ، بل أن خلفاء العباسيين شجعوا اصحاب هذه الديانات ليفوزوا بحصادهم العلمي في دراساتهم وترجماتهم في الفلسفة اليونانية خاصة والمعلوم الاغريقية عامة بل لقد وصل تشجيعهم بالسماح لهم بمعتقد مناقشاتهم ومجادلاتهم للمسلمين في بلاطهم وتحت رعايتهم .

ومن هنا يمكننا ان ننتهي الى القول بان في العصر الذي ظهر فيه المعتزلة كان ثمة صراع بين عقائد الاسلام

الى ظهور تيار من الزندقة والالحاد
ولقد ذكر — ابن النسيم — في
« الفهرست » طائفة من متكلمي
الاسلام، يبطنون الزندقة، ويظهرون
الاسلام ا

ومن هنا ، وجد المعتزلة أن عليهم
مهمة كبيرة وشاقة هي الدفاع عن
عقائد الاسلام ، ضد أولئك المخالفين
الذين أخذوا يعملون على تقويض
دعائم الاسلام إما بطريقة واضحة
وصريحة ، أو بأسلوب التخفي
والتستر .

وقد قام المعتزلة بهذا المجهود
الشاق خير قيام ، حتى أن فلسفتهم
كما يقول المستشرق نيبيرج (في مقالته
عن المعتزلة في دائرة المعارف
الاسلامية) أن فلسفة
المعتزلة اكتسبت الخصائص التالية :

١ — أنها فلسفة دفاعية ، تهدف الى
الدفاع عن الوحي والرسول .

٢ — هي فلسفة قرآنية ، من حيث
أن القرآن هو المصدر الاساسي
للتعريفات الكلامية واحكام الدين .

٣ — وجدلية اذ كانت تغزو مواطن
الاديان والفرق المخالفة لتحاربها في
أراضيها .

٤ — أنها فلسفة تأملية ، تعتمد على
الوسائل الفلسفية ، لتحاجم امداءها
وتدلل على صحة عقائدها .

٥ — وأخيرا هي عقلية تبحث مسألة
الدين بنظرة عقلية خالصة .

ويصف ابن المرتضى المعتزلي جهود
واصل بن عطاء في الدفاع عن الدين
والدعوة له فيقول : وبلغ من بأسه
أنه أنفذ أصحابه في الأفاق ، وبث
دعائه في البلاد ، قال أبو الهذيل
العلاف : بعث عبد الله بن الحارث
الى المغرب ، فمأجابه خلق كثير ، وبعث
الى خراسان حفص بن سالم ، فمدخل

من ناحية ، وبين عقائد اليهودية
والنصرانية والديانات الفارسية
القديمة من ناحية أخرى ، فقد
أدخلت هذه الفرق الى الحياة الفكرية
الاسلامية كل ما هو غريب عن روح
الاسلام وعقائده ، فنادت اليهودية
مثلا ، بالتشبيه والتجسيم ، وأن
شريعتهم آخر الشرائع ، فلا يجوز
فيها النسخ ، لأن النسخ عندهم بداء
والبداء لا يجوز على الله (أي لايجوز
أن يبدو لله شيء بعد أن فعله وأمر
به) كما أنكروا نبوة عيسى ومحمد
عليهما السلام .

كما نادى النصارى بالتثليث —
وهو القول بالاقانيم الثلاثة — والقول
بها عقيدة تناقض التوحيد الذي
أعقده المسلمون بعبادة ، والمعتزلة
بخاصة ، فيوضح لنا الجاحظ المعتزلي
في رسائله ، الدور الذي قام به
النصارى في التلبيس على عوام
المسلمين ، وما دسوه من آراء غريبة
عن الاسلام ، وما وضعوه من أحاديث
وأهية على لسان الرسول صلى الله
عليه وسلم وما فسروا به المتشابه
من آي القرآن الكريم ابتغاء الفتنة .
ولم يكن خطر الديانات الفارسية
على الاسلام ، أقل من خطر الديانتين
اليهودية والمسيحية عليه ، حيث أن
تلك الديانات الفارسية على تعددها ،
قامت على فكرة التثنية ، وهي
بالطبع فكرة تعارض مفهوم الاسلام
القائل بالتوحيد المطلق ، وقد راع
أولئك الفرس ، وجود الشرعي
العالم فحاولوا تفسيره بأن للعالم
مبدئين: هما الخير والشر (يزدان —
وأهرمن) والنزاع بين هذين المبدئين
دائم ، وخلص العالم في انتصار مبدأ
الخير . ولقد أدى انتشار هذه الفرق

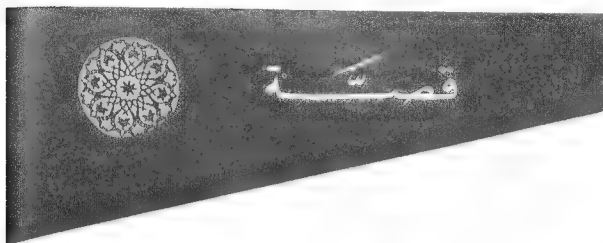
علم الكلام ، وهو العلم المتكفل بالدفاع عن الدين ضد المخالفين وأصحاب النحل المختلفة ، مبتدأ في ذلك على الأدلة العقلية ، المدعمة بالنصوص الدينية ، حتى يكون ذلك أشد وثوقاً في البرهنة ، وأكثر يقيناً ، ولهذا يعرّفه ابن خلدون بقوله « هو علم الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية » وهذا هو النهج الذي اعتمد عليه المعتزلة وتقدموا فيه تقدماً كبيراً ، حتى يمكن القول بأنهم هم الواضعون لدعائم علم الكلام ، والذين أقاموا بنيانه كاملاً . والمعتزلة في دفاعهم عن الإسلام ، وردهم على الفرق المخالفة سواء من أهل كتاب أو من أرباب الديانات الأخرى ، استعانوا بكل مصدر ممكن كالفلسفة اليونانية ، وذلك أن بعضاً من هذه الديانات والفرق ، وبخاصة المسيحية كانت تتسلح في جدلها الديني بالمنطق الأرسطي ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، كان الفكر اليوناني - كما هو معروف - قد بدأ في الانتقال إلى العالم الإسلامي في العصر العباسي الأول ، وذلك بفضل ازدهار حركة الترجمة ، فمن المحتمل أن تكون أفكار مفكري اليونان قد تسربت إلى المعتزلة ، من خلال هذين الطريقتين .

وصفوة القول أن المعتزلة كمدرسة فكرية إسلامية ، كانت من مدامعي الإسلام على الحقيقة ، دأبت عنه دفاعاً مستبشياً ضد الديانات المخالفة ، والتيارات الانحائية المختلفة مستخدمة في ذلك منهجها العقلي في الدقّاق والآرد على شبهات الخصوم فقدمت للإسلم زأداً روحياً وقوتاً عقلياً حفظ بهما اعتقاده وأيمانه .

ترمذ ولزم المسجد ، ثم ناظر جهما - بن صفوان - لمقطعه ، ورجع إلى قول أهل الحق ، فلما عاد حفص إلى البصرة ، رجع جهم إلى قول المبطل ، وبعث القاسم إلى اليمن ، وبعث أيوب إلى الجزيرة ، وبعث الحسن بن زكوان إلى الكوفة ومثلان الطويل إلى أرمينية . . ويذكر ابن المرتضى أيضاً أن واصلاً جادل السمنية ، وقطمهم واستجابوا للإسلام وهذا يدلنا على ما اشتهر به واصل بن عطاء في الرد على المخالفين وبخاصة السمنية . ويروي عن عمرو الباهلي ، أنه قال : قرأت لواصل الجزء الأول من كتاب الألف مسألة ، في الرد على الماتوية ، فاحصيت في ذلك الجزء نيفاً وثلاثين مسألة ، يقال أنه رد على المخالفين وهو ابن ثلاثين . كما يعرض ابن المرتضى في كتابه « المثبة والأمل » صوراً من المناظرات التي أقامها المعتزلة في الرد على الفرق المخالفة ، وأيضاً الجاحظ في كتابه الحيوان والخياط في كتابه الانتصار الذي وضعه أساساً للرد على ابن الروندي الملحد ، كما يمكننا الرجوع إلى مناقشات المعتزلة أيضاً عند النيسابوري المعتزلي .

ومن الطبيعي أن يكون منهمجهم في الرد على أصحاب هذه الديانات معتدلاً على العقل ، إذ ليس من سبيل إلى دعوة المخالف إلا بالعقل ، وكذلك ليس من سبيل إلى الرد على مناقشات الخصوم ، إلا بأعمال العقل في النصوص الدينية .

كان استخدام العقل ضرورة عقلية فرضتها طبيعة الهدف الذي وضعه المعتزلة لأنفسهم ، وكان هذا سبباً هاماً من الأسباب التي أدت إلى نشأة



لبك اللهم لبك

للاستاذ السيد ابراهيم

مع نسبات الصباح كانت عودتي من جدة الى مكة ولروعة الجو وجمال المناظر المهيبة كان فكري مشغولا وأنا أقود سيارتي رغم ما في ذلك من خطورة ... الا ان جلال الطريق وروعة المراكب المتجهة الى مكة العريقة جعلاني أنشغل بفكري متجاهلا الأخطار المحيطة بي أو قل أنني في حقيقة الأمر سلمت أمري الى الله وهكذا اطمأن قلبي وأنا أسرح الطرف واستعيد روعة الماضي وأنا أرى قوافل الحجاج وسياراتهم المحملة .

كنت أرى سيارة تحمل أفواجا من أهل الهند تتبعها أخرى ركبها من أهل اندونيسيا وثالثة تحمل حجاجا من تركيا ورابعة من مصر ... وكأنها تاريخنا الاسلامي كله تتوالى مواكبه المظفرة أمام بصري انها قدرة المولى عز وجل ... قدرته وأرادته جمع كل هذه الأجناس على كلمة واحدة ودين واحد ... الجميع في طريقهم الى الأماكن المقدسة والملائكة تزفهم وهم في طريقهم الى رضوان الله .

وفجأة شد انتباهي سيارة صغيرة وقد وقف بجوارها صاحبها ... لا ريب انها قد توقفت لسبب خارج عن إرادته ووجدتني أقرب منه بحذر ثم أتوقف وأسرع الى الرجل عارضا معونتي .

الرجل في الأربعينات اشقر الشعر أبيض البشرة وعندما مديده مضافا عرفت انه أحببي ... كانت لهجته العربية غريبة واضحة في البداية ثم تعودت عليها وعرفت ماذا يريد ... توقف المحرك فلنحاول ... لعل وعسى !

وبحاولنا جهدنا ولكننا فشلنا ووجدت أن من واجبي أن أخذه معي الى حيث

بشاه ... وشكرني الرجل كثيرا ... كان مهذباً .. رقيقاً ... وقال بأسلوبه اللطيف :

— سنذهب معك أنا وابنتي زينب ! .. قالها وهو يتنسم، ثم اردف قائلاً :
— لم اخبرك ان ابنتي معي وأنت لم تحاول حتى النظر الى داخل السيارة وحملنا الامعة الى داخل سيارتي وركب الأجنبي وابنته معي وانشغل فكري كثيراً بهذا الأجنبي الضيف وابنته زينب ... يبدو أنه امريكي !
وأخرجني من أفكاري صوته الوقور وهو يقول بأدب :
— لا تجهد نفسك كثيراً سوف أخبرك بكل شيء . قد ارتاحت نفسي لك .
وأنا سعيد بالتعرف على شاب مسلم له مثل هذه الصفات الحميدة ما أسبك يا ابنتي ؟

وشكرته على حسن ثقته وقلت له :

— أسمي محمد ...

وازدادت ابتسامة الرجل وازداد وجهه استبشاراً ثم قال :

— الحمد لله ... لقد هداني الله من الظلمات الى النور بفضل محمد رسول الله وهداني وأنا في طريقي الى مكة على يد محمد صغير واحد من البوابل الذين مكثوا لدين الله في جنبات الأرض بصبرهم ومثابرتهم وأخلاصهم كنت ادعى وأنا غارق في ظلمات الجهل — بروغيسور جاك مان — أما الآن فأنا عبد الله وخادمه المطيع .

كنت استأذا للاديان في جامعة بنسلفانيا الامريكية وكنت مغرماً منذ الصغر بدراسة الاديان السماوية والتي اخترعها البشر وكان يشدني الى الاسلام رباط وثيق ولكني كنت مرتبكاً ... خائفاً ... ورغم ذلك كنت ألتم المراجع والدراسات وألقي المحاضرات لطبعتي مفسراً وموضحاً مركزاً على الاسلام بنوع خاص كنت تأثراً ... ووسط ذلك الخضم الهائل من الفكر والتشتمت كان فكري يعمل باستمرار يفكر ويقدر الى ان أفقت ذات يوم على صوت ابنتي ميريام تقول لي :

— ابي اريد ان اتزوج مسلماً ... قد اختار قلبي زميلي صلاح الدين وهو شاب مسلم من بلاد العرب وقد شدني اليه سمو أخلاقه ونبله ... وعلت وجهي دهشة شديدة لدرجة أنني لم استطع نطقاً واستمرت هي تقول ... يا ابي لقد وجدت الفرق كبيراً بين خطيبي الشاب المسلم الجاد المهذب المتدين الذي لا يقرب الخمر وبين الشباب الأمريكي والأجنبي الداعر يسكره وعربدته وتسعوره المرسله ورقصهم وضحكاتهم وانفاسهم التي يفوح منها المخدر وعقار الهلوسة .
خطيبي انسان مسلم اديبره فاحسن تاديبه وجد في هذا الجو القاتم استطاع بايمانه وتعاليم دينه ان يحافظ على تقاليده ولم يسقط ... ابي لا بد أن دينه هو دين الحق . ثم لا تحسب أنني قد اندفعت اليه مشدومة بأعجابي وعاطفتي
كلا ... لقد قرأت الكثير من كتبك ... درست وقارنت وأمنت بأنه الدين الحق ... لقد أشهرت اسلامي ... اي لست — ميريام — أنا زينب بنت عبد الله ابي ... ابي ادعوك الى الايمان !

وتملكني غضب شديد ... لقد خللتنني ابنتي . اخذتني العزة بالاسم فصغعتها ... وانصرفت دون ان تبس ببنت شفة .

واطرقت أنا خجلا من نفسي ... لماذا ثرت ؟ لماذا اهنتها ؟ ليست حرة
في اعتناق الدين الذي تريد ؟

وافقت على الحقيقة ... أننا نعيش في عالم مزيف ... الشعارات ...
قد تكون ابنتي على حق ... ! ثم رجعت الى ابحاثي ومقالاتي وكتبي .
صرت أقرأ بنهم واخذت ادرس وأعيد الدراسة والمقارنة كل ذلك
وابنتي ممي وقد زاد حبها واحترامها لي لم ترجع عن قرارها وفي نفس
الوقت لم تشعرنني بانها قد تأثرت بها فعملته معها .

وذاث مساء ... كنت وحدي وسمعتها تقرأ كلمات رائعة رقيقة جانبية
وانصت جيدا ... وعرفت ... كانت تقرأ القرآن بصوتها الوديح . وانشرح
صدري للآيمان ووجدت الكلمات تنقش في صدري وعندما انتهت من صلاتها ران
على البيت سكون عظيم ولم أشعر الا وصوت يحزنني بحنان قائلا :

— الى متى يا غافل تظل بعيدا عن دينك ... الى متى يا عبد الله تظل
غارقا في اوهامك هلم الى رحاب الله ... انت مدعو الى بيته العتيق انت
والحاجة زينب ... لقد كتب الله لك وابنتك الحج هذا العام ... هلم الى
ضيافة الرحمن ... حج مبرور وذنوب مغفور ... هلم الى رحاب الله .

واغرورقت عينا الحاج عبد الله وهو يتكلم ثم غلبه التأثر فبكى وشاركته
زينب البكاء . ودون أن أدري جرت دموعي حتى بللت وجهي وعندما سمعت
صوت الحاج عبد الله ثانية سيطرت على نفسي ولم تلبث زينب أن هدأت وقال
بصوت واثق :

— الحمد لله ... لم أشعر ساعته الا وانا اهرول نحو صنبور المساء
وتوضأت ثم اتجهت بقلبي وكياني نحو الكعبة ونويت الصلاة ثم استغفرت في صلاة
خائشة انستني حتى وجودي نفسه ومن الأداخل شعرت انني انظر وأن الماضي
قد ذهب بفجر رجعة وانني ولدت مسلما موحدا

وعندما انتهيت من صلاتي وعدت الى نفسي رايت زينب بجواري وكانت
مستغرقة في صلاة خائشة ... كانت تشكر الله الذي هداني الى الآيمان .
وعندما انتهت من صلاتها ألقت برأسها فوق صدري وهي تنسج وكان
نشيجها هو نشيد الخلاص ... نعم يا بني .. كان خلاصا من الماضي ومن الائم
ومن العصيان وعودة الى رحاب الله .

وكنا قد اقتربنا من مكة المكرمة ووجدت اساور الرجل تتهلل وصوته
يرتفع بالدعاء . وسمعت زينب تتلو دعواتها وهي تبكي وبعد أن هدأت مشاعره
سأله ... الى اين ؟ هل تفضل بزيارتي معززا مكرما ؟
وتورد وجهه واضاء وهو يحمد الله ثم ربت على كفتي بحنان بالغ وهو
يقول :

— جزاك الله عنا كل خير ... لقد اتعبناك ... نحن سعداء لأننا صادفنا
انسانا شهما ... كلما نريده أن تفضل بتوصيلنا الى الحرم وأن تتركنا في رحاب
البيت العتيق نحن ضيوف الله وهو سبحانه سوف يتولى أمرنا .
وعندما غابا داخل الحرم المقدس غلبتني دموعي فقد كانت صحبة ممتعة
وحديثا مذهلا اضاء وجداني بنور اليقين .

الفتاوى

نقل الأعضاء من جسم الى آخر

السؤال — ما حكم نقل الأعضاء من جسم انسان حي او ميت الى آخر ، كالقلب او العين او الكلية ، او نقل الدم . وهل حرمة هذه الأعضاء المنقولة متساوية او متفاوتة ؟

صلاح الدين ميرغني — كلية الصيدلة بجامعة الخرطوم

الجواب — اختلفت آراء الفقهاء ورجال القانون في هذا الموضوع ، والذي اراه بعد استعراض ادلتهم وما جاء في كتب الفقه ما يأتي :

١ — اذا كان المنقول منه ميتا ، فان كان قد اوصى او اذن قبل وفاته بهذا النقل فلا مانع من ذلك ، حيث لا يوجد دليل يعتد عليه في التحريم . وكرامة اجزاء الميت لا تمنع من انتفاع الحي بها ، تقديرا للاهم على المهم ، والضرورات تبيح المحظورات كما هو معروف . « راجع فتوى التشريح في عدد جبادي الاولى ١٣٩٦ »

وان لم يوص او ياذن قبل موته ، فان اذن اولياؤه جاز ، وان لم ياذنوا قيل بالمنع ، وقيل بالجواز ، ولا شك ان الضرورة في انقاذ حي تبيح المحظور . وهذا النقل لا يصار اليه الا للضرورة .

٢ — واذا كان المنقول منه حيا فان كان الجزء المنقول يقضي الى موته كالقلب او الرئتين كان النقل حراما مطلقا ، سواء اذن أم لم ياذن ، لانه ان كان باذنه فهو انتحار ، وان كان بغير اذنه فهو قتل نفس بغير حق ، وكلاهما محرم كما هو معروف .

وان لم يكن الجزء المنقول مفضيا الى موته ، على معنى انه يمكن ان يعيش الانسان بغيره ، ينظر : فان كان فيه تعطيل له من واجب ، او فيه اعانة على محرم كان حراما ، وذلك كاليدنين او الرجلين معا ، بحيث يعجز الانسان عن كسب عيشه او يسلك سبلا غير شريفة ، ويستوي في الحرمة الاذن وعدم الاذن .

وان لم يكن فيه ذلك كاحدى الكليتين او العينين او احدى الاسنان او بعض الدم . . فان كان النقل بغير اذنه حرم ووجب فيه العوض على ما هو مفصل في باب الديات في كتب الفقه . وان كان باذنه قال جماعة بالتحريم ، واحتج بعضهم

عليه بكرامة الآدمي التي تتنافى مع الانتفاع بأجزائه ، والتي توجب دفنها ان قطعت . قال النووي في حرمة وصل الشعر بشعر الآدمي : ولأنه يحرم الانتفاع بشعر الآدمي وسائر أجزائه لكرامته ، بل يدفن شعره وظفره وسائر أجزائه « المجموع ج ٣ ص ١٤٩ وشرح مسلم ج ١٤ ص ١٠٣ » .

ويمكن الرد على ذلك بأن وصل الشعر مختلف فيه ، وبأن وجوب دفنه ليس عليه دليل صحيح ، قال ابن حجر : وفي حديث معاوية جواز ابقاء الشعر وعدم وجوب دفنه « فتح الباري ج ١٢ ص ٤٩٧ » ، وبأن الضرورات تبيح المحظورات . واحتج بعض المحرمين بأن الجسم ليس ملكا لصاحبه فلا يجوز له التصرف فيه ، وهذا كلام غير محرر وليس عليه دليل مسلم ، فإن الذي لا يملكه الإنسان هو حياته وروحه لا جسمه من حيث الأجزاء المادية .

هذا هو ملخص الحكم في الموضوع ، على أن الحكم في بقاء الجسم وعدمه بعد نقل الأعضاء منه يرجع فيه الى الثقات المختصين ، وعلى أن يكون هناك يقين أو ظن غالب بانتفاع المنقول اليه بهذه الأجزاء ، والا كان النقل عبثا وإيلاهما لغير حاجة . وما دمنّا أجزا النقل في بعض الحالات فليكن بغير عوض مشروط ، فإن انقاذ حياة إنسان بجزء من آخر لا يعد له أي عوض . أما تساوي الحرمة في الأجزاء المنقولة أو تفاوتها فلا يغير من الحكم شيئا .

الإحرام ودخول الحرم

السؤال : ما حكم من ذهب الى مكة لزيارة قريب أو قضاء مصلحة ، أو خرج منها وأراد أن يعود اليها ، هل يجب عليه الإحرام لدخولها ؟

محمد ناصر علي - الكويت

الجواب - خلاصة الآراء والأقوال في مسألة « اشتراط الإحرام لدخول الحرم أو عدم اشتراطه » ما يأتي :

الذي يقصد الحجاز أي المنطقة التي فيها الحرم المكي أما أن يكون مريدا للنسك ، أي الحج أو العمرة ، وأما ألا يكون مريداً لذلك ، كان يريد زيارة صديق أو قضاء أية مصلحة أخرى . ولكل حكمه :

١ - فالذي يريد النسك لا يجوز له أن يجاوز الميقات المعروف للقادحين لحج أو عمرة إلا بالإحرام ، ودليله أن النبي صلى الله عليه وسلم وقّت المواقيت وقال فيها قال : (هن لهن ولن أتى عليهن من غيرهن إن أراد الحج أو العمرة) رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس . فإن جاوز الميقات بدون إحرام وجب عليه أن يرجع إليه ويحرم منه ، فإن لم يرجع وأحرم من مكانه يلزمه دم ، أي ذبح شاة .

٢ - أما من لا يريد النسك فهو على قسمين :

١ - قسم لا يريد النسك ولا يريد دخول الحرم المكي - والحرم له حدود

معينة غير الواقية — بل يريد حاجة في غيره من المناطق ، كجدة أو المدينة المنورة مثلا ، فهذا لا يلزمه الاحرام ولا يجب عليه شيء في تركه ، وهذا باتفاق العلماء . والدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه تجاوزوا ميقات المدينة — وهو ذو الحليفة أو آبار علي — أكثر من مرة لغير النسك في غزوة بدر وغيرها وكانوا غير محرمين ، ولم يروا بذلك بأسا .

ب — وتقسّم لا يريد النسك ولكن يريد دخول الحرم ، وهذا القسم طوائف :
١ — طائفة تريد دخوله لقتال مشروع أو للأمن من خوف ، وهذه الطائفة لا يجب عليها الاحرام ، والدليل ما رواه البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح ، وعلى رأسه المغفر . قال مالك : ولم يكن رسول الله يومئذ محرما . وكذلك ما رواه مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام .

٢ — طائفة تريد دخوله لحاجة متكررة تقتضي كثرة التردد على الحرم ، ومثل العلماء لها بالخطابين وناقلي المؤن ومن له ضيعة أو تجارة داخل الحرم أو خارجة ومثلهم المدرسون والموظفون الذين يخرجون من الحرم أو يدخلونه عدة مرات . وهذه الطائفة كالطائفة السابقة لا يجب عليها الاحرام عند دخول الحرم ، لأن تكليفهم الاحرام لكل دخول فيه حرج ، والدين لا حرج فيه ، والنصوص في ذلك كثيرة مشهورة . واستأنسوا بقول ابن عباس : لا يدخل أحد مكة بغير احرام الا الخطابين لكن سند الرواية عنه ضعيف .

٣ — طائفة تريد دخول الحرم لا لقتال ولا لحاجة متكررة كالطائفتين السابقتين ، وهؤلاء كالسائحين والزائرين والمكثنين بهمات مؤقتة . وفيهم ثلاثة أقوال :
أ — قول يلزمهم الاحرام عند دخول الحرم ، وهو مروي عن ابن عباس . أخرج البيهقي عنه : « لا يدخل أحد مكة . الا محرما » واسناده جيد ، ورواه ابن عدي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين ضعيفين . وهذا مذهب أحمد في ظاهره ، ومذهب الشافعي في أحد أقواله .

ب — قول يجعلهم كالخطابين وأمثالهم لا يوجب عليهم الاحرام ، وهو مذهب الشافعي في قوله الآخر . ومذهب أحمد في رواية عنه . ودليلهم أن ابن عمر رجع من بعض الطريق ودخل مكة غير محرم ، وإذا قيل بسقوط هذا الدليل لأنه معارض بما ورد عن ابن عباس في لزوم الاحرام قالوا : كان المسلمون في عصر النبي صلى الله عليه وسلم يخطفون الى مكة لحوائجهم ولم ينفل أنه أمر أحدا منهم باحرام ، كقصة الحجاج بن علاط وقصة أبي قتادة لما عقر حمار الوحش داخل الميقات وهو حلال ، وكان النبي قد أرسله لفرض قبل الحج ، فجاوز الميقات لا بنية الحج ولا العمرة ، فقررته صلى الله عليه وسلم . وقالوا أيضا : أن الحرم المكي أحد الحرمين — مكة والمدينة — فلا يلزم الاحرام لدخوله كما لا يلزم لدخول الحرم المدني . ثم قالوا : وجوب الاحرام للدخول يكون من الشارع ولم يرد منه إيجاب بذلك على كل داخل ، فيبقى الدخول على الأصل وهو الحل . وهذا القول قواه كثير من العلماء المحققين .

ج - قول ثالث لأبي حنيفة وهو التفصيل ، فإن كان من يريد دخول الحرم داخل المواقيت جاز دخوله بغير إحرام ، لأنه يعد كأنه داخل الحرم نفسه ، وإن كان خارج المواقيت يلزمه الإحرام لدخول الحرم ، كما ذهب إليه أصحاب القول الأول .

هذا عرض لما قيل في هذا الموضوع ، معاملة من يدخلون الحرم لأمر مؤقت . أو من يخرجون منه لحاجة مؤقتة ثم يعودون إليه - كمعاملة الخطابين وأمثالهم هو ما يؤيده اللئيل ويقتضيه رفع الحرج في الدين . قال ابن القيم في زاد المعاد بعد عرض الأقوال : وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم معلوم في المجاهد - أي لا إحرام عليه - ومريد النسك - أي في وجوب الإحرام - وأما من عداها فلا واجب إلا أوجبه الله ورسوله أو أجمعت عليه الأمة .

ميقة السمك

السؤال - قال تعالى : (حرمت عليكم الميتة ٠٠٠) فما حكم السمك الذي يخرج من البحر ميتاً أو حياً ثم يموت ؟

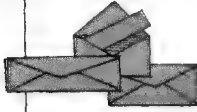
عادل محمد إبراهيم - الإسكندرية

الجواب - الميتة كلها محرمة لا يحل أكلها إلا عند الضرورة . وقد استثنى من الحرمة في حال الاختيار ميتة السمك والجراد ، للحديث الصحيح الذي أجاب به النبي صلى الله عليه وسلم من سأله عن الوضوء بماء البحر « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » رواه مالك وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة . ولما رواه البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل من حوت ألقاه البحر ميتاً في سرية أبي عبيدة . وصح عن ابن عمر رضي الله عنهما : « أحلت لنا ميتتان وثمان ، أبا الميتتان فالحوت (السمك) والجراد ، وأما الدمان فالكبد والطحال » رواه أحمد والشافعي وابن ماجه وغيرهم ، وصح أحمد وقفه على ابن عمر ، وهو في حكم المرفوع .

إجابات قصيرة

● إلى السيد صلاح الدين مرغني بكلية الصيدلة جامعة الخرطوم :
موضوع الاختلاط في الجامعة قديم ، ولم يهتم أحد بتطبيق تعاليم الدين فيه ، ومصافحة الفتاة حرام ، والجلوس معها بدون خلوة لا يحل إلا عند الضرورة والحشمة .

● إلى السيد سامي جمعة حميدة بالإسكندرية :
لمس الكلب وقتل الحشرة لا ينتقض الوضوء ، وحديث : من أحق الناس بحسن صحابتي صحيح .



بريد الوعد الإسلامي



اعداد : عبد الحميد رياض

محاولة خلق الاجنة وموقف الاسلام منها

كثر الحديث حول محاولة الاطباء خلق اطفال في انبوبة اختبار وذلك بنقل بويضة المرأة الملقحة بحيوان منوي من الرجل وتهينة مناخ صناعي لها حتى يتم تكوين الجنين .
فما هو موقف الاسلام من نجاح هذه التجربة ؟

د . محمد علي سعد



انطلاقاً من ايماننا نؤكد ان التجربة حتى الآن مجرد محاولة ، ولم يتم دليل قاطع على امكان نجاحها ، بل ان هناك دلائل كثيرة ومتعددة ومن جهات علمية تشير الى ان فشلها محقق ، وتؤكد هذه الدلائل ان هؤلاء العلماء لن يصلوا الى ما يريدون .

وحتى لا نتم بشيء لسنا نضع المقبات في سبيل العلم ، ونحول دون وصوله الى اهدافه . ونلاحق نظرياته بالتمنيات السيئة حتى لا يقدر لها النجاح نقرر الحقيقة التي لا جدال فيها وهي ان الاسلام لا يعارض العلم ، ولا يعوق تقدمه ، بل يصفحه ، ويرحب باي تقدم يتم لخدمة الانسانية ، كما يدعو للعلم النافع الذي يسائر الحق ويثبتة ويؤكد .

وعلى فرض ان تجربة تخليق اطفال في « انبوبة اختبار » نجحت ، فانها لا تمس القدرة الالهية في شيء ، ولا تسلبها اختصاصها ، ولا تنال من عظمتها ، فهي اشبه ما تكون بالزارع لا دخل له في خلق الزرع ، ولكن كل ما يفعله أخذ البذرة ، ودفنها في الارض ، وتغطيتها ، وسقيها بالماء ، ثم تتولى القدرة الالهية عملية الاستنبات ، وخروج الشجرة ، يقول الله سبحانه : (اغرايتم ما تحرثون . انتم تزرعونها ام نحن الزارعون . لو نشاء لجعلناه حطابا مظلماً تفكهون) .

وهذه العملية التي يسمونها تخليق اطفال في انبوبة اختبار هي في الحقيقة ليست خلقاً حتى يشتهه الامر ، فالخلق هو اثر القدرة الالهية في وضع سر الحياة في ماء الرجل ، فبذرة الحياة هذه هي خصوصية الله الخالق التي لا يمكن لبشر ان يوجدها ويخلقها .

اما تربيتها في « انبوبة اختبار » او « رحم صناعية » وفق مواصفات طبية

معينة ، فهذا لا يعد خلقاً مصداق ذلك قول الله سبحانه : **(أفرايتم ما تمنون . انتم تخلقونه أم نحن الخالقون)** .
وهناك أمر هام وهو من الذي يعطي هذه النطفة المخلفة الروح حتى تكون خلقاً سوياً .

ثم هل يستطيع أي مختبر علمي أن يوجد ماء الرجل بتركيبه مع ماء الأنثى إذ ما زالوا في مختبراتهم يمتهدون في عملية التخليق على هذا ، ولا يدركون كيف تتم عملية الاندماج بين حيوان واحد من ملايين الحيوانات المنوية في ماء الرجل وبويضة الأنثى ، وبمعنى أدق لا يستطيعون فهم عملية الاندماج .
وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تجعلنا نتوقع الفشل لتجربة «أنبوية الاختبار» مهما نشطت الدعاية لها .

وهذه نماذج من الآيات الكريمة تعطي اشارات تجعل نجاح التجربة هي حكم المستحيل .

يقول الله سبحانه في بيان اطوار خلق الاجنة : **(ثم جعلناه نطفة في قرار مكين)** وهذا القرار المكين وهو المثر الالهي في رحم المرأة وبطنها له امتياز خاص لن تكون الأنبوية دبلاً عنه مهما بذل العلماء من محاولات لكي يكون في الامكان ايجاد البديل إذ أن لرحم الام خصائص خلقها الله في الأغشية ، وما يكسوها من مادة مخاطية ، وما يسري فيه من أغذية للجنين ، وما يستتبع فيه من جو مهيأ لا يتأثر ولا يتبدل ، ولا يتغير ، مهما تغير الجو الخارجي ، وهو قرار مكين كما قال الله سبحانه ، ثابت مستقر لم تستطع اشعة (اكس) وهي التي تخرق أي جسم أن تنفذ الى جدار البطن لتتعرف نوع الجنين .

ويقول الله سبحانه : **(نخلقكم في بطون امهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث)** فان كلمة نخلقكم تنيد أن الخلق لله وحده ، و **(في بطون امهاتكم)** تنيد بأن مقر التخليق بطن الأم ، ولا يصلح مكان آخر للخلق وتدرج الجنين ونموه .
وقول الله سبحانه : **(هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم)** فالواضح من الآية أن الله سبحانه هو المصور للجنين ، لا يشاركه في هذا أحد ، وذلك يتم كما يشاء ويفتار ، وتحدد الآية مكان التصوير وهو : **(الأرحام)** دون غيرها .

ولاشك أن هذا التعقيب فيه من البلاغة والبيان ما يعطي من الايحاءات والدلالات الكثير ، إذ فما السر في قوله تعالى : **(لا إله إلا هو)** ألا يوحي بأن هذا الخلق والتصوير من اختصاص الله سبحانه ، وقوله سبحانه : **(العزيز)** ومعناه الغالب الذي لا يغلب ، أي أن هذا الخلق والتصوير من صنع الله لا ينازعه فيه غيره ، ولا يغلبه عليه غالب ، وقوله سبحانه : **(الحكيم)** توحي بدقة هذا الأمر وارتفاعه فوق مستوى عقول البشر ، وإدراكهم ، أنه عمل تصنعه حكمة الله .
وبعد : فان دور العلم ان يتتبع آيات الله الباهرة ليتعرف على أسرار القدرة فيها ، اما ان يتجاوز العلم قدره الى محاولة الخلق ، فذلك جرم وضلال وانحراف .

وسيطل تحدي الله لهم ان يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له ، ما دام في الدنيا علم وما دام على ظهر الأرض علماء .

بأقلام فقهاء

بإشراف الشيخ : محمد الحسيني شعلان

فحصة العيد

(للأستاذ احمد عبد الهادي)

ويحفظها التوفيق والاسعاد
من بهجة لا كره لا أحقاد
ويزكاه الاجلال والانشاد
قد عب من اعبائها الزهاد
في ملبس تزهو به الأجساد
في ظلها لا رق ولا استعباد
لم يدره الأدباء والنقاد
وردأؤه الزينات والاسعاد
اذ زانها الاولاد والاحفاد

ايام ربي كلها اعياد
خلقاء قلبي بالقلوب جميعها
هو ذلك العيد الذي ادعوا له
ولقائنا في الله أنشئ متممة
ما فرحة العيد التي قد صورت
بل فرحة العيد المساواة التي
للعيد معنى في النفوس مسيطر
سيباه في فرح الطفولة والصبا
وضياه في شغل الحدايق باللقا

وجاءنا من الأستاذ حسين احمد هاشم ما يلي :

(بيت الله)

(ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) آل عمران/ ٩٦ .

لقد جعل الله البيت المعمور فوق السموات دار عبادة للملائكة . وجعل
الكعبة البيت الحرام دار عبادة لآدم ولذريته من بعده . فكان أول بناء أنشئ
في الأرض لعبادة الله . بدأ آدم حياته في الأرض في رحابه يعبد الله .
ولما أراد الله ان تعمّر هذه البقعة المباركة بذرية سيدنا ابراهيم عليه
السلام : امره الله ان يذهب بولده اسماعيل الى هذه البقعة ليكون بجوار البيت
الحرام .

وتتفجر مياه زمزم استجابة لضرعة هاجر ورحمة بالطفل اسماعيل .
وتعمّر الأرض ويمد العمران حول البيت الحرام . ولما شب اسماعيل وصار

فتى يافعا ، وشابا غنيا ، وأذن الله للبيت أن يشمخ بناؤه ، وترتفع قواعده
أمر الله خليله إبراهيم بعبادة بنائه . فامتثل لأمر ربه ، وشمر عن ساعد الجد ،
يعاونه ولده إسحاق ، حتى يتم البناء ، ويرمى إبراهيم وإسماعيل أيديهما إلى
السما ع شاكرين لله أنعمه . ضارعين إليه أن يتقبل منهما عملهما وجهادهما
في سبيله يقول الله : (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل
منا إنك أنت السميع العليم ربنا وأجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك
وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وأبنت فيهم رسولا منهم
يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم)
البقر/١٢٧ - ١٢٩ .

ولما فرغ إبراهيم من البناء « بناء البيت المعتيق » رفع بصره إلى السماء
قائلا : يا رب قد فرغت « فأوحى الله إليه : (وإذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) الحج/٢٧ قال إبراهيم في ضف واشفاق :
« يا رب وما يبلغ صوتي » فقال له : انما عليك الاذان وعطينا البلاغ أو مسدد
الخليل بأمر ربه وصعد إلى أعلى الجبل ونادى : « أيها الناس ان الله قد فرس
عليكم الحج إلى بيته الحرام فحجوا » فإذا بالأذان يبلغ من وراء الغيب مستقر
الأرواح فليس من حاج يحج إلى البيت المعتيق من يومئذ وإلى أن تقوم الساعة
الا قد أجاب دعوة أبي الأنبياء خليل إبراهيم عليه السلام .

ومن يومها يقف المسلمون ملين مهلين مكبرين : « لبيك اللهم لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والمنة لك والملك لا شريك لك » .

بهذا الدعاء الروحي يتوجه المسلمون إلى خالقهم آملين أن تشملهم رحمته
ويمعمهم إحسانه ولن يخيب الله رجاء من أقبل عليه ، وطلب عفوه ورضوانه
فقد روى جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (هذا
البيت دعامة الاسلام فمن خرج يوم هذا البيت من حاج أو معتمر كان مضمونا
على الله إن قبضه أن يدخله الجنة وان رده رده بأجر وغنية) .

وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : (الحجاج والعمار وفد الله أن دعوه أجابهم ، وأن أستغفروه غفر
لهم) .

والحديث الشريف الآتي يبين في وضوح منزلة هذه الأماكن المقدسة ومكانة
هؤلاء المؤمنين الذين يذهبون في لهفة وشوق إليها : عن أنس رضي الله عنه قال :
« وقف النبي صلى الله عليه وسلم بمزقات وقد كادت الشمس أن تغيب فقال :
(يا بلال أنصت لي الناس) فقال بلال : « أنصتوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم » فأنصت الناس . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (يا معشر المسلمين
أتاني جبريل أتفا فأقراني السلام وأخبرني بأن الله عز وجل غفر لأهل عرصات
ولأهل المشعر الحرام وتلقى عنهم التبعات) فقال عمر رضي الله عنه : « أهذا لنا
خاصة ؟ » فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (هذا لكم ولن يأتي من بعدكم إلى
يوم القيامة) فقال عمر رضي الله عنه : « كثر خير الله وطاب » .



نشاط اسلامي مبارك

نشرت جريدة الاهرام المصرية بتاريخ ١٥/١٠/١٩٧٦م في صفحة (الفكر الديني) أن عشرات الامريكيين يشهرون اسلامهم يوميا بالمركز الاسلامي في واشنطن .. وقالت ما نصه :

في كل يوم يتردد على المركز الاسلامي بواشنطن عشرات الامريكيين من البيض والسود على السواء بهدف اشهار اسلامهم .

صرح بذلك الدكتور محمد عبد الرؤوف مدير المركز وقال : إنه ليس صحيحا أن هؤلاء الامريكيين يدخلون في الاسلام — كما يقال — بهدف الزواج ، ولكن عن عقيدة وايمان راسخ بالاسلام .

واضاف أن كل من يحضر للمركز الاسلامي بهذا الهدف تقوم بمناقشته مناقشة قد تمتد الى عدة جلسات لتتعرف على مدى جديته ورغبته في ذلك .. وبعد أن يتأكد لنا صدق رغبته نقوم باشهار اسلامه ، ونبدأ معه دراسة منظمة للغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم وفق برامج موضوعة لهذا الغرض .

كما يقوم المركز بصفة منتظمة بالقاء دروس دينية اسبوعية عقب صلاة مغرب كل يوم سبت يحضرها المئات من المسلمين الامريكيين ، وهذا فضلا عما يحدث خلال صلاة الجمعة التي تقام في مسجد المركز وتحضرها اعداد تزيد على الخمسمائة شخص اسبوعيا . وقد حدث أن اقام المركز سرادقا خارج مبنى المسجد في اثناء صلاة عيد الفطر لمواجهة الاعداد الكبيرة من المسلمين من مختلف الجنسيات .

و (الوعي الاسلامي) : تدعو الله أن يوفق المخلصين من ابناء هذه الأمة الاسلامية الى خدمة الدين ونشر تعاليمه الخالدة بين الناس .. ومخاطبتهم عن طريق العقل والمنطق .. فان دين الاسلام هو دين الفطرة التي فطر الله الناس عليها .. ونرجو من مراكزنا الاسلامية المنتشرة في ربوع عالمنا الاسلامي ان تبذل جهودها من أجل الأخذ بيد الانسان الحائر الى نور الايمان .. الى مسعده في الدنيا والاخرة .. ولأن يهدي الله بك رجلا فذاك فضل الله يؤتيه من يشاء .

مهندس فرنسي يشهر اسلامه في الكويت

وفي دائرة النور المحمدي دخل مهندس فرنسي شاب — يبلغ من العمر ٢٦ عاما — حيث وقف أمام المحكمة الشرعية بالكويت يشهر اسلامه ، ويردد : أشهد

ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله نشرت ذلك جريدة السياسة . . وقالت :
كان المهندس الفرنسي جون بول بونيه الذي يعمل بالشركة الدولية للتعمدات
البحرية والبتروولية قد نطق بالشهادتين باللغة العربية أمام قاضي المحكمة الشرعية
حيث أعلن إسلامه واختيار اسم (محمد) .

وشهد على عقد اشهار مهندس الاليكترونات الفرنسي للإسلام محمود
اسماعيل حميدة أمام وخطيب بوزارة الأوقاف والمهندس سمير عبده البنان زميل
المهندس محمد بالشركة الدولية للتعمدات البحرية والبتروولية .

وقال المهندس الفرنسي المسلم بعد خروجه من المحكمة انني قارنت بين
جميع الأديان فلم اجد الا باختيار الاسلام ديناً . وحمد الله على نعمة الاسلام .

استراحة الحاج في الكويت

تشهد البلاد في هذه الأيام موسماً اسلامياً كبيراً . . حيث يتوافد حاج بيت
الله الحرام - القادمين من تركيا وأفغانستان وإيران والعراق وغيرها - على
الكويت في طريقهم الى الأراضي المقدسة في المملكة العربية السعودية . .

والكويت تذل كل ايكانياتها من أجل راحة الحاج المارين بها ، والسهر
على خدمتهم خلال تواجدهم بالبلاد . . وتوفر كل متطلباتهم . .

وحول هذا الموضوع نشرت جريدة السياسة الكويتية في عددها الصادر
بتاريخ ١٦/١٠/٧٦ حديثاً للأستاذ عبد الرحمن عبد الوهاب الفارس الوكيل
المساعد لوزارة الأوقاف ورئيس اللجنة المسئولة عن شئون الحج قال فيه :

- تسعى الوزارة دائماً الى بذل كافة الجهود لتوفير جميع الخدمات للحجاج
الذين يهرون بالكويت . . وقد قمنا بعدة إجراءات لتنظيم العلاقة بين الحاج وصاحب
الحملة عن طريق عقد خاص يبرم بينهما .

ووفقاً لشروط لا بد من توافرها في الحملات . . وهناك تنسيق كامل بين
الوزارات المختلفة من أجل توفير كافة الضمانات للحجاج ليقوموا بأداء الفريضة
في يسر ودون مشقة . .

ولاشك ان الوزارة تولي عناية خاصة بالحجاج المارين عن طريق الكويت . .
فهناك أعداد كبيرة منهم تمر بالأراضي الكويتية في طريقها الى السعودية . . هؤلاء
الحجاج يشكلون نسبة كبيرة يبلغ عددهم ٣٠ ألف حاج . . لذلك فنحن نحاول
توفير كل الخدمات لهم . . حتى تكون اقامتهم هنا بالكويت مريحة وسهلة . . نعم
باستراحاتهم . . وكل عام تطور الخدمات داخل هذه الاستراحات وتوفر لهم كل
المتطلبات اللازمة . . حتى يقضي الحاج المار عن طريق الكويت أقامة هادئة
ومريحة . . ولا تقتصر الخدمة داخل الاستراحة على توفير أماكن للنوم فقط بل
هناك خدمات صحية وغذائية .

أم معبد

اعْلَامُ
الْإِسْلَامِ

كان الاسلام يبحث عن ارض صالحة يقيم عليها دولته .. كان يبحث عن رجال ينشر فيهم دعوته .. كان يبحث عن سماء ينادي فيها بـ (هي على الفلاح) .. وأغلقت مكة أبوابها في وجه الهدى .. واضطهد الجهل وموروثات الماضي صوت العقل ونور الهداية .. فطارد الطغاة الظالمون في مكة اصحاب الدعوة الى الله .. الساخرين الهازئين باصنام اتخذها الظالمون آلهة من دون الله .. فهاجر الحق متميلا في رجالة الى يثرب ليشيد هناك دولة وبينى جماعة .. ولتقف القوة بجانب الحق تنشد من أزره ، وتدافع عنه .
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا وبصحبه الصديق ابو بكر ، ومعهما عامر بن عامر بن فهيرة مولى ابي بكر ، وعبد الله بن اريقط دليلهما .. وفي الطريق الى يثرب .. وفي خيمة أم معبد استراح الركب المهاجر بعض الوقت ، وسعدت ديار أم معبد أيما سعادة .. فقد حل فيها الرسول والرسالة .. ورات أم معبد من معجزات النبوة ما رات .. فصدقت وآمنت وهاجرت .

اسمها : عاتكة بنت خالد .. من قبيلة خزاعة .
شأتها : من الركب المهاجر في طريقه الى يثرب بخيمة أم معبد الخزاعية .. فأرادت اكرامهم وهمت أن تضيح لهم شاة من شياهها ، فلبا رأى الرسول في ضرعها اللبن ، قال : لا يا أم معبد .. ولكن هل من شاة لا لبن فيها ؟ قالت : هذه . قال : اتانئين لي أن أحلبها ؟ قالت : نعم ، أن رأيت بها حلبا . فمسح بيده الطاهرة ضرع الشاة وسقى الله ، ودعا لها في شأتها ، فدرت وأجترت ، ثم دعا بئنا فحلب فيه حتى علاه البهاء ، ثم سقاها حتى رويت ، ثم سقى أصحابه حتى رويوا ، وشرب آخرهم .

— وهذا خلق نبوي كريم ، يحلب الرسول الكريم الشاة بنفسه ، ثم يسقى أصحابه —
اولا حتى يرووا ، ثم يشرب هو عليه الصلاة والسلام آخرهم ، يعطينا الرسول بذلك التواضع وحسن الخلق مع الأصحاب والاصدقاء — ثم حلب صلى الله

اعداد : فهي الامام

عليه وسلم - في الاناء ثانيا . وتركه عندها ، وبأيها . وارتحلوا .
هي وزوجها : عاد ابو معبد الى داره فوجد الشاة التي تركها هزيلة ضعيفة قد
 صارت قوية ذات لبن وغير . ووجد اناء به لبن كثير . فسأل عن السر وراء ذلك
 فآخبرته زوجته بما كان . . فقال لها انه محمد - صلى الله عليه وسلم - فصفية
 لى . يا أم معبد ، فقالت :

« رأيت رجلا ظاهر الوضوء . أبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم نصبه ثجلة ،
 ولم تزر به صلبة . وسيم تقسيم . في عينيه دمع ، وفي اشفاره غطف ، وفي منقه
 سطح . وفي سوته محل . وفي لحينه كثافة ، أزج اقترن ، أن صمت فطليه الوقار ،
 وإن تكلم سماء وعلاه البهاء ، وأجل الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحسنه وأجمله
 من قريب . حلو المنطق . فصل لا نزر ولا هذر . كان منطقه خرزات نظم يتحدث
 ربعة . لا مائن من طول . ولا تنحبه غين من قصر ، فصن بين غصنين ، فهو
 انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا : له رفقاء يحفون به أن قال انصتوا له ، وأن
 امر تبادروا الى امره ، محفود محشود ، لا عابس ولا مفند » .

أبيات خالدة : ولما كان الشعر سجلا للأحداث المهمة ، والمواقف ذات الأثر البعيد
 في حياة الناس . فإن الناس مكة سمعوا صوتا يقول :

جزى الله رب الناس خير جزاء ربيتين حلا خيمتي أم معبد
 هبا نزلها بالمهدي ما هتدت به لقد فاز من أمسى رفيق محمد
 ثم مضى الصوت يقول :

سلوا اخكم عن شأنها وانالها فأتكم ان تسألوا الشاة تشهد
 دعاءها بشاة حائل فتحلبت له مريحا خرة الشاة مزبد
 لجواب حسان بن ثابت شاعر الاسلام الصوت قائلا :

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم وقدس من يسري اليه ويفندي
 ترحل عن قوم فضلت عقولهم وهل على اليوم بنور مجدد
 هدام به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد
 ثم مضى يقول :

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويظلو كتاب الله في كسل مشهد
 وأن قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
 فلقد كان الرسول وصحبه اضيافك يا أم معبد . . فأكرمت ضيافتهم ،

والناس في مكة يطاردونهم ، وهداك الله الى الاسمان ، والناس في مكة يتمرغون
 في وحل الضلالة والقيح . . غير النور المحمدي قلبك . . فكنت بخيمتك وشاتك
 ذات شأن في الاسلام ، مرضى الله عنك وأرضاك .



اعداد : فهمى الامام

مصر

الكويت :

● افتتح شيخ الجامع الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود المعهد الدينى الأعدادى الثانوى بأشمون - شبين الكوم - ووضع حجر الأساس لاربعة معاهد ابتدائية ازهرية تقام بالجهود الذاتية .

● كما افتتح وزير الأوقاف وشئون الأزهر مسجد العطارين بمدينة الاسكندرية ، وحضر الافتتاح محافظ المدينة ، وقد تكلف انشاء المسجد ٣٠ ألف جنيه مصري .

● بحث شيخ الأزهر مع سفير المملكة العربية السعودية بالقاهرة ترتيبات تنظيم بمئات الحج المصرية هذا العام ، وتناول الاجتماع أيضا العلاقات الثقافية بين البلدين .

● عقد بالقاهرة مؤتمر القمة العربية وقد حضره ملوك وأمراء ورؤساء الدول العربية والممثلون لها .

و « الوعى الاسلامى » ترحو مزيدا من التضامن والتعاون بين الدول العربية حتى تتمكن من طرد المغتصب وعودة الحق الى أصحابه .

السعودية :

● زار الملك خالد عاهل المملكة العربية السعودية جمهورية باكستان الاسلامية ، وجاء في بيان مشترك صدر عقب الزيارة أن الملك خالد تبرع بمبلغ ٢٠ مليون دولار للمساهمة فى البرامج الاجتماعية فى باكستان

● نجحت المساعي الكويتية السعودية الخيرة فى جمع الشمل العربى معقدت قمة الرياض التى ضمت سمو أمير البلاد المعظم ، والملك خالد ملك المملكة العربية السعودية ورئيس جمهورية مصر العربية ، ورئيس الجمهورية العربية السورية ورئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية .

وصدرت عن المؤتمر قرارات من أجل إيقاف نزيف الدم فى لبنان ، وجمع شمل الأمة العربية بعد شتات وفرقة . . و « الوعى الاسلامى » تدعم قادة الأمة دائما الى الاعتصام بحبل الله المتين والعيش فى ظلال الأخوة الاسلامية ، وطرح عوامل الفرقة والشقاق جانبا .

● استقبل وزير الأوقاف والشئون الاسلامية وفدا اسلاميا من السنغال كان يزور البلاد مؤخرا ، وقد تناول البحث الموضوعات الاسلامية المتعلقة بالسنغال وإمكانية تقديم المساعدات اللازمة لها .

● حثت وزارة التربية جيمس المدرسين والدرسات على ضرورة نشر القومية اللازمة حول مسابقة حفظ القرآن الكريم للعام الدراسى الحالى ، وذلك حرصا على تنشئة الطلبة والطالبات تنشئة اسلامية سليمة ، والايمان بدور القرآن الكريم فى توجيه السلوك الانسانى الى الخير والرشاد .

- مشروع قانون بشأن اقامة حد الحراية « قطع الطريق » .
- مشروع قانون بشأن حد الغذف و « الوعي الاسلامي » يسعدها كثيرا تلك العودة الخيرة الى العيش في ظل الشريعة الاسلامية السليمة لينعم الجميع بالامن والطمانينة في ظل ما اراده الله .

الاردن

- دعا مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بالاردن عددا من علماء الاسلام لبحث مشكلات الزواج . وبعد بحث مستفيض اصدروا قرارات يوصون فيها بحل مشكلة الزواج على النحو التالي :

أ - تخفيف مقدار المهر الى اقل حد ممكن لحديث (ان اعظم النساء بركة اقلهن مهورا) .

ب - الاستغناء عن حفلة الخطبة التي يتغالى الناس في مظاهرها ونفقاتها واقتصارها على الاهل بتكلفة زهيدة .

ج - الغاء الهدايا المفروضة على الخاطب المرحطة له والاكتفاء بهدايا قليلة التكاليف رمزا للمودة والرحمة

د - الغاء مهرجان الزفاف الذي يكلف الزوج واهله نفقات باهظة لا لزوم لها .

هـ - قضاء شهر العسل بين الاهل والاقارب وعدم قضائه خارج الوطن تخفيفا للنفقات وتوفيرا للعملة الصعبة .

و - تمنح الدولة كسل متزوج قرضا بلا فائدة يسدد على عشرين عاما لبناء سكن له .

ز - اجراء فحص طبي للمريسين وقد وزع المجلس هذه القرارات في نشرة مطبوعة .

كما وعد الملك بتقديم منحة قدرها عشرة ملايين دولار لبناء مركز اسلامي يتبع جامع الملك فيصل المقترح اقامته في مدينة (اسلام اباد) عاصمة باكستان .

● اتخذت سلطات الطب الوقائي بالملكة اجراءات صحية واسعة بمناسبة موسم الحج ، وشددت الرقابة الصحية على مياه الشرب والطعام والاغذية ، واعادت مستشفيات للطوارئ في جدة ومنى وعرفات والمدينة المنورة .

● صدر قرار من اللجنة الاسلامية الدولية للاعلام - والتي عقدت في الرياض في اطار ندوة الشباب الاسلامي - بتشكيل هيئة صحفية اسلامية في الرياض ، تمثل مهمتها في تطوير نوعية الاعلام الاسلامي .

فلسطين المحتلة

● زودت امريكا القوات الاسرائيلية الفاصلة بانواع جديدة من اسلحة الدمار والهلاك ضمن قائمة المعدات العسكرية المقدر تزويد اسرائيل بها في السنة المالية ١٩٧٧م . وقد بلغت مساعدات امريكا خلال السنتين الماليتين الماضيتين لاسرائيل اربعة مليارات و ٤٠٠ مليون دولار .

فلتتبط القادة المسلمون والعرب ؟

دولة الامارات العربية :

● بدأت وزارة العدل الاتحادية في دولة الامارات العربية المتحدة باعداد مشروع القانون المدني الذي يستقي احكامه من الشريعة الاسلامية . ومن بين مشروعات القوانين التي اعدت :

- مشروع قانون بشأن تحريم الخمر واقامة حد الشرب .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت.

الأيام الأسبوعية	١٤٣٦هـ ١٤٣٧هـ	المواقيت بالزمن القروى (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالى (الفرنچي)				
		دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس
ثلاثاء	١	٢٣	٥	١٢	١٨	٤١	٦	١٣	٣١	٥٠	٦١
اربعاء	٢	٢٤	٦	٢٩	٢٩	٤٥	٢١	٤٠	٣١	٥٠	١١
خميس	٣	٢٥	٧	٣٠	٣٠	٤٥	٢١	٤١	٣٠	٥٠	١١
جمعة	٤	٢٦	٨	٣١	٣١	٤٦	٢١	٤١	٣٠	٥٠	١١
سب	٥	٢٧	٩	٣٢	٣٢	٤٦	٢١	٤١	٣٠	٥٠	١١
أحد	٦	٢٨	١٠	٣٣	٣٣	٤٧	٢٢	٤١	٣٠	٤٩	١١
الاثنين	٧	٢٩	١١	٣٤	٣٤	٤٧	٢٢	٤١	٣٠	٤٩	١١
ثلاثاء	٨	٣٠	١١	٣٥	٣٥	٤٨	٢٢	٤١	٣٠	٤٩	١١
اربعاء	٩	٣١	١٢	٣٦	٣٦	٤٨	٢٢	٤١	٣٠	٤٩	١١
خميس	١٠	٣٢	١٣	٣٧	٣٧	٤٩	٢٢	٤١	٣٠	٤٩	١١
جمعة	١١	٣٣	١٣	٣٧	٣٧	٤٩	٢٢	٤١	٣٠	٤٩	١١
سب	١٢	٣٤	١٤	٣٨	٣٨	٤٩	٢٢	٤١	٣٠	٤٩	١١
أحد	١٣	٣٥	١٤	٣٩	٣٩	٥٠	٢٣	٤٢	٣١	٤٩	١١
الاثنين	١٤	٣٦	١٥	٤٠	٤٠	٥٠	٢٣	٤٢	٣١	٤٩	١١
ثلاثاء	١٥	٣٧	١٥	٤٠	٤٠	٥٠	٢٣	٤٢	٣١	٥٠	١٢
اربعاء	١٦	٣٨	١٦	٤١	٤١	٥١	٢٣	٤٢	٣١	٥٠	١٢
خميس	١٧	٣٩	١٦	٤١	٤١	٥١	٢٣	٤٢	٣١	٥٠	١٢
جمعة	١٨	٤٠	١٧	٤٢	٤٢	٥١	٢٣	٤٢	٣١	٥٠	١٢
سب	١٩	٤١	١٧	٤٢	٤٢	٥١	٢٣	٤٢	٣١	٥٠	١٢
أحد	٢٠	٤٢	١٧	٤٢	٤٢	٥١	٢٣	٤٢	٣١	٥١	١٣
الاثنين	٢١	٤٣	١٨	٤٣	٥٢	٥٢	٢٣	٤٢	٣٢	٥١	١٣
ثلاثاء	٢٢	٤٤	١٨	٤٣	٥٢	٥٢	٢٣	٤٢	٣٢	٥١	١٣
اربعاء	٢٣	٤٥	١٨	٤٣	٥٢	٥٢	٢٣	٤٢	٣٢	٥٢	١٣
خميس	٢٤	٤٦	١٨	٤٣	٥٢	٥٢	٢٣	٤٢	٣٢	٥٢	١٣
جمعة	٢٥	٤٧	١٩	٤٤	٥٣	٥٣	٢٣	٤٢	٣٢	٥٢	١٣
سب	٢٦	٤٨	١٩	٤٤	٥٣	٥٣	٢٣	٤٢	٣٢	٥٣	١٣
أحد	٢٧	٤٩	١٩	٤٤	٥٣	٥٣	٢٣	٤٢	٣٢	٥٣	١٣
الاثنين	٢٨	٥٠	١٩	٤٤	٥٣	٥٣	٢٣	٤٢	٣٢	٥٤	١٣
ثلاثاء	٢٩	٥١	١٩	٤٤	٥٣	٥٣	٢٣	٤٢	٣٢	٥٤	١٣

فروع علم الخيال

في عامها الثاني عشر

١٣٩٦ هجرية - ١٩٧٦ ميلادية

شتم على الموضوعات
والكتابات

● كلمات وأحاديث ●

العدد/الصفحة	
٤/١٣٧	كلمة سمو الأمير المعظم الى مؤتمر العالم الاسلامي
٦/١٣٤	كلمة السيد الوزير في الاحتفال بالهجرة
٦/١٣٩	كلمة لمعالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلاميه
٤/١٤٣	كلمة لمعالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلاميه

● كلمة الوعي ● الرئيس التحرير

العدد/الصفحة	الموضوع
٤/١٣٦	امه ذات رسالة
٤/١٣٥	امي يصنع امة
٤/١٣٩	ابن المسجد الاقصى
٤/١٣٣	ذكرى الهجرة
٤/١٤٠	شهر يغفل الناس عنه
٤/١٤٤	لبنهدوا منافع لهم
٤/١٣٤	مزيديا من الوعي
٤/١٤٢	معنى المسجد
٤/١٣٨	مهرجان العالم الاسلامي
٦/١٤٣	هذا النداء
٤/١٤١	الوافد الصيب

● من وهي النبوة ● للشيخ احمد عبد الواحد السيوني

العدد/الصفحة	الموضوع
١٦/١٤٠	امه رائده
١٢/١٤٤	انام في ضافة الله
١٢/١٣٦	ايقار كريم
١٧/١٤٣	المفاؤل والتشاؤم
١٢/١٤٢	التناسي في الخير
١٤/١٣٨	سفينة النجاء
١٤/١٤١	صلاه التراويح
١٨/١٣٩	اللله الخالده
١٤/١٣٧	المطس يوم القياجه
١٨/١٣٤	ناجون وهالكون
٦/١٣٣	يوم الهجرة في التاريخ
٦/١٣٥	النومان الخالدان

● ليس من الحديث النبوي ● اعداد الاستاذ عبد الحميد رياض

العدد/الصفحة	الحديث
٤٥/١٣٧	اتق شر من احسنت اليه
٥٢/١٤٤	اجتماع الخضر والبياس عليها السلام كل عام
٦١/١٣٨	احلروا صفر الوجوه
٤٥/١٣٧	اختلاف امي رحمة
٥٢/١٤٠	اذا حدثتم بحديث يوافق الحق فصدقوه وخلصوا به حدث به او لم احدث
٥٢/١٣٥	اذا قلت العرب ذل الاسلام
٨٥/١٣٤	اذا صعد الخطيب المنبر فلا صلاة ولا كلام
٥٢/١٤١	اليبوا طمعلكم بذكر الله والصلاة
٦١/١٣٨	استاكوا عرضا وادعنوا غيا واكتطوا وترا
٤٢/١٣٦	اطلبوا العلم ولو في الصين
٤٢/١٣٦	حب الوطن من الانبياء
٥٢/١٤١	حسنات الابرار سيئات المقربين
٥٢/١٤١	خلوا شطر دينكم عن الحمير
٦٠/١٣٨	خير الاسماء ما همد وعبد
٥٢/١٣٥	الخير في وفي امي الى يوم القيامة
٥٤/١٣٩	رجعنا من الجهاد الاصفر الى الجهاد الاكبر
٥٥/١٣٩	الزحمة رحمة
٥٥/١٣٩	سوداء ولود خير من حسناء لا تلد
٥٥/١٣٩	الشكر في الوجه مذمومة
٥٥/١٣٩	صلاة النهار عجماء
٥٥/١٣٩	صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك
٥٢/١٤٠	علماء امي كتيباه بني اسرائيل
٥٢/١٤٤	المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء
٥٢/١٤٠	من اذن فليقسم
٤٤/١٣٧	يوم صومكم يوم تحرکم

● اعلام الاسلام ● بعدها : الاستاذ فهسي عبد العظيم الامام

العدد/الصفحة	الموضوع
١١٠/١٤٣	ام امنن (بركة بنت ثعلبة)
١١٠/١٣٦	ام سليم بنت ملحان
١١٠/١٤٠	ام عمار (سمية بنت خطاب)
١١٠/١٣٥	ام عمار (نسيبة بنت كعب)
١١١/١٣٧	ام كلثوم بنت عقبة
١١٠/١٤٤	ام معبد (عائكة بنت خالد)
١١٠/١٤٢	هواء بنت يزيد
١١٠/١٤١	الخنساء بنت عمرو
١١٠/١٣٣	خولة بنت مالك
١١٠/١٣٨	الربيع بنت المصود
١١٠/١٣٩	سمدي بنت كريب
١١٠/١٣٤	صفية بنت عبد المطلب

● الفتاوى ● للشيخ عطية محمد صفر

العدد/الصفحة	المضوى
١٠٤/١٢٨	الاجتهاد والتقليد
١٠١/١٤٤	الاحرام ودخول الحرم
١٠٢/١٤٢	الاختلاط بين الجنسين
١٠٢/١٣٧	الادوية المخلوطة
١٠٢/١٣٤	الاضحية
١٠٢/١٤٠	الاقامة في المجنب الغربي
١٠٢/١٣٩	اكل لحم الخيل
١٠٤/١٣٤	الاكل من الهدى
١٠١/١٤١	تجويد القرآن
١٠١/١٤٠	التختم بالذهب
١٠٥/١٣٦	التسبيح
١٠٢/١٣٧	تشريح جثث المولى
١٠٢/١٣٦	التعجيل بوفاة المريض
١٠١/١٤٢	تفسير آية
١٠١/١٣٩	التنكيس في القراءة
١٠٢/١٤٠	ثمن الاضحية
١٠٠/١٤٣	ختم الصلاة
١٠٤/١٣٦	الخشوع عند الدعاء
٩٩/١٤١	خطا الظن في عدم طلوع الفجر
١٠٥/١٣٧	ذبح دم التمتع قبل الاحرام بالحج
١٠٥/١٣٦	الذبيحة عن نفرين
١٠٠/١٤١	الذكر بين ركعات التراويح
١٠١/١٤٢	ربط الدين بحساب سمر الذهب
١٠٢/١٤٢	الرضاع
١٠٣/١٣٩	زينة الاساور والقلائد والخواتم للمرأة
١٠٢/١٣٤	سباق الدراجات
١٠٣/١٤٢	سبيل الله
١٠٤/١٣٦	صلاة الغائب
٩٩/١٤١	صوم الجنب
٩٨/١٤١	صوم المسي
٩٩/١٤١	صيام المريض
١٠٢/١٣٤	الطلاق بدون علم الزوج
١٠٥/١٣٤	الطلاق قبل عقد الزواج
١٠٤/١٣٧	الظهار قبل النكاح
١٠٢/١٤٠	عديّة ياسين
١٠٠/١٤٠	المعقبة
١٠٢/١٣٩	الغش في الامتحانات
١٠٤/١٣٧	في الميراث
١٠٢/١٤٢	فتنة الصبيح
١٠١/١٤٢	للحرم المحفوظة المستوردة
١٠٥/١٣٦	لفظ الشهادة
١٠٢/١٣٥	المراة والشعر المستعار

١ - باب الفتوى

العدد/الصفحة	الفتوى
١٠٣/١٤٣	مشاهدة الافلام وسماع الاغاني
١٠٤/١٣٧	مقاطعة تارك الصلاة
١٠٠/١٣٩	ملابس المرأة
١٠٣/١٤٤	ميناء السمك
١٠٠/١٤٢	نفقة الدين
١٠٠/١٤٤	نقل الاعضاء من جسم الى آخر
٩٦/١٣٣	وضع اليدين أثناء الصلاة
١٠٢/١٢٤	الوضوء بدون غسل الرجلين

● بريد الوعي الاسلامي ● اعداد الاستاذ عبد الحميد رياض

العدد/الصفحة	المؤسوس
١٠٢/١٤١	الاخوة الاسلامية
١٠٥/١٤٠	اقترح لنشر مقالات الشيخ الشعراوي
١١٠/١٣٦	امل ورجاء
١٠٤/١٤٢	اول مسجد في الاسلام
١٠٧/١٢٨	تاخر صدور المجلة
١٠٣/١٣٣	التاريخ الهجري
١٠٠/١٣٥	تعقيب على مقال « اني سالم »
١٠٥/١٤٠	تعقيب على مقال « موقف الاسلام من العقل »
١٠٤/١٤٠	الحقد الدفين
١٠٠/١٣٦	دسور الاسلام
١٠٦/١٢٨	الدولة الاسلامية في المدينة
١٠١/١٣٧	ردود قصيرة
١٠٤/١٣٩	عميرة وعظيمة
١٠٣/١٤١	غزوات الرسول وسراياه
١٠٤/١٤٣	في كل زمن قارون جديد
١٠٤/١٤٤	محاولة بخلق الاحنة
٩١/١٢٤	معنى الآية وطريقة معرفتها
١٠٠/١٣٧	من دعائم الاسلام
١٠٥/١٣٩	الناطقون بالعربية
١٠٥/١٤٢	اليهودية والصهيونية

● لسويات ● بعدها : الشيخ محمود وهبة

العدد/الصفحة	العدد/الصفحة	العدد/الصفحة
٨٢/١٤٢	٨٢/١٣٩	٨٢/١٣٦
٦٧/١٤٣	٨٢/١٤٠	٨٢/١٣٧
٦٧/١٤٤	٨٢/١٤١	٥٤/١٣٨

● قالوا في الامثال ●

العدد/الصفحة	المثل
١٠٠/١٢٨	ابقي من الدهر
٩٩/١٢٧	ابن من خلق الصبح
٩٩/١٢٧	إذا تخاصم اللسان ظهر المشروق
٣٥/١٣٦	إذا تفرقت الغنم قادتها العنز الجرباء
٩٥/١٤٢	إذا نكرت اللذبة فاعد له العصا
١٠٠/١٣٨	اسرع من اليد إلى الفم
٩٥/١٤٢	اشتر لنفسك وللشوق
٩٩/١٢٧	أظهر من ماء السحاب
١٠٠/١٣٨	أكلت من صبي
٩١/١٤٤	إن ترد الماء بهاء لكيس
٩١/١٤٠	إن في الشر خيارا
٨٢/١٣٥	أنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض
٩٩/١٢٧	أنتم من زحاجة على ما فيها
٩١/١٤٤	نصرع إلى الطبيب قبل أن ترض
١٠٠/١٣٨	الحديث ذو شجون
٤١/١٤٢	رمتني بدائها وانسلت
٣٥/١٣٦	غلان لا في المعر ولا في القفر
٩١/١٤٠	كل ذات ذيل تفتال
٢٧/١٤١	لا نعمد الحساء دأما
٨٢/١٣٥	لا جديد إن لا خلق له
٨٧/١٣٩	من يظل فيه ينتطق
٨٧/١٣٩	مواعيد عرقوب

● مائدة القاري ● يدها : أبو طارق

العدد/الصفحة	العدد/الصفحة	العدد/الصفحة
٥٨/١٤١	٥٨/١٣٧	٩٠/١٣٣
٦٠/١٤٢	٤٢/١٣٨	٥٦/١٣٤
٥٨/١٤٣	٦٢/١٣٩	٦٢/١٣٥
٥٨/١٤٤	٦٠/١٤٠	٥٢/١٣٦

● استطلاعات ملونة ●

العدد/الصفحة	الكاتب	الموضوع
٦٨/١٤٠	للاستاذ محمد الحسيني عبدالمعز	استنبول
٦٨/١٤٢	للاستاذ عبد الستار محمد فيض	المجرين
٦٨/١٤٢	لادارة الشؤون الإسلامية	تونس
٦٨/١٤١	للاستاذ عبد الستار محمد فيض	رمضان في الكويت
٦٨/١٣٧	للاستاذ عبد الغني محمد عبدالله	الزخارف الإسلامية
٦٨/١٤٤	» » »	عمارة الكعبة
٦٨/١٣٥	للاستاذ فهمي عبد العليم الامام	عيد الكويت الوطني
٧٠/١٣٤	للاستاذ محمود أحمد عبد العال	الفن الإسلامي
٦٨/١٣٨	للاستاذ فهمي عبد العليم الامام	في رحاب الله
٦٨/١٣٩	للاستاذ عبد الغني محمد عبدالله	قبة الصخرة
٦٨/١٣٦	لادارة الشؤون الإسلامية	ماليزيا الإسلامية
٧٠/١٣٣	للاستاذ بدر سليمان القصار	المهرجان الإسلامي بالهند

● مكتبة المجلة ● اعداد الأستاذ عبد الستار محمد قيس

العدد/الصفحة	مؤلفه	اسم الكتاب
٦٩/١٢٤	الاستاذ عماد عبد السلام رؤوف	الاثار الخطية في المكتبة القلديرة
٦٩/١٢٤	الدكتور حسن الشرفاوي	الفاظ الصوفية ومعانيها
١٠٢/١٢٢	الاستاذ محمد فخري حافظ قورة	المقوى في القرآن
٦٧/١٢٥	الدكتور فؤاد عبد المنعم	حكم الإسلام في القضاء التسمي
٦٧/١٣٦	الاستاذ خالد رشيد الجميلي	الدية واحكامها في الشريعة والقانون
٦٧/١٣٦	الاستاذ عابد توفيق الهامسي	طرق تدريس الدين
٦٧/١٣٥	الشيخ كمال احمد عون	الطلاق في الإسلام
١٠٢/١٢٢	السيد مرتضى الرضوي	مع رجال الفكر

● قصائد ●

العدد/الصفحة	المؤلف	اسم القصيدة
٨٨/١٢٧	للاستاذ بكر موسى	اني نذير لكم
٨٨/١٢٥	للاستاذ ضياء الدين الصابوني	بشارك يا دنيا
١٠٠/١٣٤	للاستاذ احمد مصطفى السفاريني	مطلعات
٨٧/١٤٢	للاستاذ محمد المجلوب	حجة الله
١٠٧/١٢٩	للدكتور حسن هادي	الخنائس
١٠٧/١٢٥	للاستاذ عبد الرحمن اسماعيل البرغوثي	ذكرى مشرق النور
٤٦/١٣٩	للاستاذ محمود جبر	سبحان من أسرى
٦٢/١٣٦	للاستاذ محمود حسن اسماعيل	علي اعقاب النور
٤٩/١٣٨	للدكتور حسن فتح الباب	غفران
١٠٦/١٤٤	للاستاذ احمد محمد عبد الهادي	فرحة العيد
١٠٧/١٤٢	للاستاذ عبد الرحمن البرغوثي	في الحج
٢٩/١٤٣	للاستاذ محمود جبر	القرآن العظيم
٨٠/١٤١	للاستاذ ابراهيم توني مصطفى	القدس المبين
٨٠/١٤٤	للاستاذ منذر شمارة	موكب الحج
١٠٠/١٣٣	للدكتور حسان حنوت	نور محمد
٨١/١٤٠	للاستاذ احمد محمد عبد الهادي	هو الله

● قصص ●

العدد/الصفحة	الكتاب	اسم القصة
٩٤/١٣٧	للاستاذ نبيل خليل ابو العبدل	اعرف انكم لا ترجعون
٩٢/١٣٩	للاستاذ احمد علم	انتصار صلاح الدين
٩٦/١٣٥	للدكتور يوسف حسن نوزل	رحلة الشك واليقين
٨٣/١٤١	للبرجوس مصطفى صادق الرافعي	السكة
٩٦/١٤٣	للاستاذ محمد علي الزيات	المهد والانتقام
٨٠/١٢٤	للاستاذ احمد الصناني	عيون لا ترى
٩٢/١٢٤	» » »	قاضي ترطبة
٩٦/١٤٠	للاستاذ محمد الحفري عبد الحميد	كتائب الحق
٩٤/١٣٦	» » »	كلية الحق
٩٦/١٤٤	للاستاذ محمد السعيد	ابيك اللهم ابيك
٩٦/١٣٨	للدكتور محمد عبد المنعم خلفاوي	لست منك ولست مني
٨٢/١٣٣	للاستاذ حسين الطوشي	المطاردون الثلاثة

● قالت صحف العالم ●

الموضوع	الصحيفة/المجلة	العدد/الصفحة
استراحه الحاج الاسلام بدمام ذو نزعه عالميه امراء جبيله ابن التراث الاسلامي ابن المنبر الاسلامي بمانيل ضياء المصريين بماضيات عجيبة الحجاب والاضلاط حمايه المقدسات الاسلاميه الخنافس سلطان القرآن على القلوب في ذكرى احرار المسجد الأقصى كبرت كلمة تخرج من أفواههم الكيان اليهودي في ارقام بأساء لبنان مسلم بخص ملتقى الفكر المصري مناقشات تحريم الخمر منجزات وزارة الأوقاف النشاط الاسلامي للوزارة نشاط اسلامي مبارك	جريدة السياسة الكويتية الصحف الكويتية مجلة العربي الكويتية جريدة الاخبار المصرية مجلة الاعصام المصرية جريدة الاهرام المصرية مجلة حضارة الاسلام السورية مجلة البلاغ الكويتية جريدة الانباء الكويتية مجلة رابطة العالم الاسلامي جريدة الوطن الكويتية جريدة السياسة الكويتية جريدة القبس الكويتية مجلة المصنوع الكويتية جريدة الوطن الكويتية » » » جريدة الاخبار المصرية جريدة الاهرام المصرية جريدة الراي العام الكويتية جريدة السياسة الكويتية جريدة الاهرام المصرية	١٠٩/١٤٤ ١٠٨/١٣٨ ١٠٨/١٣٦ ١٠٨/١٤١ ١٠٨/١٣٣ ١٠٨/١٣٢ ١٠٩/١٣٦ ١٠٨/١٣٥ ١٠٩/١٤١ ١٠٧/١٣٩ ١٠٨/١٤١ ١٠٨/١٣٢ ١٠٦/١٣٩ ١٠٩/١٣٥ ١٠٦/١٣٤ ١٠٩/١٤١ ١٠٧/١٣٧ ١٠٩/١٣٣ ١٠٨/١٤٠ ١٠٨/١٣٣ ١٠٨/١٤٤

● الألفية ●

العلاف الأماوي	العلاف الخلفسي	العدد
مسجد قباء — السعودية جامع احمد بن طولون — مصر مسجد الشيخة فاطمة — الكويت المسجد الوطني بتكاليجور — ماليزيا المسجد الكبير بدآكار — السنغال المسجد الاحمدي الكبير — الكويت قبة الصخرة المشرفة — فلسطين المسجد الأزرق — تركيا مسجد الشمال — الكويت مسجد القيروان — تونس مسجد الخبيسي — البحرين المكبة المشرفة — مكة المكرمة	الا تنصروه فقد نصره الله (آية) الآية ١٢ من سورة النحل خيركم من تعلم القرآن وعلمه (حديث) الآية ٦٢ من سورة الشعراء الآية ٢٥ من سورة الانبياء الآية الاولى والثانية من سورة الجاثية الآية الاولى من سورة الاسراء سورة النصر الآية ١٨٥ من سورة البقرة الآية ٩ من سورة التحريم اول سورة الملق من الآية (١٩٦) سورة البقرة	١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٢ ١٤٢ ١٤٤

● الموضوعات ●

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
ابن نجيم انقوا الله وكونوا مع الصالحين الآثار الاجتماعية للزكاة الآثار الاقتصادية للزكاة اثر الزكاة في حياتنا اثر رمضان في تربية المسلم الاخلاق والتخطيط الاقتصادي الاسلام بين المبادئ والشواهد الاسلام دين التسامح الاسلام والاقتصاد في الزينة الاسلام ونبات الفكر والتكنولوجيا الاسلام وعلم النفس الاسلام ونظام التغذية الاعتكاف اخر من قدر الله الى قدر الله الاكتساب في الرزق المستطاب اكرم الخلق الامام ابو داود الامام منصور بن سليم الاقواف الاسلامية البشير النذير البلبلة في رؤية هلال رمضان بيت الله بين الشباب والشيوخ تأملات في ذكرى الرسول التبرج والاختلاط التربية الجبالية في الاسلام تربية الضمائر على التقوى فريضة التشريع بين التعقل والتعبد (١) التشريع بين التعقل والتعبد (٢) التشريع القرآني نماطي المخدرات نفسى سورة الانعام (١) نفسى سورة الانعام (٢) نفسى سورة النور تمثيل قرآني موقف للصغير التمييز بين الاولاد في العطية النوراة والوعد المزعوم جرائم البغي في الشريعة والمقنون الجمع بين الليثات والحرونة	الدكتور محمد محمد الشرقاوي الاستاذ احمد حسن القضاء الدكتور ابراهيم غواد علي » » الدكتور محمد كامل الفقي الاستاذ علي القاضي الاستاذ محمد مصطفى الرغامي الدكتور وهبه الزحيلي الشيخ سليمان التهامي الاستاذة سميرة محمد منير الجبالي الدكتور محمد ابراهيم الفيومي الدكتور احمد شوقي الفنجري » » الدكتور محمد محمد الشرقاوي الدكتور عماد الدين خليل الدكتور محمد الدسوقي الاستاذ عبد المليم شهاب الدكتور عبد المصم السيد نجم الدكتور محمد محمود زبون الاستاذ منظر شعاع الشيخ عبد الله غوشة الاستاذ محمد عزة دروزة الاستاذ حسن احمد هاشم الاستاذ احمد دطوب الاستاذ محمد احمد العزب الاستاذ صلاح الدين عبد المجيد الاستاذ علي القاضي الشيخ عبد المصم عبد الستار الشيخ بدر المتولي عبد الماسط » » الاستاذ محمد توفيق سمع الدكتور احمد علي المجدوب الشيخ ماع قطان » » الشيخ محمد الاباصيري خليفة الدكتور احمد الحوفي الشيخ عبد الجليل عيسى الاستاذ محمد عبد الحافظ الاستاذ توفيق علي وهبة الدكتور يوسف القرضاوي	٥٤/١٤٤ ١٠٨/١٣٩ ٢٩/١٤٢ ٢٠/١٣٤ ٨٦/١٣٤ ٦٠/١٤١ ٤٤/١٣٨ ١٦/١٣٣ ٤٠/١٣٧ ١٠١/١٣٨ ٢٢/١٤٤ ٩٠/١٣٥ ٦٠/١٣٧ ٤٨/١٤١ ٢١/١٣٣ ٨٣/١٤٢ ١٠٦/١٣٥ ٨١/١٤٢ ٩٠/١٣٧ ٤٦/١٣٧ ١٦/١٣٥ ١٠٦/١٤١ ١٠٦/١٤٤ ١٠٦/١٤٢ ٢٢/١٣٥ ٤٠/١٤٢ ٥٤/١٤٠ ٢٠/١٤١ ٢٦/١٣٤ ٢٠/١٣٧ ٢٠/١٣٧ ٨١/١٤٤ ١٠/١٣٤ ٤/١٣٦ جميع الاعداد ١٨/١٤٢ ٢٨/١٣٦ ٤٤/١٤٠ ٥٢/١٤٢ ٢٤/١٤٢

(تابع الموضوعات)

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
الجمع بين المصلحة والملأه الخاصة	الدكتور محمد شوقي الفنجري	٥٤/١٣٣
الجهاد في الإسلام	الدكتور محمد محمد أبو شعبة	٢٨/١٣٥
الحاج محمد بن العربي بنونة	الاستاذ عمر بهاء الدين الامير	٥٠/١٣٤
الحج ومناصكه	الاستاذ محمد عزة دروزة	١٨/١٤٤
الحرب وقوانينها في الإسلام	الشيخ مصطفى محمد الحديدي الطي	٢٨/١٤٠
حكم الله في اليهود	الاستاذ محفوظ غريب	٤٩/١٣٣
الحكمة في تحريم بعض الاطعمة	الدكتور احمد شوقي الفنجري	٥٦/١٣٩
حول غناء المرأة	الدكتور سليمان دنيا	٢٠/١٣٨
حول مفهوم امية العرب	الدكتور عبد الحي حسين القرملي	٥٥/١٣٨
حول مفهوم الفروج في القرآن	الاستاذ محمد احمد العرب	٤٦/١٤٢
خلق السموات	الدكتور محمد جمال الدين الغندي	٤٠/١٣٤
خير المناهج	الاستاذ عبد الله خياط	٨٢/١٣٧
دار الايمان الاسلامية في القدس	الدكتور عيسى المصو	١٠٦/١٤٠
الدعاء بين الحكمة والاجابة	الاستاذ حسين عرابي عطوة	٦٠/١٤٤
الدعاء بين مؤيديه ورافقيه	الدكتور احمد الحوفي	٤٠/١٤٠
الدعوة الى الاسلام	الشيخ زكريا ابراهيم الزوكة	٢٥/١٣٩
الدفاع عن الدولة الاسلامية	الاستاذ احسان صفحي العميد	٩٤/١٣٤
دولة المدينة	الاستاذ عبد الفتاح علي بركات	٥٤/١٣٥
الدين الاسلامي والتربية الجنسية	الاستاذ محمد علم الدين	٤٤/١٣٦
الفرقتان	الدكتور محمد محمد ابو شوك	٨٠/١٣٨
رجل سميد	المرحوم احمد حسن الزيت	٨٨/١٤٤
رسول معجزته البيان	الدكتور محمد رجب البيومي	٥٢/١٣٧
الرئيس والبرامكة	الشيخ محمد الانصاري خليفة	٤٠/١٣٥
رمضان والمعاداة الفسار	الدكتور محمد محمد ابو شوك	٨٨/١٤١
الزوجة المثالية في الاسلام	الشيخ محمد محمد جاد المولى	١٠٨/١٣٧
السمكة	المرحوم مصطفى صادق الرافعي	٨٢/١٤١
شخصية المسلم	الاستاذ علي القافلي	٣٦/١٣٦
شهر شعبان	الشيخ مشهور شامل	١٠٧/١٤٠
صفحات مشرقة من جهاد المسلمين	الاستاذ احسان صفحي العميد	٢٣/١٤٢
الصهيونية	الشيخ سليمان الذهلي	٢٢/١٣٥
صور من الحياة الاسلامية	الاستاذ محمد رياض الطشيري	٦٢/١٤٠
طبيعة المنهج الاسلامي	الاستاذ عبد الحليم عويس	٣٥/١٤٠
الطلاق بين الشريعة والقانون	الاستاذ سالم الينساوي	٢٥/١٣٨
الظواهر المتناقضة	الاستاذ احمد العناني	١٨/١٣٦
العبادات بمنهج اخلاقي	الاستاذ عبد الفتاح عاشور	٢٢/١٤٠
عباقرة	الشيخ محمد الغزالي	٣٦/١٣٧
العدالة في الاسلام	الاستاذ احمد عمر هاشم	٢٨/١٣٩
عز الدين بن عبد السلام	الدكتور غواد عبد المنعم	٨٥/١٣٨
العلم في نظر الاسلام	الاستاذ محمد علم الدين	٦٢/١٤٢

(نابع الموضوعات)

الموضوع	الكاتب	العدد/الصفحة
علم النفس الاسلامي	الاستاذ محمد علم الدين	٤٢/١٣٢
على هابش اعجاز القرآن	الدكتور عبد الرؤوف مخلوف	٤٥/١٤٢
عناصر الموعظة الحسنة	الاستاذ احمد الضاني	٣٢/١٣٨
الفاحشة والامراض	الدكتور وجيه زين العابدين	٩٢/١٤٠
الفتنح الاكبر	الشيخ سليمان التهامي	٢٠/١٤١
فتح بيت المقدس	الاستاذ محمود محمد ابراهيم السيد	٢٥/١٣٩
الفخر الرازي ونفسه	الدكتور منيع عبد الحليم محمود	٨٨/١٤٢
فلسفة الحضارة الاسلامية	الاستاذ احمد عبد الرحيم السايح	٩٢/١٣٨
فوق الابسية	المرحوم مصطفى صادق الرافعي	٤٨/١٣٩
القمر	الدكتور محمد جمال الدين الغفدي	٢٠/١٣٢
كلمات الى الشباب المسلم	الاستاذ محمد الخضري عبد الحميد	١٠٦/١٣٢
الكون بجري	الدكتور محمود محمد صفي	٨٨/١٤٢
كيف دخل الاسلام بلاد الصين	الاستاذ لطفي ملخص	٦٢/١٣٨
ما تحت الثرى	الدكتور محمد صابر	٨٢/١٣٥
المجاهد حامل القراب	الدكتور احمد الشرباصي	٨٣/١٣٩
المدخل الى دراسة التاميم	الدكتور عيسى عبيده	٥٠/١٣٨
المدخل العقلي الى الايمان	الاستاذ محمد سيد احمد المنير	١٠٦/١٤٢
المستشرقون والاسلام	الاستاذ احمد البشبيشي	٢٥/١٣٧
مسجد الرسول عليه السلام	الاستاذ عبد الغني محمد عبد الله	٤٥/١٣٥
المسلمون في عفر	الاستاذ فهمي عبد العظيم الامام	٦٤/١٣٦
مسئولية الخضر ووسائل التصحيح	الشيخ ابو الوفا الراعي	٥٤/١٤١
مع اعجاز القرآن الكريم	الدكتور ابراهيم علي ابو الغنم	٤٢/١٤١
مفهوم التكافل في الاسلام	الدكتور محمد الدسوقي	٢٥/١٤١
مكانة السنة في الدين	الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم	١٠٦/١٣٦
مكانة العقل في صنع الحضارة	الاستاذ محمد رجاء حنفي	٢٨/١٤٢
الملكية في الاسلام	الدكتور مصطفى كمال وصفي	٥٤/١٣٦
من .. الا الله	الشيخ محمد الغزالي	٦٤/١٣٥
من الاتحاد الى الاسلام	الاستاذ محمد محمود احمد	١٠٨/١٣٤
من مآثر الحضارة الاسلامية	الاستاذ محمد كمال الدين	٥٨/١٣٥
من مؤامرات اليهود واخلاصهم	الشيخ بسموني رسلان	٢٠/١٣٩
من مواقف موسى عليه السلام	الاستاذ نعمان عبد الرزاق السامواي	٨٢/١٣٦
من هجرة الانبياء الى هجرة الانطلاق	الدكتور عبد الرحمن التجار	١٢/١٣٢
موازنة بين بدر واحد	الدكتور الحسيني محمد ابو فرحة	٢٨/١٤١
موقف الاسلام من العقل	الاستاذ مسعود عابر	٤٥/١٣٤
النسخ والتعارض والترجيح	الدكتور محمد سلام مفكور	٣٢/١٤٢
نشوء احد الزوجين	الدكتور عبد الهي حسين الفرماوي	٥٨/١٣٤
النصيحة دين وضرورة	الاستاذ معوض عوض ابراهيم	٨٢/١٤٠
نظرات في الاسلام	الشيخ صلاح ابو اسماعيل	٢٦/١٤٤

(تابع الموضوعات)

الموضوع	الكتاب	المعد/الصفحة
النعيمان بن مقرن	الاستاذ محمد رجاء حنفي	٨٨/١٢٨
النعمة المسداة	الاستاذ مصطفى احمد الزرقا	١٢/١٣٥
نقد الاحاديث من لا مسلاة	الشيخ محمد الغزالي	٤٢/١٤٢
الهجرة	الشيخ عبد المعز عبد الستار	٢٤/١٣٣
الهجرة بين كفاح الارض ومدد السماء	الاستاذ توفيق محمد شاهين	٩٢/١٣٣
الهجرة رمز لحقيقة الاسلام	الشيخ محمد الاباصيري خليفة	٦٤/١٣٣
هذه المسيحية من اين جاءت ؟	الاستاذ مصطفى الشهابي	١٠٤/١٤١
هكذا يتساملون	الاستاذ عزت محمد ابراهيم	٣٦/١٣٨
وانه هو رب السموى	الاستاذ محمود محمد صدقي	٥٤/١٤٢
وحيد الدين خان	الاستاذ حلمي محمد قاعود	٩٢/١٤١
الوصول الى القمر	الشيخ عبد العزيز بن باز	٦٠/١٣٣
وظيفة العلم في التربية	الدكتور سعيد اسماعيل علي	٢٨/١٤٤
وعد الله ليس لبني اسرائيل	الاستاذ محمد عبدالرحمن عبداللطيف	٤٦/١٤٤
وفعة عند شهيد	الاستاذ احمد العناني	٦٤/١٣٩

● الكتاب ●

الموضوع	الكتاب	المعد/الصفحة
ابراهيم توني مصطفى	النصر المبين « قصيدة »	٨٠/١٤١
ابراهيم علي ابو الخشب	مع اعجاز القرآن الكريم	٤٢/١٤١
ابراهيم فؤاد احمد علي	الاثار الاقتصادية للزكاة	٣٠/١٣٤
» » »	الاثار الاجتماعية للزكاة	٣٦/١٤٢
ابو الوفا المرافعي	مسئولية المقصر ووسائل التفسير	٥٤/١٤١
احسان صدقي العماد	الدفاع عن الدولة الاسلامية	٩٤/١٣٤
» » »	صفحات مشرقة من جهاد المسلمين	٢٣/١٤٢
احمد الجشيبي	المستشرقون والاسلام	٢٥/١٣٧
احمد حسن الزيات	رجل سعيد	٨٨/١٤٤
احمد حسن القضاة	اتقوا الله وكونوا مع الصالحين	١٠٨/١٣٩
احمد الحوفي	الدعاء بين رافضيه ومؤيديه	٤٠/١٤٠
» » »	تمثيل قرآني موقظ للفصح	١٨/١٤٢
احمد دحلوب	بين الشباب والشيوخ	١٠٦/١٤٣
احمد الشرباصي	المجاهد حامد القراب	٨٣/١٣٩
احمد شوقي الضجري	الاسلام وعلم الطفلة	٩٠/١٣٥
» » »	الاسلام ونظام التقضية	٦٠/١٣٧
» » »	الحكمة في تحريم بعض الاعلنة	٥٦/١٣٩
احمد عبد الرحيم السليح	نفسه الحضارة الاسلامية	٩٢/١٣٨

الموضوع	المؤلف / الصفحة	المؤلف / الصفحة
كلمة الوصي	جميع الاعداد	احمد عبد الواحد البسوي
من وحي النبوة	جميع الاعداد	» » »
انتصار صلاح الدين « قصة »	٩٢/١٢٩	احمد سلام
تعاطي المخدرات	٨١/١٤٤	احمد علي المجذوب
العدالة في الاسلام	٨٨/١٣٩	احمد عمر هاشم
عيون لا ترى « قصة »	٨٠/١٢٤	احمد العناني
الظواهر المتناقضة	١٨/١٣٦	» »
عناصر الموعظة الحسنة	٣٢/١٢٨	» »
وقفه عند شهيد	٦٤/١٣٩	» »
قاضي قرطبه « قصة »	٩٢/١٤٢	» »
فرحة النيد « قصيدة »	١٠٦/١٤٤	احمد محمد عبد الهادي
هو الله « قصيدة »	٨١/١٤٠	» » »
تطلعات « قصيدة »	١٠٠/١٢٤	احمد مصطفى المسفاري
المهرجان الاسلامي بالهند	٧٠/١٣٣	بدر سليمان القصار
التشريع بين التعقل والتعبد (١)	٢٦/١٣٤	بدر المنولي عبد الباقط
التشريع بين التعقل والتعبد (٢)	٢٠/١٣٧	» » »
من مؤامرات اليهود واخلاقهم	٣٠/١٣٩	بسوي رسلان
اني نذكر لكم « قصيدة »	٨٨/١٣٧	بكر موسى
جرائم البغي في الشريعة والقانون	٥٢/١٤٢	نوفيل علي وهبه
الهجرة بين كفاح الأرض ومدد السماء	٩٢/١٣٣	نوفيل محمد شاهين
نور محمد « قصيدة »	١٠٠/١٣٢	حسن حنوت
غفران « قصيدة »	٤٩/١٣٨	حسن فتح الباب
بيت الله	١٠٦/١٤٤	حسن احمد هاشم
الدعاء بين الحكمة والاجابة	٦٠/١٤٤	حسن عرابي عطوه
المطاردون الثلاثة « قصة »	٨٢/١٣٣	حسن الطوخي
مكانة السنة في الدين الاسلامي	١٠٦/١٣٦	الحسيني عبد المجيد هاشم
موازنة بين بدر واحد	٢٨/١٤١	الحسيني محمد ابو فرحة
وحيد الدين شان	٩٦/١٤١	حلمي محمد قاعود
الدعوة الى الاسلام	٢٥/١٣٩	زكريا ابراهيم الزوكة
الطلاق بين الشريعة والقانون	٢٥/١٣٨	سالم البهنساوي
الصهيونية	٢٢/١٣٥	سليمان التهامي
الاسلام دين التسامح	٤٠/١٣٧	» »
الفتح الاكبر	٣٠/١٤١	» »
حول غناء المرأة	٢٠/١٣٨	سليمان دنيا
ونظية العلم في القرية	٢٨/١٤٤	سميد اسماعيل علي
الاسلام والاقتصاد في الزينة	١٠١/١٣٨	سبيحه محمد منير الجبالي
نظرات في الاسلام	٢٦/١٤٤	صلاح ابو اسماعيل
البرج والاختلاط	٤٠/١٤٣	صلاح الدين عبد المجيد
بشراك يا دنيا « قصيدة »	٨٨/١٣٥	ضياء الدين الصابوني
التمييز بين الاولاد في العطية	٢٨/١٣٥	عبد الجليل عيسى

١ تابع الكتاب ٢

الكتاب	الموضوع	العدد/الصفحة
عبد الحليم عويس	طبيعة المنهج الاسلامي	٣٥/١٤٠
عبد الحميد رياض	لبس من الحبيب النبوي	جميع الاعداد
» »	بريد الوعي الاسلامي	جميع الاعداد
عبد الحي حسين الغرمالي	نشوز احد الزوجين	٥٨/١٣٤
» »	حول مفهوم امية العرب	٥٥/١٣٨
عبدالرحمن اسماعيل البرغوثي	ذكرى مشرق النور « قصيدة »	١٠٧/١٣٥
» »	في الحج « قصيدة »	١٠٦/١٤٤
عبد الرحمن النجار	من هجرة الايواء الى هجرة الانطلاق	١٢/١٣٣
عبد الربوف مخلوف	على هامش اعجاز القرآن	٤٥/١٤٣
عبد الستار محمد خيس	رمضان في الكويت	٦٨/١٤١
» »	البحرين	٦٨/١٤٣
» »	مكتبة المجلة	جميع الاعداد
عبد العزيز بن باقر	الوصول الى القمر	٦٠/١٤٣
عبد المليم شهاب	اكرم الخلق	١٠٧/١٣٥
عبد الغني محمد عبد الله	مسجد الرسول عليه السلام	٤٥/١٣٥
» »	الزخارف الاسلامية	٦٨/١٣٧
» »	قبلة الصخرة	٦٨/١٣٩
» »	عمارة الكعبة	٦٨/١٤٤
عبد الفتاح عاشور	العبادات بمنهج اخلاقي	٢٢/١٤٠
عبد الفتاح علي بركات	دولة المدينة	٥٤/١٣٥
عبد الله خياط	خير المناهج	٨٣/١٣٧
عبد الله غوشه	البشر النضير	١٦/١٣٥
عبد المحرز عبد الستار	الهجرة	٢٤/١٣٣
» »	دربة الضمائر على التقوى غريضة	٢٠/١٤١
عبد المنعم السيد نجم	الامام ابو داود	٨١/١٤٣
عزت محمد ابراهيم	هكذا يتساولون	٣٦/١٣٨
عطية محمد صقر	الفناوي	جميع الاعداد
عماد الدين خليل	امر من قدر الله الى قدر الله	٢١/١٣٣
عمر بهاء الدين الاجير	الحاج محمد بن العربي بنونه	٥٠/١٣٤
علي القاضي	شخصية المسلم	٣٦/١٣٦
» »	التربية الجبالية في الاسلام	٥٤/١٤٠
» »	اثر رمضان في تربية المسلم	٦٠/١٤١
عيسى عبده	المدخل الى دراسة التامين	٥٠/١٣٨
عيسى المصو	دار الاسام الاسلامية في القدس	١٠٦/١٤٠
فهمي عبد المليم الامام	عبد الكويت الوطني	٦٨/١٣٥
» »	المسلمون في عفر	٦٤/١٣٦
» »	في رحاب الله	٦٨/١٣٨
» »	مائدة القاريء	جميع الاعداد
» »	اعلام الاسلام	جميع الاعداد
» »	اخبار العالم الاسلامي	جميع الاعداد

المعد/الصفحة	الموضوع	الكاتب
٨٥/١٣٨	عز الدين بن عبد السلام	فؤاد عبد النعم
٦٢/١٣٨	كيف دخل الاسلام بلاد الصين	لطفي ملخص
٤٩/١٣٢	حكم الله في اليهود	محمود غريب
٦٤/١٣٢	الهجرة رمز لحقيقة الاسلام	محمد الياصيري خليفة
٤٠/١٣٥	الرشد والبرامكة	» » »
جميع الاعداد	تفسير سورة النور	» » »
٢٢/١٤٤	الاسلام وتيار الفكر والتكنولوجيا	محمد ابراهيم الفيومي
٢٢/١٣٥	تايلات في ذكرى الرسول	محمد احمد المزيب
٤٦/١٤٢	حول مفهوم الخروج في القرآن	» »
٢٠/١٣٧	التشريع القرآني	محمد توفيق سيع
٢٠/١٣٢	القصر	محمد جمال الدين الفندي
٤٠/١٣٤	خلق السموات	» » »
٥٦/١٤٢	المهد والانتقام « قصة »	محمد علي الزيات
جميع الاعداد	باقلام القراء	محمد الحسيني شعلان
٦٨/١٤٠	استنبول	محمد الحسيني عبد العزيز
١٠٦/١٣٢	كلمات الى الشباب المسلم	محمد الخفري عبد الحميد
٩٤/١٣٦	كلمة الحق « قصة »	» » »
٩٦/١٤٠	كاتب الحق « قصة »	» » »
٢٥/١٤١	مفهوم التكافل في الاسلام	محمد الدسوقي
٨٢/١٤٢	الاكتساب في الرزق المستطاب	» »
٨٨/١٣٨	التعمان بن مقرن	» »
٢٨/١٤٢	مكانة العقل في صنع الحضارة	» »
٥٢/١٣٧	رسول معجزته البيان	محمد رجاء حنفي عبد المجلي
٦٢/١٤٠	صور من الحياة الاسلامية	محمد ريفاس العشري
٢٢/١٤٢	النسخ والتعارض والترجيح	محمد سلام مذكور
١٠٦/١٤٢	الدخل العقلي الى الايمان	محمد سيد احمد المسير
٥٤/١٣٢	الجمع بين المصلحة العامة والخاصة	محمد شوقي الفنجري
٨٢/١٣٥	ما تحت الثري	محمد صابر
٤٤/١٤٠	النوراة والوعد المزعوم	محمد عبد الحافظ
٤٦/١٤٤	وعد الله ليس لبني اسرائيل	محمد عبد الرحمن عبد اللطيف
٩٦/١٣٨	لست منك ولست مني (قصة)	محمد عبد النعم خفاجي
١٠٦/١٤١	البليدة في رؤية هلال رمضان	محمد عزة دروزة
١٨/١٤٤	الحج ومناسكه	» »
٤٢/١٣٢	علم النفس الاسلامي	محمد علم الدين
٤٤/١٣٦	الدين الاسلامي والتربية الجنسية	» »
٦٢/١٤٢	العلم في نظر الاسلام	» »
٦٤/١٣٥	من الا .. الله	محمد الغزالي
٣٧/١٣٧	عباقرة	» »
٤٢/١٤٢	نقد الاحاديث فن لا مملالة	» »

الكتاب	الموضوع	العدد/الصفحة
محمد كامل الفقي	أثر الرحمة في حياتنا	٨٦/١٣٤
محمد كمال الدين	من مآثر الحضارة الإسلامية	٥٨/١٣٥
محمد المجنوب	حجة الله « قصيدة »	٨٧/١٤٢
محمد محمد أبو شهبة	الجهاد في الإسلام	٢٨/١٣٥
محمد محمد أبو شوك	الرفثان	٨٠/١٣٨
» » »	رمضان والعادات الفسارة	٨٨/١٤١
محمد محمد الشرقاوي	الاعتكاف	٤٨/١٤١
» » »	ابن نجيم	٥٤/١٤٤
محمد محمد جاد المولى	الزوجة المثالية في الإسلام	١٠٨/١٣٧
محمد محمود أحمد	من الاتحاد إلى الإسلام	١٠٨/١٣٤
محمد محمود زينون	الامام منصور بن سليم	٩٠/١٣٧
محمد مصطفى الرفاعي	الادخار والتخطيط الاقتصادي	٤٤/١٣٨
محمود أحمد عبد العال	الفن الإسلامي والصناعات الخشبية	٧٠/١٣٤
محمود جبر	سبحان من أسرى « قصيدة »	٤٦/١٣٩
» » »	القرآن العظيم « قصيدة »	٣٩/١٤٣
محمود حسن اسماعيل	على أعتاب النور « قصيدة »	٦٢/١٣٦
محمود محمد ابراهيم السيد	فتح بيت المقدس	٢٥/١٣٩
محمود محمد صفحي	وانه هو رب الثعري	٥٤/١٤٢
» » »	التكون يجري	٨٨/١٤٣
محمود وهبة عوض	لغويات	جميع الاعداد
مسعود عامر	موقف الإسلام من العقل	٤٥/١٣٤
مشهور ضامن	شهر شعبان	١٠٧/١٤٠
مصطفى أحمد الزرقا	المنفعة المسداة	١٢/١٣٥
مصطفى الشهابي	هذه المسبحة من أين جاءت	١٠٤/١٤١
مصطفى صادق الرفاعي	فوق الانميعة	٤٨/١٣٩
» » »	المسبحة « قصة »	٨٢/١٤١
مصطفى كمال صفحي	الملكية في الإسلام	٥٤/١٣٦
مصطفى محمد الحديدي الطي	الحرب وقوانينها في الإسلام	٢٨/١٤٠
مفوض عوض ابراهيم	التصحية دين وضرورة	٨٢/١٤٠
مناع قطان	تفسير سورة الانعام (١)	١٠٠/١٣٤
» » »	تفسير سورة الانعام (٢)	٦/١٣٦
منذر شعار	الاوقاف الإسلامية	٤٦/١٣٧
» » »	موكب الحج « قصيدة »	٨٠/١٤٤
منيع عبد العظيم محمود	الفخر الرازي وتفسيره	٨٨/١٤٢
نبيل خليل أبو الدبل	أعرف انكم لا ترجعون «قصيدة»	٩٤/١٣٧
نعيمان عبد الرازق السامرائي	من مواقف موسى عليه السلام	٨٢/١٣٦
وجيه زين العابدين	الفاحشة والأمراض	٩٢/١٤٠
وهبة الزحيلي	الإسلام بين المبادي والشواهد	١٦/١٣٣
يوسف القرضاوي	رحلة التلك واليقين « قصة »	٢٤/١٤٣
يوسف حسن نوفل	الجمع بين الثبات والمرونة	٩٦/١٣٥

« الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ،
ونقاديا لضياع المجلة في البريد ، راينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى
الراغبين في الاشتراك الاتصال راسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب
٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بمعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين

- | | |
|------------|---|
| مصر : | القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء . |
| السودان : | الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨) |
| ليبيا : | طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر . |
| المغرب : | الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع . |
| تونس : | الشركة التونسية للتوزيع . |
| لبنان : | بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب (٤٢٢٨) |
| الأردن : | عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب (٣٧٥) |
| السعودية : | جدة : مكتبة مكة - ص.ب (٤٧٧) |
| | الرياض : مكتبة مكة - ص.ب (٤٧٢) |
| | الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب (٧٦) |
| | الطائف : برحمة نصيف / مكتبة جدة . |
| | مكة المكرمة : مكتبة مطبعة ضياء . |
| مسقط : | المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب (١٠١١) |
| البحرين : | دار الهلال . |
| قطر : | دار العروبة . |
| ابو ظبي : | مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب (٣٢٩٩) |
| دبي : | مكتبة دبي . |
| الكويت : | شركة الخليج لتوزيع الصحف . ص.ب (٤٢٠٥٧) . |

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

التمن

- الكويت .هـ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الأردن .هـ فلسا
- ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربع
- المغرب درهم وربع ● الخليج العربي ٧٥ فلسا ● اليمن وعُدن ٧٥ فلسا
- لبنان وسوريا .هـ قرشاً ● مصر والسودان .هـ مليما



دار النسيان - بيروت - لبنان

عاشق الورد
شعره

عاشق الورد
شعره

عاشق الورد